



32101 072239757

السيد أحمد الحسيني

الأمم الحكيمة

السيد محسن الطباطبائي

دار الثقافة - البغداد



الامام الحكيم
السيد محسن الطباطبائي



al-Husaynī, al-Sayyid Ahmad

السيد أحمد الحسيني

al-Imām al-Hakīm

الأمام الحكيم

السيد محسن الطباطبائي

دار الشريعة

2276

179

(note) 741

الطبعة الأولى

١٣٨٤ هـ

مطبعة الآداب — النجف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد
وآله الطاهرين الى يوم الدين .

الرسالة

مولاي امير المؤمنين صلوات الله عليك وسلامه :
هذه صحائف بيضاء ناصعة من حياة ولدك (الحكيم)
ارفعها الى اعتابك المقدسة وكلي امل وطيد في ان تنال
منك الرضا والقبول .

اينك

السيد احمد الحسيني

تقديم

« اطلع ساحة البحانة الكبير الحجة
النسب آقا بزرگ الطهراني على هذا الكتاب
فتمن بكتابة هذه الكلمة القيمة ، ونحن إذ
شئنا ما نعتز بعلقه الأثري ونقدم له شكرنا
الخالص » .

سم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقني

لحمد لله الذي جعل العلماء ورثة أنبيائه ، الملعبين إلى عباده ما أوحى
ليهم من شرعه ومراده لعلهم ما عليهم ، وعندما قصص إلى رحمة خاتم
رسوله ثم الأحمد عشر من أوصيائه قصص فيما بين عباده الأخيار فرقة من
العلماء الأبرار ، لبتغفوها في ديبه وأحكامه ، ويتحصوا على شرعه إلى
ظهور حجته عجل الله فرجه ، فقام هؤلاء الأعلام بأعناء هذا الحمل
الثقيل طيلة القرون العائرة . كما يحدثنا كتب التاريخ ببعض ما تحملوه من
المتاعب المؤلمة . وما ندلوه بنفسهم ونفسيهم . وما عملوه بقدمهم وقدمهم ،
ويتحيرنا ندر من المشاق التي تعرفهم عما يريدون من نشر الأحكام وترويح
لشرع الشريف بدراساتهم وكتاباتهم ومواعظهم وخطاباتهم . إلى ما هنالك
فله دورهم وعليه برهم .

من تلك النوارس هذا السر العجيب الذي لم أوفق لاستيلاء الصنف
 على سائر الأعصاء ، لا بطرقه عجلى فيه . لكني وحده حرياً للمدح
 حياً ، حيث أمدح هذا راح السيد السيد لقاضل لساير دو المتاحر
 والمناظر صديقه ، في السيد أحمد محل علامة السيد علي الحسيني
 الإشكوري ، حي أدام الله سعادتهم ، ناسي والدني عنهما اسلام ،
 وقد قت هذه الوصية . جاء أن أكون ممن أتى كل دي فصل قصه .
 ومن أن حصرة آية الله المرجع الديني الأعلى (لإمام الحكيم) بالمدح
 حقه أدام الله حل حلاه طله . ومتع المسلمين بفقول بقائه آمين رب
 العالمين ، وصل على محمد وآله الطاهرين .

حرره بيده المرتعشة الخافي المسيء
 المسمى بمحمد محسن والفاقي الشهير
 آقا ميرزا علي محمد

في ٥ ح ١ ١٢٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه تفتي

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، المبلغين إلى سادته ما أوحى إليهم من شرعه ومروءه
نظامه عليهم، وبعد ما قبض الرحمن حاتم رسله ثم اراحت عشر من أوصيائه قبض جبايتهم عبادته
الاجبار فرفق من العلماء الأبرار ليعفوا عنه دينه وحكمه ويحفظوا على شرعه إلى ظهور ركنه عجل الله
فخام هؤلاء الأعلام بأعداء صفوا الحيل القبل طيلة القرون القاهرة كما يجدنا كنف التواريخ
سعض ما نخلوه من المناغم الملوثة وما بدلو به معصم ونفسهم وما علموا بفعلهم ونيلهم
ومحبتهم ما ينذر من المشاق التي نزلت بهم عما يريدون من شر الاحكام وترويج الشرع الشريف
مدراسانهم وكما ما بهم وهو اعظم خطاياهم اليها لك فهد درهم وعليه رحم

من تلك التواريخ هذا السفر المعبر الذي لم اوفى لاسيلا الصعوبة على سائر الاعصار
الابا لنظرة المحل فيه الكمي وحسنه جزيا للمدح حذيرا بالما حثا بدع هذا بواع الشبهة العاقل
والباصرة والمعايرة فان صدقنا الصفي الوعد البعدا بعد تحمل الاعلان النبيلة المحسنة الاسكوري اليهم
ادام الله سعادتهما بالنيب والوصي عليها السلام ولله الشكر بارا هذه الوظيفه رجاء ان يكون من افاد كل
ذي فضل فضلة وتمن ان يحضره الشرايع المرحم الذي لا يعل (الاطام الحكيم) بالوعاء جفده الله
جل جلاله وظله وضيع المسلمين بطول بقاءه آقبن رب العالمين وصل على محمد وآله الطاهرين (هـ) راج ١٣٨٥
حرره بيبه المرفقة الخالصة المسمى محمد محسن والله الشيرازي فابر سنة الطهارة (هـ) راج ١٣٨٥

(نص كلمة الحجوة الشيخ آقا ركن الصهراني نصح يده)

الامام الحكيم في سطور ...

- + ولد في الحنف الأشرف سنة ١٣١٦ هـ .
- + درس في الحنف على كبار أسانديها وكان متصرفاً على أقرانه .
- + بشاً نشأة علمية كانت تبشر بمستقبل زاهر .
- + هو المرحح الأول للتخليد عند الشيعة الإمامية .
- + ألف كتب شتى منها كتبه القيم (منمك العروة الوثقى) الذي هو أجل كتاب في الفقه الإمامي في العصر الحاضر .
- + ينفق في كل شهر مائة طائلة على طلبة العلوم الدينية في الحنف الأشرف وبقية المشاريع الإسلامية التي يقوم بها .
- + أسس مكتبة عامة كبيرة في الحنف الأشرف ولها مروع كثيرة في سائر المدن ولقرى العراقية .
- + اشترك في جهاد العشرين ، فكان لساعداً الأيمن للسيد الخوي وأمين سره ومستشاره في مهامها .
- + أفتى بكفر الشيوعية وإلحادها عامها الحرب الشيوعي بهذه الفتوى .
- + دافع عن حقوق الشيعة حول حوادث لاهور وتبري الدامية فكان له الكلمة العليا .
- + قام بتشييد صريح فحم لقر سيدنا العباس عليه السلام مصروع من الذهب الخالص وتتجلى فيه آيات الفن والإبداع .

كلمة المؤلف

حياة اعظماء مدارس حبة يجب ان نتحد منها الدروس وتستوحى
منها لعظات والعبر . وتستخرج منها المناهج الوصاءة لسير على صوابها
والاستشارة بنورها .

انها احداث تير الدروب للذين يريدون السير هدماً نحو الحياة الافضل
والرفاهية الكاملة والسعادة الشاملة .

انها صفحات مشرقة للذين يريدون استخراج حروف انرفي والعظمة
من مطاوي كتاب الكون الكبير . ويتوسعون الى مشاهدة المشاهد الخلقة
للانسان لكامل اندي تكتشف العقيرة واسوح .

انها انشاءات متوالية لمى يجب ان يعيش انساناً واقعياً له مثله العليا
وفيه لطولة والانسانية ولعظمة لجميع معانيها

وهل للتاريخ من فائدة الادرس الاحداث والشعوب والقضايا ومعرفة
ما هو الاصلح منها ونطيقه على الحياة الفردية والاجتماعية ١ ٢

وهل لمقارنة الوقائع التاريخية من نتيجة الا معرفة ما يجب على الجميع
تناعه ولا انزام به ليكون الانسان انساناً له كرامته وواقعته ٣ ٤

عادم سيطر العرب عليها فأصبحا لا تملك حريانا ولا يعرف مواضع
أقدامنا ٥ ٦

وكيف عدت له الطرق حتى تمكن من الوصول الى مقصده المشودة
ويستوى على ما يكتنزه من الثروات العلمية والاقتصادية والخلقية ٧ ٨

انه قرأ تاريخنا برو وبعين . ودرس حياتنا اليومية دراسة فيها شيء
من الصبر والناة . فكشف به دجائن سوس وعرف مواضع غرا وشروفا
وظلع على اتحاد ومناحرنا . فبدأ بعمل على تصحيحها وإظهارها واتحاد
عنها .

به وقف على نقاط ضعفا وحدت على الاتحاد . وعلم من أين
يؤكل لكثف فصار سهشا ومخرف . بأ إرنا

وما الاستشراق المتعصب من الأوروبيين . ولماذا تسد الحكومات
العربية هذه الأمور الكثيرة في سبل شعنت الاستكشافية ؟ وما عمل
العلماء المستشرقين المنشربين في صوب البلاد وعرضها ؟ وماد كانت نتائج
التي استحصلوها من هذه بحوث الدسة التي لا تعرف الكل ولا يتطرق
إليها الملل ؟ !

إنها حصص استعمارية تهدف من ورائها تشويه الحقائق وبشر انشه
وزرع الشكوك .

وتم للاستعمار بالعمل ما أراد . موسم الدس الاسلامي بكل ما يشبه
وبعده عن دوق لنشر الحديد الذي رعم انه متحضر وفيه الدسة الكاملة
وأعد الشاب عن تاريخه واتحاده وسلافه ومهجره

هذه الشاب المثقف الذي تقصى كثيراً من سى حياته في لدراسة
أصبحت معرفته بالعظماء الذين خدموا دينه ووطه وحدوا في تهيئة وسائل
العظمة وبرى له . أصبحت معرفته جؤلاء معرفة صثينة ادا م نقل بها
معدومة .

بل أصبح هذا الشاب يعرف عن علماء العرب أكثر مما يعرفه عن
لعاقرة الذين عاشوا في ووطه وقصوا حياتهم في خدمة دينه .

حياة سيدنا المهدي صراحة آية الله العظمى وعليه الطائفة ومرجعها الأعلى
الامام الخميني السيد محسن الطباطبائي الحكيم آدم الله طله ابوارف على رؤوس
المسلمين - أقدمها قياماً بعض ما يحب علي من القيام به تجاه المسلمين .
وكان من المنتظر أن تقدم هذه الدراسة بصورة منقصة وشاملة .
ولكن حاولنا ان ندرس حياة سيدنا المهدي دراسة مفصلة مختصرة وبدع
التعاضل الى فرصة اخرى تنهياً لما نقوم بالذي يمل به عبدا الواجب

وقبل أن نمارقنه اخي الفاري الكريم أرى من الواجب علي ان
أقدم لدوات التالية حمل الشكر والثناء . ان كانت لهم مساعدات كبيرة
في تدوين هذا الكتاب :

١ - استاذي العلامة الخجة الشيخ محمد الرشدي . حيث قام بقراءة
هذا الكتاب وأوقفني على ملاحظات هامة جداً

٢ - صاحب المصيبة السيد محمد صادق الحكيم . وقد اصعني على
مؤلفه لقيم (الطباطبائيون في العراق) فكان خير عون لي في كتابة بعض
الفصول من هذا الكتاب .

٣ - اخي الاستاذ السيد محمد نقي السيد محمد علي الحكيم امين مكتبة
آية الله الحكيم . حيث هباً لي جميع المصادر والمستندات التي نقلت منها
في هذا الكتاب .

٤ - صديقي الاستاذ السيد صفيان الرضوي المهدي . وقد ترجم لي
المصليين (مأساه لاهور وحيرپور) و (قصة صريح سيدنا عباس) من
بعض المجلات الهندية الى الفارسية وقت ترجمتها الى العربية

السيد احمد الحسيني

الحجف الأشرف / ١٣٨٤ هـ

نسب مشرق ویت رفیع

یسمی نسب سندہ الامام الحکمہ ثلاثین واسطہ ان الی الأئمة الامام
 میر المؤمنین علی بن ابی طالب عنہ الصلاه والسلام حکمہ .
 السید محمد بن السید مہدی بن سید صالح بن السید احمد بن سید محمود بن
 السید رابع الطیب بن الامیر السید علی الحکیم الطہطائی لحدیث الامیر السید
 مراد بن الامیر السید احمد بن سید حلال الدین الامیر بن الامیر السید حسن
 بن الامیر محمد الدین بن الامیر قوام الدین بن الامیر اسماعیل بن ابی المکارم
 امیر عدد . وکان نقباً بالعراق . بن الامیر ابی محمد عی الملقب بشہاب وکان
 نقباً بالعراق بن الامیر عدد المکی نابی سید بن الامیر عی المکی نابی
 ہاشم (امیر کا) وکان فاضلاً ادياً توفي في محرم سنة ٤٦٣ هـ . بن الامیر
 حمزة . وهو عدد بن ابی احمد لقب بالعراق . اس المیر اسمحاق المکی
 نابی احمد بن الامیر صدر المکی نابی ہاشم بن الامیر عی الملقب بشہاب
 لدین المکی نابی حسین الشاعر بن الامیر محمد المکی نابی الحسن اشاعر
 وکان عالماً نقباً له مؤلفات قيمة توفي سنة ٣٣٢ هـ بن الامیر احمد الملقب
 عتوچ لدین المکی نابی عبد اللہ الشاعر بن الامیر محمد المکی نابی جعفر
 الأصغر بن عقی ناصر بن الامیر احمد لرئيس المکی نابی نضاد بن ابراہیم
 طباطبائی الملقب بری نضاد بن اسماعیل اندیاج المکی نابی ابراہیم ويقال
 به الشریف الخلاص بن ابراہیم العصر صاحب الصفة الموجودة بن اسعف
 ونکوة ابن الحسن المثنی بن الامام الرکي احتی ابی محمد الحسن بن الامام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

وسب سبائنا المفاتي من بيت الحكيم . وهو البيت المعروف في العلم
ومعرفة الشهير بالدين والتميز الجامع من شرف العلم وخدمة الروضة
العلوية الحيدرية (٢) . فان بعضاً من اصناف هذا البيت الرفيع كان عدداً
من العلماء البارزين وهو في نفس الوقت كان من خدمة الروضة الشريفة
القائمين بعرض شؤونه . .

• الآن وفي هذا ليل السامي كثر من العلماء الراسخين في العلم
وتحصل . والذين يشعلون مراكر هامة جداً وتمتعون بالاحترام الكثير
والتمثيل ولهم في النفوس كثر من التعظيم والتعجب ، ولولا خوف الاطاعة
لاثبت باسماء لامعة كثيرة جداً من هذه الأسرة العجيدة (٣) . وبكفي حسم
محراً وشرعاً ان منهم الامام الحكيم الذي هو اكثر شخصية لامعة في العالم
الاسلامي بأسره .

وآل الحكيم يسبون الى الأمير السيد علي الطباطبائي الحكيم العبد

(١) ذكرنا هذا السب الشريف و نساء عن الشجرة النقدية المؤرخة سنة
١٢١٢ هـ . المؤرخة عبد صاحب القصيدة السيد محمد صادق الحكيم ، وهذه الشجرة قد
استسحت على شجرة اقدم منها كما هو مذكور فيها .

(٢) لا زال قسم من هذه الأسرة في خدمة الروضة الحيدرية توارثها عن
اجدادها حتماً عن سلف . ولدى كثير منهم قرايين متعددة في توارث مختلفه من عصر
الشاه عباس الصفوي الى العصر الحاضر .

(٣) وفي هذه الأسرة جماعة كثيرة يتعاطون المهنة اخرى وبعض اصناف
ولعصم اراضي زراعية في بروجي لواء الكوت ولواء العمرة ، وقسم منهم هاجر
الى لبنان و ايراس والكوت ، وبعضهم سكن في بغداد والديوانية والكوت والكوفة .

الخامس لسيدنا المهدي . ثم سبب اللقب في اولاده واعتقه في الآن .
وقد يسمون بعضاً بعض ولاد الامير السيد علي باطيب لكن لم يشتهروا
بهذا اللقب .

ولما ظهر ان هذه الأسرة هي قدم لأسر اطباصانية الجنية النازحة
الى الجحف لأشرف واقدمها اقامة فيها وعرفها محداً ومكانة في بنوس
ههنا ، وقد يظهر من بعض الاستندات الموحودة انها رحت الى الجحف
بعد القرن العاشر الهجري بقليل .

والسيد الامير علي اطباصاني - جد الأسرة - كان يشغل مكانة سمييه
في لعم وه المرتبة الرفعة بين عماء عصره . ويقال انه جاء الى الجحف
رائزاً مع الشاه عباس بصموي حيث كان طبيباً خاصاً له ، وعند وصوله
الى الجحف فصل الى بقمه محاوراً ومتركاً لعدم حده علمه سلام في
الروضة الحيدرية ما دام حياً . فكان من حمة الخدمة حتى آخر حياته .
والأصناف ان هذين اشرفين العتيبيين كان من الأبناء الخدقين ،
وبه في نصب مؤلف قيم هو « الثمرات الطبية » الذي يعرف عن تصدعه في
طب واطلاعه لواسع واحاطته الشاملة بهذا الفن . ونظراً الى ان الأبناء
سابقاً كانوا يسمون بالحكيم عرف انبياء علي هه بالحكيم ولازم هه للقب
سائر اولاده واحفاده - كما قلنا

وبنقل بعضاً ان سيد علي اطباصاني مما بقى في الجحف لأشرف
وزك وطيفته لطيفة عند الشاه عباس الصفوي لما شعر بحاجة امر الجحف
والرازيين الى صيب يعنى شؤونهم لصحية لقللة الأطباء في ذلك الوقت .

• • •

واما والد الامام الحكيم فهو سلامه عصره الحجة السيد مهدي بن

السيد صالح «طباطبائي الحكيم» . كان مجتهداً ورعاً تقياً ورعاً مهاباً بارعاً
في العلوم . كما يعبر عنه الحجة الكبير لآمام الشيخ آقا بزرگ الطهراني
في كتابه القيم (اعلام الشيعة) .

قرأ الأصول على امولى علي الخوئي والملا محمد كاظم الخراساني ،
والفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد مهدي نجف وامتداد الميرزا
حسن شبّراري . وادّكل الأخلاق على المولى حسين قلي لمدهاني . وحبر
«لاحتود من قبل علماء عصره حتى المرحوم الشيخ محمد طه نجف

ولم توفى الشيخ موسى شرارة في ست حبل صب اهلي ست جبل
من الشيخ محمد حسين الكاظمي السيد اسماعيل الصدر أو السيد مهدي
الحكيم ، لأن الشيخ موسى شرارة كان يذكر ضم ال سيد مهدي كان
رفيقه عند الملا حسين علي لمدهاني . فرد الكاظمي هذا الطيب محباً بأن
«الحكيم موقوف وصدر الدين محاز» ولكن الطلبات تكررت من الأهالي
الى الشيخ الكاظمي واشتدت الى ان ارسل السيد الحكيم الى هالك ، وكان
مرجعاً لهم يرجعون اليه في المهام لدسة وغيرها ان ان توفي يوم الجمعة
ثامن شهر صفر سنة ١٣١٢ هـ . ودفن في ست جبل ، ومرفقه مرار
يقصده المؤمنون لقضاء حوائجهم
وله مؤلفات قيمة منها :

- ١ - (نخبة المعاديين) وهو في المواعيد ، طبع في ايام اقامته في ست
جبل سنة ١٣٠٧ هـ .
- ٢ - (معارف الأحكام) في شرح شرائع الاسلام .
- ٣ - (شرح حجية القطع) من احواله الشيخ موسى شرارة في اصول الفقه .
- ٤ - (رسالة في التعادل والتراجيح)

٥ - (مجموعة رسائل) في ابواب مختلطة بعضها في الفقه وبعضها

في الأصول .

وتوجد بعض هذه المؤلفات بخط الإمام الحكيم في مكتبته العامة العامة

في النجف الأشرف (١) .

(١) راجع لمزيد الاطلاع اعيان الشيعة ج ٤٨ ص ١٤٧ ، ولدرية ج ١

ص ٤٦١ ، ج ٣ ص ٤٥١ ، ج ٦ ص ١٦١ - ١٦٢ ، الاعلام للزركلي ج ٨

ص ٢٥٧ ، نقباء البشر لقسم المخطوط ، المطبوعات في العراق مخطوط ، اخصوص

المنبعة مخطوط .

الاحلاق الفاضلة

يجمع سيدنا الامام الحكيم بن هبيرة وضلالة نوحه . كما كان يجمع بين هذين الصفتين لبي المكرم صلى الله عليه وآله وسلم . فانه (ص) كان طلق النوحه بشر انما يجلس بين اصحابه كما يجلسون ويشاركونهم في الحديث ويشيرونهم في المصالح والمفكرات ويحارونهم ويصحبونهم ويرورهم في بيوتهم ويتفقون احوالهم . ومع كل هذا فقد كانت له هبة عظيمة في النفوس تسبغ من التحدث معه . حتى قالت امته عاصمة البرهراء عليها السلام « ما استطعت ان اكرم رسول الله من هبيرة » وقال ابن عمه عبي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام « دخلت على رسول الله وكانت له حلاله وهيبه فلما قعدت بين يديه فوالله ما استطعت ان اتكلم » .

واما سيدنا الامام الحكيم فعندما تجلس اليه يشاركك في الحديث ويتوسط معك في القول ويتسم في وجهك ويبدو منه الانشراح والاساط ، ولا تشعر منه اى انقاص او تخلف . ولكن مع ذلك تراه اسأماً مهيباً لا تقدر الاسترسال معه والتكلم فيما يزيد .

دخلت عليه يوماً لأسأله عن بعض ما أردت كتابته . فثلثت امامه لشريعة وحلت في راحة . وكما شجعت نفسي ان اتكلم معه معني هبيرة عفت ساكناً لم افاتحه بالحديث . فلما اني هو بالسؤال عن صحتي ثم الاستعلام عن سبب حصوري عنده . وعندما قدس اليه الأسئلة صار يجاوبني عنها بصورة مفصلة . ولاحظت انه بين احاديثه يستعمل كلمات فيها شيء من

المراح والاشراح سكي مهدي، روحاني ٢٠ . وكنتي قب من بين يديه و
شعر نفس اشعور الذي كان بلا مي نور ما دخلت عليه

والاخلاق انماضه بي شمع ٢٠ سدا المضي فبما نجمع في اسان
آحر . فهو يعني في أن يصف لأخلاق الاسلام الرفيعة على جميع شؤون
الخاصة والعامة ومع كل من مواضعه وجاهه . ولا يبدو منه فقط ما يتفق
مع العادات والاخلاق الاجتماعية ويحرص على التحلي بالأخلاق السليمة
والسجايا الكريمة والخصال الحميدة

انه متواضع ليس فيه اثر من الكبرياء مع الملكة السامية التي يشعلها ...
وهو شوش لا يمارق شفاه الكريمة انماضه صبه . يحف بها وطأة
الهيبة التي يجابهها المخاطب له ...

صق الحبا مع من يحاطه وحاله حتى ايقوم لاسن من عده وهو
ناس همومه ..

منتقد لأحوال الفقر والصعناء من اظنه وغيرهم يشمهم رعايته
ويؤيدهم عهده

مقدر ما يبدى لطال من اليهود في سبيل صب علم ومشجع به انقول
ولهذا والمحب وما الى ذلك .

به اهتمام شديد لرفع مستوى العلماء مادياً ومعنوياً . فلا يدع فرصة
لتهته الوسائل لهم وتعظيم شأنهم والقيام بنا يحتاجونه .

وهو مع ذلك لا يظلم مكافأة من خدمه بصب ثوابه من الله تعالى

وليس من العجب ان يكون سدا الامام الحكيم هذه المثانة من
الاخلاق الطيبة . فانه يتلمذ مدة على اخلاقي عصره الكثير المولى حسن قلي

المهدي الذي كان يعد من اكبر اماندة علم الاخلاق في الحنف الأشرف
ومن الزهاد الذين قلما يجود بهم الزمن .

كما انه - دام ظله - لازم العلامة ابنجاه السيد محمد سعيد الحنوني
سنتين طويلة وارتشف من اخلاقه العيبة وتخرج على مدرسته الاخلاقية التي
كانت مثلاً رائعاً لشر الاخلاق الاسلاميه وأداة صالحة لتربية ثلة من
عظماء الرجال الذين كانوا في الطليعة من رجال العلم والعمل

وكانت مدرسة السيد الحنوني مدرسة اخلاقية عميقة تخرج القول بالعمل
والكلام بالفعل ، وكذلك حريص على المدرسة لارموا الاخلاق للكرامة في
اقوالهم وافعالهم وفي حلهم وترحالهم .

يقول صاحب النقصية الامام السيد محمد صادق الحكيم في كتابه
(الصفايايوس في العراق) عندما يستعرض مدرسة السيد الحنوني الاخلاقية
وارثها في رجال العلم وغيرهم :

« وكان رحمه الله - يعني السيد الحنوني - صاحب مدرسة معوية في
الاخلاق والسلوك والمعارف الآلية ، لأنه كان من ملازمي العارف بالله
الاخلاقي الشهير املا حسين علي المهدي اعلى الله مقامه ، استاد العلماء في
الاخلاق . كما ان والده سيدنا المرحوم آية الله السيد مهدي الحكيم كان
من الملازمين اي ملا حسين علي المهدي ايضاً . وقد كادت هذه المدرسة
ان تكون مريضة من بوعها في تهديد النفس وتحصيل الكمالات والملكات
على حد وسط ، فهي في الوقت الذي يعمل على رفع مستوى تلاميذها
الخلق وتؤكد على ضرورة المساء في الله والتعرض لمتنحاته وعبوساته
بالاهام والاشراق ومشاهدة شعاع أنوار القرب على أثر المحاهدات ومحالفة
النفس الامارة بالسوء والانصاف بالمصائل والتحلية من الذمائم والتحلية

بالصفت الحميدة والتفقد بحمة تعاليمها، الخالدة المنمدة من علوم أهل
النيت وتعاليمهم عليهم نسلام والقيام رياضات نفسية وتوطيها على الإرهادي
من شأنها أن تحارب الشيطان وأهواء النفس الأمارة بالسوء وبسيار بدات،
وبكها لا تعمل على الانطواء والاعزبية والرهبة والعدس اجتماع الاساسي،
واما رسالتها، تقوم على الاعمال فترسة التي تعمل على إسعاد اجتماع
وإشادة من المنكبات، وسيرته على اصراط السوي ولأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر قولاً وعملاً وتذكيراً في المصاح ثممة بالخلص وعمل لله تعالى،
يتقرباً بذلك اليه ومتوكلاً عليه محمداً ما احبه ومعصياً ما ابعده تعالى . »
ثم قال بعد نقل قصة حضور سيد الخوئي في حفلة عقد قران
ومشاركته في استماع القصائد والحطب وتعليل حضوره فيه بأنه يتقرب به
الى الله تعالى :

« فكان رحمه الله - هذه لدهسة - اى حضور الحفلات ولافراح تقرباً
الى الله تعالى - يوحه تلامذه مدرسته ويشجعهم على الارتباط باجتماع
ودراسة مشاكله ومعايتها بطرق اخلافة فة مظقة محبرة وممتجة » .
وفي عقيدتي ان هذه المدرسة كان لها اعطق الأثر في توجيه سماحته ،
لأنها كانت توحه بلامدتها على مقتضى الحساب والأحوال من جهة البيان
والزمام والمكان . وربما اوسط مفتاح شوصيه سماحته في قابل ايامه الطبع
ارتقاء . وان السيد الخوئي انعاهد كان بتوسم فيه السوع وفالمية التكيف
مع ماديء هذه المدرسة منذ بداية شامه . حيث التزمه واحتصر تربيته وتوجيهه
حتى صار موضع ثقته المطلقة . وليس في عدم اسلوبه والأخلاق والمعارف
الاشية محبب ومما في مختلف مجالات المعرفة والعلوم كاللغة والأصول
والكلام وغيرها ، وكان انعاهد السيد الخوئي لا يترك مامسة برها إلا

وأطرى ما عليه من سمات التكريم والاعظام والاشادة باجتهاده وفصله عما
كان يستكبره عني من يكون قد قطع شوطاً طويلاً قبله في التماس المعرفة
من الشيوخ فضلاً عما كان يسه من الشاب بقوله تعالى : « يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » .
« ورعاً كان أعلى الله مقامه هو أكثر من تمت إليه انظار معاصريه من
اهل العلم ، فعبار موضع اكارهم واعظامهم مد ذلك الخبز » .

التجاوب مع المجتمع

القلوب سعة وقیمتها المودة ، وكثیراً ما بالغ الفنان في تلویس العاطفة المصطنعة راجياً ان یربح قلباً او بعض قلب ، إلا انها ألوان باهتة لیس لها من الاثعاء ما یمیز القلوب ، ولأما یهب بالشعور والاحساس ای الولاء المقرون بالنصحیة ، لأنها أشبه شيء بالسحر ، والقلوب ارفع من أن تؤمن به أو تخضع له

وذا تعرفت ای الید الحکیم لمست منه هدوءاً وازناً یجیه البث . ثم تلمس فيه الخیر بأجمعه للناس بأجمعهم . ثم لا زال تؤمن بما نرى حتى تجد احب مخلوق الیک وتجدك احب مخلوق الیه

وإذا كنت حارماً متحفظاً رأیت نعت فی عدد زر من بشارتك فی هذه المکاة ، ولقد كانت هذه الصفة للرسول الأعظم محمد صلی الله علیه وآله وسلم ثم للأوصیاء الزرة علیهم السلام ، فامهم كانوا یختون المراكز السامیة فی قلوب اصحابهم وشیعهم وعارفهم .

وربما یصح تحلیل هذه الحدیة العظیمة بالخیر المحض الیدی جل علیه الانسان لکرم ، فی الحدیث : « اذا أحب الله عبداً حبه للناس » .

وی مذهب أهل الاحلاق والعرفان أن هذه لظاهرة هی المعجزة الوحیة لئی استأثر بها سمراء الله سبحانه ، وانها هی معجزة الخواص ، (هـ) فمما هذا الفصل بکامله من کتاب جامعة السجف ، وهو بعنوان (تجاوبه

مع المجتمع) .

وان ما عداها من المعجرات - مثل شق النمر وسعي الشجرة وبتلق الحجر -
هو معجزة العوام الذين لا يؤمنون الا بانحسار شجر عقوشم وظلمة
موسمهم .

وهل العرفان لا يرون بعد المعجزة الروحية الآفة حاجة للمعاجز
الأخرى مهي كان فيها من حرق العادة . لأنها اذا تعدت عن طور الممكن
امتعت وإذا كانت منه احتاج الى امر آخر ، ولذا قال المتكلمون :
لا بد من تسميها بأمر آخر . وسو انه يحق على الله سبحانه من باب
اللفظ المنع من حرياتها عن ايدي السحرة والمذوقين ، لئلا يلزم الانواء
باتباع الجاهل والتباس الحق بالباطل .

وعلى هذا الاساس الآف أصبح السيد الحكيم يتمتع بثروة من
الصبوات تطلع بالاحلاص به وتخرجه بالعناية في كل حين . وهذه الثروة
تقوم على اساس الخير المحض لا على امر آخر .

وهناك طبقة من الناس لا يقولون في ولائهم له عن غيرهم إلا اهم
إذا آمنوا به ووثقوا فيه على اساس النفع الخاص ، ودنث اهم ربح
يستقصوه الحاجة فيقصيها ، وربما يعتد فيصيب باعداره ما في موسمهم ،
وربما يسلم هم لنصح والمساعدة من حيث يحسبون ومن حيث لا يحسبون
وربما ذكروهم في امر من الامور فيحيي ثيهم انه يؤثرهم بالانباء والاستشارة
ويوليهم الثقة ويعطيهم من نعمه المقدرة ، وربما استقبلهم باسحر او أعارهم
ادبه أو أعطاهم بحراً آخر من انحاء العناية فتطفي في موسمهم الآمان
والأمان في وتقودهم المطامع الى الولاء جميع معانيه .

والناس عبيد الاحسان مهما كان لونه ومصدره .

وكان آية الله السيد أبو الحسن في أواخر أيامه يتمتع بهذه الثروة

نفسها ، وربما كانت ثروة السيد الحكيم التي هي من هذا اللون زداد يوماً فيوماً .

وكان يمتاز السلف المقدس رحمه الله بأنه كان يستهوي النموس منظرته الطامحة بالنشر والعظمة ويحمل الناس في مراتهم ، وبأنه كان موثقاً في كل حركة يتحركها ، فكانت أفعاله وأقواله تال رصا الأكثرية من سائر الطبقات ، وكان الناس يعتقدون بأن الشيء الذي يبتدى له لا يبتدى إليه غيره .

ويمتاز الحكيم بأنه يوحى الحير العظيم الى لقلوب الحيرة ، ويثبته تحت ظلال السكينة والهيبة والخشوع ، وفي الوقت نفسه تجد شطراً وامراً من الخاصة يعتقدون فيه انه الروحاني الرباني ، وأنه وحيد هذا العصر قدساً وخلصاً لله تعالى .

ونعم ، فان أوائل الامور بين اليبدين منشأمة ولحوتيم بيد الله سبحانه ، ولأجل ذلك لا يعرف مدى نقاء هذه الثروة التي يمتاز بها آية الله الحكيم عن السلف الصالح السيد ابو الحسن .
رحم الله الماصي وحفظ الباقي .



(الامام الحكيم في شبابه)

النشأة العلمية والنبوغ الفطري

بدأ الامام الحكيم في سنة سابعة من سني حياته بقراءة قرآن الكريم . ثم ابتدأ في دراسة علم النحو وهو في التاسعة من عمره . وكان المتولي تربته لعلمية اخوه الاكبر سماحة المعتبر له العلامة المحجة سيد محمود الحكيم . فدرس عنده المتقدمات الى كتب (الفوائس) ، ثم درس على حلة من فاضل عصره بقية الكتب . وحضر عند أوجلتي وقته في التدريس الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني قبل وفاته بثلاث سنوات اخذته الفقهية والاصولية خارجاً

وعند تولى الخراساني في سنة ١٣٢٩ هـ بدأ الامام الحكيم بخبر درس الآقا حياء لعراني . فعصر عنده في الأصول دورتين وقد كتب الدورة الثانية كاملة . كما انه حضر عنده في اخذته الفقهية خارج مكاسب الشيخ الأنصاري وبعض الكتب الفقهية الاخرى حتى سنة ١٣٤٢ هـ

وتعلم سيد المصطفى بصباً على المرحوم الشيخ علي باقر الخواهري في الفقه ما يقرب من خمس سنوات . وبعد وفاته تنمى عن المرحوم الميرزا محمد حسين النائيني مروي في تدريسه نهجيات والصلاة . كما انه تنمى أيضاً على اخاه الاكبر المرحوم سيد محمد سعيد اخوي رهبة من ايام وفي سنة ١٣٣٣ هـ عندما عاد من الجهاد توجه للدرس ولتدريس ، شرع لأول مرة في تدريس الكفاية والرسائل سطحاً ، وأول دورة فقهية باحثها خارجاً كانت سنة ١٣٣٨ هـ بعنوان (التنصرة) وقد شرح حلة

من كتبها أثناء تدريسيها .

وفي نفس السنة شرع لأول مرة في تدريس الكيفية جارحاً ، فحصر عليه حصة من المشتغلين في الجزء الثاني من الكفاية . وفي أثناء تدريسه وضع الجزء الثاني من تعليقه عليه .

وشرع في تدريس العروة الوثقى جارحاً سنة ١٣٤٧ هـ فبحث فيها درساً أحدها في أواخر مسائل التقليد والاحتياط . وثانيها في صلاة الآيات وكذا يكتب لدرسين ، واستمر في تدريس العروة إلى نهاية كتاب الخمس وقد تكرر منه تدريسيها وأكمل شرحها في أثناء التدريس وبعض أوقات الفراغ .

وقد بحث المكاسب لعدة أشخاص متفرقين في عدة دروس . وألف الجزء الثاني من تعليقه عليها أثناء تدريسه . وألف الجزء الأول من تعليقه عليها أثناء تدريسه .

وقد بحث المكاسب أيضاً في فترات مختلفة ومواضع منها شق .

• • •

هذه صورة مصغرة عن نشاط الإمام الحكيم العلمية اختصرها مما كتبه العلامة الشيخ محمد تقي آل الفقيه في كتابه (جامعة الجعف) . وهذا السر السريع في التلمذه وهذا النجاح الناهرين للأقران والأثراب أن دل على شيء فاعلموا يدل على السوع الفطري الذي يتمتع به سيدنا المقتدى .

في سنة ١٣٣١ هـ وعندما كان عمر سيدها الإمام لا يتجاوز السادسة والعشرين قدم تاليفه القيم (مبراث الزوجة) إلى العلامة المحامد الكبير السيد محمد سعيد الخوئي ، فلم يملك الخوئي أن أصطق كرمته الحالدة التي

تبيين من شأناها اعمده واعتباره هذا الشاب وبصره اليه معين الاكابر
والتحليل . . اما لم يعرف قدرك حتى الآن . اما الآن وقد رأينا هذا
الكتاب فقد عرفناك حق المعرفة .

يا الله . . من كلمة ما أكبرها وأعظمها . . اما لم يعرف قدرك
حتى الآن ، أما الآن وقد رأينا هذا الكتاب فقد عرفناك حق المعرفة .
اما كلمة عظيمة من اسرار عظيم يعرف العظماء ويعلمون مكانتهم
السامية وينوّه بشخصيتهم .

بهم قال الخوني هذه الكلمة وقد رأى رسالة واحدة من تأليف
سيدنا الامام . ولو كان حياً حتى هذا الوقت وكان يرى آثار العظمة
في كل شيء . في التدريس . في لزامة في الآراء الصائبة في
إقباد ملائكة السوس المؤمنة له . في السيطرة الروحية على كافة المسلمين . .
لو كان يرى الخوني هذه العظمة من كل حواس حياته الامام الحكيم ماذا
كان يقول وبأي كلمة كان يقرضه ؟ ؟ .

ع . ن . د

وفي ساحة الجهد ألم يكن الامام الحكيم لمساعد الأيمن لسيد الخوني
لا يأمر بأمر إلا بعد مشورته ومعرفة رأيه في الموضوع ؟ ألم يكن
أمين سره يسوح له بكل ما يصمره من امراز الحرب والدفاع وغيرها ؟
ألم يحمل حاتمته عنده بوقع عنه كل ما رآه صالحاً لأن يوقع عليه من دون
انكار عليه ؟ !

بلى كان حاتم الخوني في جيب الحكيم يتصرف فيه كيف يرى من
المصلحة . وبقي كذلك في جيبه حتى لمط الخوني آخر نفس من حياته
الكريمة وحتى بالرفيق الأعلى . فجمع الحكيم جماعه من وحوه اهالي الناصرية

ورؤساء العشائر في صبيحة ليلة وفاته وأمر بإحصار (هاون) ثم قال
للحاصرين هذا حاتم لئلا . ثم وضعه في الهاون وأخذ يلقه حتى
كسره وألقاه في حفرة هناك .

هكذا كنت آثار لسوح والعظمة ترافق الادم الحكيم في جميع مراحل
حياته العالية ولا زالت تشع اشعتها ونسطع بورها الوحيد . وسوف تبقى
مخالدة مع الأيام . .



(الامام المكي بن شيوخ الطلبي المحقق الأثرى)

مؤلفات الامام الحكيم

١ - مستمك المروءة الوثقى .

لم اكن معانياً اذا قلت ان كتاب المستمك هو اوسع واشمل واركر الكتب الفقهية المعتمدة في عصر الخاصر . لما ترى فيه من رصانة الدليل وقوة الحجّة واجمع للأدلة من الكتاب والسنة والاحكام والعقل والامام بأقوال المطاحن من الفقهاء اقدمي والمتأخرين . كل ذلك باللفاظ موجزة وعبارات واصحة مسلسلة ليس فيها محوص أو تعقيد .

« ومن يتبع المستمك يقع في خيره ولا يدري أهو مطلوب م محضر . واسر أنه لا يجد فيه حشواً وتطويلاً غير طائل . وفي نفس الوقت يجده متحمساً بالعلوم والاحصاءات راحراً بالتحقيق والتدقيق . اما هذه المحدثات الضخمة فهي حقائق لا شهادات ووقائع لا حيالات . هي ليات لا قشور وخواهر لا اعراض . ومن هنا جاء لكتاب كبيراً في معانيه وتحليلاته صغيراً في ألفاظه وكلماته » (١) .

لقد كان المستمك موضع إعجاب العلماء مد تأليفه . حيث امتسحه قبل طبعه كثير من العلماء الاعلام وخاصة كبار طلبة العلوم الدينية في الحجف الأشرف ودين تلمذوا عند ميلها المقلدى . وأما اليوم الذي اصح هذا لكتاب في متناول ايدي الجميع بفصل المطابع فلا تحلو منه مكتبة

(١) مع علماء الحجف الأشرف الطبعة الأولى ١٢٢٣-١٢٢٤ .

خاصة او عامة ولا يستغنى عنه وحل يشتغل بعلم الفقه الحنفي .
 وممدار الدروس العامة الآن في جامعة السبع الأشرف وبقية
 الجامعات الشيعية هو على الأعل كتاب العروة الوثقى للفتية الكبير المعهود له
 السيد محمد كاظم النيردي رضى الله تعالى عنه . ولا يستغنى أي مدرس
 مهما كانت مرتبته عن الرجوع الى المسلك لاستيعاب الأدلة المقامة
 على كل فرع من الفروع لفهية واندكورة في عروة . فاد كل مدرس
 وتلميذ وفيه حاح الى مراجعة المسلك لكي يستوفي جواب البحث في
 المسائل الفقهية التي يحتاج اليها .

وهناك جهة أخرى لها اهمتها وقيمتها لدى المعين والناحس ، وهي
 توفير الوقت وسرعة الوقوف على الأدلة المحتاج لها في طريق الاستساض
 للحكم الشرعي . فيما يرى ان الأدلة معتردة في كثير من الكتب المطولة والمختصرة
 الفقهية ولاصوبه وعيرها ، حدها تتنعة في المسلك مرصوفة بصورة
 حلقة غير متوبة .

لديء الطبعة الأولى هذا الكتاب سنة ١٣٦٨ هـ . وأم الطبعة الثانية فقد
 كانت بين سنتي ١٣٧٦ - ١٣٨٢ هـ وبلغت احره ١٢ جزءاً في ٦١٠٢ صفحة .

٢ - طائفة الأصول

لعل أكثر كتب الأصولية تعقيداً وأصعبها عبارة وفي نفس الوقت
 أعقها فكرة وأحبها تحليلاً هو كتاب « كفاية الأصول » لآية الله الفقيه
 الشيخ محمد كاظم الحراساني قدس الله نفسه الزكية ، فهو اختصار وتجديد
 وشمول للمواضيع الأصولية التي يحتاج اليها الصالح الديني في سير دراساته
 العلمية وتبئة الاسس للاجتهاد والامتناط .

لقد حاز كثير من شراح هذا الكتاب العظيم والمعلقين عليه في فهمه ومعرفة ما يقوله المصنف بشدة التواء عباراته وعدم وضوح مقاصده .
أما الامام الحكيم فقد تمكن من حل غلام هذا الكتاب - على حد تعبير بعض الامانه - بما اوتي من سعة وسرعة انتقا وبقصة وهضم للبحوث التي ابقاها استاده الآخوند في مختصر درسه ، وكان شرحه « حقائق الاصول » فتحاً جديداً وتفسيراً مهياً للمشغول بعلم الأصول ودراسة الكفاية .

طبع هذا الكتاب في السبع الأشرف في حرّين سنة ١٣٧٢ هـ
ويبلغ عدد صحائفها ١٣٨٠ صفحة .

٣ - منهاج الصالحين

وهو رسالة عملية مفصلة محرّرين طبع لأول مرة في النجف الأشرف سنة ١٣٦٥ هـ ، وطبع بعد هذا عدة طبعات كانت الحادية عشرة منها سنة ١٣٨٢ هـ

٤ - دليل المسالك

وهو شرح استدلالي مختصر - يشبه المستمبس في طريقته ونظمه - على مسالك الحج لآية الله المرحوم الشيخ ميرزا حسين العروي النائيني . طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هـ . ويبلغ عدد صحائفه ٢٧٦ صفحة .

٥ - نهج القامه

وهو شرح استدلالي على كتاب المكاسب للامام الكبير المعصوم له الشرح مرتضى الأنصاري قدس سره ، وكتاب المكاسب من الكتب ادراسية

في لمحف الأشراف وبقية الخوامع العلمية الشيعية ، وقد أزال هذا الشرح
لقيم كثيراً من الصعوبات التي كانت تعترض طريق الطالب في فهم نصوص
الكتاب وحل مشكلاته ، فكان آية رائعة من آيات الفقه الاسلامي ودراساً
وصياً للوصول الى معاري الفقه الحنفي

طبع الجزء الأول من هذا الكتاب في لمحف الأشراف سنة ١٣٧٤ هـ
وسمى عدد صحائفه ٤٥٦ صفحة ، والجزء الثاني في بحث الخيارات مهبأ
للطبع إلا ان سماحة السيد أحب أن يراجعه للمرة الثانية قبل طبعه ولم يجد
الى الآن الوقت الكافي لهذا الغرض .

هذه الكتب الخمسة من مؤلفات الامام الحكيم لني قدر خا ان تطبع
وتنشر ، وهما كتب ورسائل اخرى لا زالت مخطوطة وموجودة بخطه ،
وهذه تفاصيلها

٦ - شرح التبصرة

وهو شرح استدلائي مفصل يقع في عدة أجزاء ، وقد كتب هذا
الشرح بين سنتي ١٣٤٠ - ١٣٤٥ هـ .

٧ - رسالة فيما يتعلق بسجدة السهو

وهي رسالة استدلائية تقع في ٤٦ صفحة مرقح منها يوم ١٧ صفر
سنة ١٣٣٤ هـ .

٨ - رسالة في بعض الفروع المتفرقة من الصلاة

وهي استدلائية تقع في ٣٣ صفحة ، مرقح منها في ربيع الثاني
سنة ١٣٣٦ هـ .

٩ - تعلية على نجاة العباد

وهي من أول مواقيت الصلاة الى آخر وقت العصر ، وهي تقع في ٢٣ صفحة .

١٠ - تعلية على الرياض

وهي من الاحارح ، من مسائل من اسكاح ، يلع عدد صفحاتها ٤١ صفحة .

١١ - رسالة في اوث الزوجة من الزوج

وهي في ٢٧ صفحة فرج منها يوم ١٨ صفر ١٣٣٢ هـ .

١٢ - حاشية على تقريرات الطونساري

وقد كتبت هذه الحاشية في هوامش التقريرات المطبوع بالحجر في الجف الأشرف سنة ١٣٥٧ . وهي تبدأ من أول كتاب البيع حتى آخر الكتاب في شرائط العوضين .

١٣ - حاشية على كتاب الربا

هذه الحاشية مكتوبة في هوامش كتاب الربا من مستدركات العمدة الوثني المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٤ هـ . وقد كتبت سماحة الامام كثيراً من الحواشي على هذه المسحة في غير كتاب الربا من الكتب الأخرى

١٤ - شرح كتاب النافع

يبدأ من أول كتاب الطهارة الى آخره ، وكان الفراغ من كتابته هذه القطعة في يوم ١٣ شهر رجب سنة ١٣٣١ هـ .

١٥ - رسالة مختصرة في الدراية

بحث مختصر في دراية الحديث يقع في ١٣ صفحة .
وهذه الكتب والرسائل المخطوطة المذكورة ههنا موحودة بخط يد سماحة
الامام الحكيم وقد نقل اكثرها الى مكتبته العامة وقد ذكر بعض من
ترجم حياة السيد كتباً اخرى أصدرنا عن ذكرها لأنها معقودة . وبمل الرمان
يعود بالعثور عليها موفق الى ثباتها في لطعات الآتية من هذا الكتاب
انشاء الله تعالى .

• • •

وللسيد الامام كثير من التعاليق والخواشي والشروح التي كتبها على
بعض الكتب الفقهية التي كان يرجع اليها بين آونة واخرى . امثال كتاب
الخواهر وغيره . كما انه كان يكتب في هوامش كل كتاب يقرأ فيه
من بدء الاشتغال بالدراسة حتى الانتهاء منها .
هذا بالاضافة الى الرسائل العملية الكثيرة التي طبعت مصدقة لفتواه
وترجم بعضها الى عدة لغات يرجع اليها المقلدون به في الأقطار الاسلامية

مرجعية التقليد والزعامة العامة

لعل الشيعة الامامية هي المرفة الاسلامية الوحيدة التي ترى باب الاجتهاد والاستنباط مفتوحاً بمصرعيه لمن له اهية الاجتهاد وهياً وسائل الاستنباط ومقدماته من العلوم المذكورة في محالها من كتبهم ومؤلفاتهم . وهي لارجع في فقها الى آراء اناس معدودين قد مضوا منذ مئات السنين ، بل ترى ان كل انسان له هية في أن يستنبط الأحكام الشرعية من الكتاب الكريم واسعة الظهرة اذا جدد في طريق الاجتهاد واستحصل ملكة الاستنباط . ولذا يرى كثيرين من المختصين في العواصم العلمية الشيعية في كل عصر و زمان ، كما بنا يرى ان آراءهم منتشرة في الاقطار الاسلامية يطر اليها بعين لاكنار والتجليل

ولمرجع للتفصيل يجب ان يجمع صفاتاً أهمها : الدوق لسلم في معرفة مفاهيم الكتاب والسنة ، ولعدالة ، والعقل . والدكورة ، والايان ، وطهارة المولد ، والأعلمية . فادام جمع المختصين هذه الصفات - وما اصعبها واشدها لولا عناية الله تعالى وصفاء الصمير والتوجه الى المبدأ الأعلى - اقول : لو جمع هذه الصفات أصبح مهياً لأن يفقهه الناس ويكون رعيماً دينياً يأخذ بأرمة الأمور ويحل المشاكل الموجهة الى المجتمع .

وانتخاب لرعم الديني عند الشيعة الامامية من أعجب أنواع الاشحات في العالم بأسره ، فهو لا يستند الى جمع الآراء حتى رور ، ولا الى الدعابات حتى يدخلها الكذب والتسجل . ولا الى أمر فئة او سائر حتى تعمل فيه

الأعراض الشخصية ، ولا إلى إحياء من حرب خاص حتى يكون ميراً
بإرادة الحرب . ولا إلى طلب من السلطة الزمنية حتى يلعب به امر والفاخر
والوصيع والشريف . . .

إن الزعامة دينية ثوب وخصيص يجعه الله تعالى على إسان تجمعت
فيه الصفات الحسنة . واستعدت عنه الصفات الرديئة ، وجمع المؤهلات
الروحية وعقلية والفكرية .

إنها مدحة أخيه منحها إنساناً راعياً يكونون في نادى امرهم معمرين
في محتماتهم غير مشهورين . ولكنهم دورو الحياه العظيم عند الله تعالى والمرة
الرفيعة لديه .

لم يكن الزعيم الديني عند الشيعة الإمامية إلا من كانت صفاته حياته
بصاء ناصعة تشع منها لنور ونكتتها القداسة . لا لبله الزخارف لديوية
ولا تشعله بهارج الحياة وملذات العيش . . .

هكذا لرعيم الديني عند الشيعة يبدأ سائماً مشتعلاً بالعم متصراً
بعادة متعلداً عن كل سوء . ثم يسو مع الأيام ويردهر ويتلأأ حمة
وينشر ذكره حتى يطق الآفاق وتنفاد به السوس المؤمة طوع إرادتها
غير راعمة ولا مدفوعة بفاع غير ديني ولا مكرهة في اتوجه له . . .

وما دما في ذكر مرجع التقليد وزعماء الدين عند الشيعة الإمامية
لا بأس بذكر من سقت هم المرعبة والزعامة وأقيمت اليهم أزمة الأمور
من عطاء العباد وكبار المختلدين من حين العينة الكبرى إلى زمانها هذا . (١)

(١) من التعريف الملاحظ في هذه القائمة من الاسماء أن كثرة هؤلاء العلماء كانوا
يقطون في العراق أو أمصوا سبين من أيام درسانهم فيه

- ١ - ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن سحاق الرازي
الكوفي صاحب كتاب (الكافي) أحسن موسوعة في الحديث عند الشيعة
توفي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ ودفن بمعدن وقره إلى حب الحمر
- ٢ - الشيخ الصدوق رئيس اعدائ محمد بن علي بن موسى صاحب
كتاب (من لا يحضره الفقيه) والمؤلف اعظيمة الأخرى - توفي سنة ٣٨١ هـ
ودفن بري .
- ٣ - رئيس المذاهب الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
من اكبر متكلمي الشيعة وفقهاها في عصره ، توفي سنة ٤١٣ هـ ودفن
في الكاظمة .
- ٤ - الشريف المرتضى عم خلدن ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى
الموسوي صاحب كتاب (الشافي) في الامامة و (أمان المرتضى) في
الأدب ، توفي سنة ٤٣٦ هـ ودفن في الكاظمة
- ٥ - الفقيه حبيب ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي صاحب
كتاب (كنز الفوائد) توفي سنة ٤٤٩ هـ .
- ٦ - شيخ الطائفة ومؤسس جامعة الحنف الأشرف ابو جعفر محمد
ابن الحسن بن علي الطوسي صاحب كتاب (لاستصار) و (التهذيب)
و (ابرحال) و (المهرست) و (التبيان) وغيرها من المؤلفات القيمة
المنتشرة ، توفي سنة ٤٦٠ هـ ودفن في داره في الحنف الأشرف
- ٧ - الشيخ الأحول حامل لواء العلم والفقه في عصره الشيخ محمد
ابن الشيخ الطوسي توفي سنة ٤٩٤ هـ .
- ٨ - الشيخ ابو جعفر محمد بن ابي القاسم علي بن محمد الآملي اطربي
صاحب كتاب (بشارة المصطفى) توفي سنة ٥٤٠ هـ

٩ - الشيخ العتيق أبو علي الفاضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن) توفي سنة ٥٤٨ هـ ودفن بمشهد الإمام الرضا عليه السلام

١٠ - أبو إسحاق حمزة بن علي الشهير بسرهة الحلي صاحب كتاب (حية) و (قس الأنوار) توفي سنة ٥٨٥ هـ ودفن بحلب .
١١ - الشيخ رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي الشهير بأبي شهر آشوب صاحب كتاب (المناقب) و (معالم العلماء) توفي سنة ٥٨٨ هـ ودفن بحلب .

١٢ - العتيق الكبير الشيخ محمد بن أحمد الشهير بس أدريس الحلي صاحب كتاب (السرائر) توفي سنة ٥٩٨ هـ .

١٣ - الشيخ الأجل أبو الفضل شهاب بن جبرئيل القمي ريل المدينة المنورة ، توفي حدود سنة ٦١٨ هـ .

١٤ - نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن عم الحلي شيخ الفقهاء في عصره توفي سنة ٦٤٥ هـ ودفن في إسجف الأشرف
١٥ - ابنه الشيخ العتيق نعم الدين جعفر بن محمد بن جعفر الشهير بأبي علي صاحب كتاب المقتل المسمى بـ (منير الأحزان) .

١٦ - السيد الأجل الأورع صاحب الكرامات الشهيرة رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر الشهير بأبي طاووس الحلي الحسبي ، توفي سنة ٦٦٤ هـ .

١٧ - الفيلسوف المحقق اسناد البشر شيخ الإسلام الحواجة نصير الدين الصومسي محمد بن محمد بن الحسن صاحب كتاب (تحرييد الكلام) في الكلام ، توفي سنة ٦٧٢ هـ ودفن في الكاظمية

١٨ - شيخ الفقهاء جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الشهير بالمحقق الحلي صاحب كتاب (شرائع الإسلام) . توفي سنة ٦٧٦ هـ ودفن في الحلة
١٩ - آية الله على الإطلاق لشيخ جمال الدين أبو منصور حسن بن يوسف بن المطهر الشهير بالعلامة الحلي . تشيع عن يده الملك محمد جد سلطنة المماليك ، وله مصنفات عظيمة تتجاوز الأربع مئة . توفي سنة ٧٢٦ هـ ودفن في النجف الأشرف .

٢٠ - الإمام المحقق علي بن محمد الشهير بنصير الدين القاشي النعدي الحلي ، توفي سنة ٧٥٥ هـ ودفن في الحنف الأشرف

٢١ - فخر المحققين أبو طائب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي صاحب كتاب (شرح الفوائد) توفي سنة ٧٧١ هـ

٢٢ - السيد الحليل العالم لسادة تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسين الشهير بأبي معة ، توفي سنة ٧٧٦ هـ . الحلة ودفن في الحنف الأشرف

٢٣ - الشيخ الأجل أبو عبد الله محمد بن جمال الدين العاملي الشهير بالشهيد الأول صاحب كتب (اللمعة) و (الذكرى) وغيرهما من المؤلفات الممتعة المنتشرة ، استشهد سنة ٧٧٦ هـ بالسيف ثم أحرق جده .

٢٤ - الشيخ الفقيه الفاضل الكامل أبو الحسن زين الدين علي بن الخازن الحائري ، توفي سنة ٨٢٠ هـ .

٢٥ - الشيخ الأجل أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الشهير بالفاضل المقداد صاحب كتاب (كثر العرفان) توفي سنة ٨٢٦ هـ ودفن بـسـعـد .

٢٦ - الشيخ الزاهد العالم جمال السالكين أبو العياش أحمد بن محمد بن

فهد اخلي الأسدي صاحب كتاب (عللة الداعي) توفي سنة ٨٤١ هـ
ودفن بكر بلاء .

٢٧ - الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العامري لشامي صاحب كتاب
(الموجز العميق) وغيره ، توفي سنة ٨٦٠ هـ .

٢٨ - ثقه الاسلام الشح الأجل نور الدين علي بن عبد العالي العامري
الشهر باعق الكركي صاحب (شرح لقواعد) . توفي سنة ٩٣٧ هـ

٢٩ - الشيخ الأجل رين لدس بن نور الدين علي بن احمد لشهر
بالشهاد الثاني صاحب كتاب (شرح السعة لدمشقية) وغيره من المؤلفات
الكثيرة الجيدة ، استشهد سنة ٩٦٦ هـ .

٣٠ - العالم الرباني مولانا احمد بن محمد الأردني صاحب كتاب
(آيات الأحكام) وغيره . توفي سنة ٩٩٣ هـ ودفن في الحبب الأشرف

٣١ - العالم الحليل المشحر محمد علي بن محمد الباعري صاحب كتاب
(شرح أصول الكبي) وغيره . توفي سنة ١٠٠٠ هـ ودفن بكر بلاء .

٣٢ - الشيخ الحليل السعد حال الدين ابو منصور الحسن بن الشهيد
الثاني رين الدين صاحب كتاب (معالم الدين) . توفي سنة ١٠١١ هـ ودفن بجمع

٣٣ - شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن الحسن بن عبد الصمد البجلي
العملي الحارثي الشهير بالشيخ الهائي صاحب كتاب (الكشكول) و

(اخلاصة) وغيرهما من المؤلفات الممنعة . توفي سنة ١٠٣١ هـ بالصفهان
وقل حياؤه ان مشهد الرضا عليه السلام ودفن هناك

٣٤ - الزاهد الورع التي محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالجلبي
الأول صاحب كتاب (شرح من لا يحضره الفقيه) توفي سنة ١٠٧٠ هـ

٣٥ - المولى محمد صالح المارندرائي صاحب كتاب (شرح الكافي)

توفي سنة ١٠٨٠ هـ .

٣٦ - مربي الفقهاء والمحدثين المولى الحسين بن حمد الدين محمد بن الحسين الخوساري صاحب كذب (شرح لدروس) ، توفي سنة ١٠٩٨ هـ ودفن باصمهان وقبره مرار مشهور في محته فولاد

٣٧ - شيخ الاسلام والمسلمين محمد المذهب المولى محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالعلوي الذي صاحب كتاب (نوار الأنوار) و (مرآة العمول) وغيرهما من المؤلفات الكثيرة الضخمة ، توفي سنة ١١١١ هـ وقبره في اصمهان .

٣٨ - الشيخ لأجل وحيد عصره محمد بن الحسن بن محمد الاصمهاني الشهير بمصطلح الهندي صاحب كتاب (كشف اللثام) وغيره من المصنفات التي تروى على أئمانه ، توفي سنة ١١٣٧ هـ ودفن باصمهان

٣٩ - علامة الأئمة الشيخ احمد الخرازي اسحق صاحب كتاب (قلالة الدرر) ، توفي سنة ١١٥٠ هـ ودفن في الحنف الأشراف .

٤٠ - العالم الحنبلي خفوق الآقا حسن الدين بن المولى الحسين بن حمد لدين الخوساري ، توفي سنة ١١٥٥ هـ ودفن في خوسار .

٤١ - الحكيم المأله المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا المازندراني الخواصوني صاحب كتاب (شرح دعاء الصالح) ، توفي سنة ١١٧٣ هـ ودفن باصمهان .

٤٢ - المولى الخفوق محمد ناصر الشهير بالوحيد الهادي صاحب كتاب (شرح المفاتيح) و (حاشية المدارك) ، توفي سنة ١٢٠٨ هـ ودفن في كربلاء

٤٣ - آية الله لعلامة صاحب الكرامات الكثيرة والمآثر العظيمة لسيد محمد مهدي الشهير بحر العلوم ، توفي سنة ١٢١٢ هـ ودفن في الحنف الأشراف

- ٤٣ - الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ حصر الخناجي النجفي صاحب كتاب (كشف الغطاء) توفي سنة ١٢٢٨ هـ ودفن في النجف الأشرف
- ٤٤ - المولى ابو القاسم بن المولى محمد حسن الحلياني القمي الشهير بالميرزا القمي صاحب كتاب (الفوايد) و (جامع الشتات) ، توفي سنة ١٢٣١ هـ ودفن بقم .
- ٤٥ - المولى أحمد بن المولى مهدي الراقي صاحب كتاب (معراج السعادة) توفي سنة ١٢٤٤ هـ
- ٤٦ - الفقيه الكبير الشيخ محمد حسن الحلي صاحب كتاب (جواهر الكلام) ، توفي سنة ١٢٦٦ هـ ودفن في النجف الأشرف .
- ٤٧ - الرئيس العظيم المولى مرتضى بن محمد امين الشهير «شيخ الاصطاري» صاحب كتاب (لمائل) و (المكاسب) . توفي سنة ١٢٨١ هـ ودفن في النجف الأشرف .
- ٤٨ - العلامة الكبير صاحب التأليف الكثيرة السيد محمد مهدي لقرويني توفي سنة ١٣٠٠ هـ ودفن في النجف الأشرف .
- ٤٩ - المولى محمد بن محمد باقر البرواني . . . توفي سنة ١٣٠٦ هـ ودفن في النجف الأشرف .
- ٥٠ - آية الله محمد الميرزا محمد حسن الشيرازي صاحب الفتوى الشهيرة بتحريم التسلق ، توفي سنة ١٣١٢ هـ بإمراء ودفن في النجف الأشرف
- ٥١ - الشيخ الأحل الفقيه الورع الشيخ محمد حسن بن المولى عبد الله المامقاني ، توفي سنة ١٣١٣ هـ ودفن في النجف الأشرف .
- ٥٢ - آية الله الشيخ ميرزا حسين ميرزا حبيب الطهراني ، توفي سنة ١٣٢٦ هـ ودفن في النجف الأشرف .

٥٣ - استاذ العلماء ومربيهم الشيخ محمد كاظم الخراساني الشهير
بـ « الآخوند خراساني » صاحب كتاب (كفاية الاصول) توفي سنة
١٣٢٩ هـ ودفن في النجف الأشرف .

٥٤ - فقيه اهل البيت السيد محمد كاظم البردي صاحب كتب (العروة
الوثقى) ، توفي سنة ١٣٣٧ هـ ودفن في النجف الأشرف .

٥٥ - صاحب لنورة العرافية صد الانكليز امير احمد تي الشيرازي
توفي سنة ١٣٣٩ هـ ، ودفن بكرملاء .

٥٦ - الامام التقي الشح فتح الله اشهر شيخ اشريعة الاصمهاني
توفي سنة ١٣٣٩ هـ ودفن في النجف الأشرف .

٥٧ - آية الله المتبحر شيخ عبد الله بن شيخ محمد حسن المامقاني
صاحب كتب (تنقيح المقاب) وغيره . توفي سنة ١٣٥١ هـ ودفن في
النجف الأشرف .

٥٨ - الشيخ الامام الشيخ مرزا حسين ثانيي . توفي سنة ١٣٥٥ هـ
ودفن في النجف الأشرف .

٥٩ - مجدد علم الأصول الشيخ آقا صياء الدين العراقي صاحب كتب
(المقالات) وغيره ، توفي سنة ١٣٦٥ هـ ودفن في النجف الأشرف .

٦٠ - اجتهاد الاكبر السيد ابو الحسن الاصمهاني صاحب كتب (وسيلة
لنجاه) ، توفي سنة ١٣٦٥ هـ ودفن في النجف الأشرف .

.....

هذه قائمة باسماء كبار مجتهدي الشيعة وعطاء رعمائهم من لدن العبة
الكبرى حتى اليوم .

ولم يذكر هذه الائمة على سبيل الحصر والتحديد بل اردنا تقديم

تمودج من الأسماء الالامعة التي كان لها المكانة الكبرية في النصوص المؤمنة
والمنزلة العظيمة عند المسلمين

أما الآن وفي الوقت الحاضر فقد انتهت الزعماء الدينية ومرجعية
التقليد الى سيدنا سباحة آية الله العظمى الامام الحكيم . وقد توجهت اليه
الابصار الشيعية في ايام المعصوم له سباحة الامام السيد ابو الحسن الاصمعياني
قدس سره ، واحد بحمه بتلاً حتى أشعل المركزية الكبرى للافتاء
والتنقيب وأصبح المرجع الأعلى لا يخفف فيه احد .

مشاريع اسلامية هامة

لسيدنا الامام الحكيم مشاريع اسلامية هامة عبر ما يقوم به من الانفاق على طلبة العلوم الدينية (١) في لصف الأشرف . وفيما يلي نذكر بعض تلك المشاريع بصورة مختصرة

(١) طلاب العلوم الدينية في جامعة لصف الأشرف وبقية الجامعات والمراكز العلمية شيعية لاخرى لم يتصلوا امامياً بالحكومات نقائية، ولم يكن لهم رزاق مستمرة ووطئ مقرورة ومرتبات شهرية، كما هو الحال لدى طلاب علوم لدينه عند اخواننا السنة، ولطلاب المؤدب والخطيب وامام الجمعية والقاضي والمفتي والمرجع عند الامامية، كل هؤلاء لم يكن لهم مساعدات مالية من حكومتهم او مؤسسة او وزارة او قاف أو غيرها.

وقد جرت عدة محاولات من جانب الحكومة العراقية في العصر الملكي لاقناع رعايا العلم الجعفري بقبول اسظام السائد عند رعايا العلم السني، واجراء الارزاق والمرئسات الشهريه لهم ودخولهم في انواطائف لدينه بالحكومة بترتبة، فلم يكن من نصيب هذه المحاولات المتكررة النجاح ولم يتدارل هؤلاء الرصوح لهذه النظم أو أحدثشي من الحكومة بصورة باتة.

ولطالب الديني في أي جامعة كان يعيش عيشة صسكة حد أمثوها النؤس والفقر، ومع ذلك لم تخصص لشخصية ادارية ولا نظم معاملي يدي الحكومات

ادن كيف يعيش الطالب الديني ومن أين يستحصل على نفقاته ونشهره

يحتمع من الحقوق نشرعية والموارد الآتية شي من انقود عند المرجع لديني فيقوم المرجع بدوره على يوربع ما تجممع لديه كل شهر على طلاب العلوم الدينية كل على حسب افراد عائلته او منزله العلمية.

١ - (بناء الساحد وتوسعتها ورميها) ومن هذا المشروع تحديد
بناء مسجد الشح الأنصاري . وتوسعة مسجد اخدي في لحف الأشرف
وبناء مسجد مدينة الخدي ، ومسجد تحلة بيتوى في مدينة الموصل ، ومسجد
الكفل ، ومسجد القاسم ، ومسجد محاسن . ومسجد عمرة آل بدر ، ومسجد
الضوية . ومسجد سويح شجر . ومسجد في منجار يعرف بمجمع الامام الحكيم
ومسجد في حلب يعرف بمشهد النقطة (١)

= والموارث التي تدبر الأوراق على رجال لعلم عند الشيعة الامامية هي

١- الزكوات والأحسان ، وهو المورث الأعظم .

٢- بيع الموقوفات المخصصة للطلاب

٣- الهدايا التي تقدم للمرجع نفسه .

٤- الثمرات التي يترفع بها التجار وعبرهم .

هذه هي الموارد التي تقوم بتفقات رجال العلم .

وهناك موارد أخرى تدبر بعض الأموال على المرجع الديني فيقوم بتوزيعها على سائر
الفقراء والمستحقين من الأراذل واليتامى وبقية المهجرين . وهي كثيرة أهمها :

١- الكفارات قسم اعطاهم المساكين .

٢- اثلاث الأموات .

٣- أموال الصدقات

(١) ذكر ابن كثير عند الرحمن الكياي ناريخ مشهد النقطة من حين بنائه إلى حرا به

بصوره مفصلة في كتابه اصوامه وآراءه ج ٢ ص ٧٧-٨٧ ، وليك تلخيصاً لما ذكره

ابرار عياي سمي عند الله رأي في المامر جلاليأمره ان يقول لأهل حلب ان يعمر وافي

هذا المكان مشهداً أو يسموه مشهد الحسين فيما استيقظ عند الله من المامر دخل حلب ووقف

على الجامع القضي وحدث عمار أي ، فخرج جماعة من اهل البلد وخطوا المشهد المذكور .

وذكر أن سبب بناء المشهد المسمى بالنقطة هو أن رأس الحسين عليه السلام لما وصلوا

به ان هذا الحبل وصعوه على الأرض فقطرت منه قطرة دم فوق صخرة بنى الخليلون عليها =

الأشرف ، والمدرسة التي ببيت حول مرقد ابن ادرس في الحنة وهذا
بالإضافة الى ما هو مشهور به سماحته من بناء مدرسة في مدينة كربلاء
حول مقبرة شريف العماء وقد سماها « مدرسة شريف العماء »

٤ - (العثات الندية) وترسل هذه العثات الى خارج الحنف
الأشرف في القرى وبعض المدن في نياي التي تعصل فيها المدوس ، وقد
هبت هذا العرض عدة سيارات لنقل ركب العم الى الأمانة بقي عيهم
الذهاب اليها ثم ارجاعهم الى الحنف وهناك عنه ارشادية مهمة جداً .
وهي العثة لكثيرة التي ترسل سواً الى جمع لأرشاد الحجاج ويبدأ ما
يحتاجون اليه من المسائل الشرعية والأموال الندية الأخرى ، وبديل سماحة
الامام كل ما تحتاج هذه العثات من المال ووسائل الإرشاد ، ولا يقبل
المعوثون شيئاً من التبرعات أو غيرها من أحد

٥ - (المكتبات العامة) وقد اسس أول مكتبة بأمر سماحته في
الحنف الأشرف في سنة ١٣٧٧ هـ . ثم أنشأ كثير من الفروع هذه المكتبة
في المسب والقرى العراقية ، ورودت هذه المكتبات بالملا والكتب الكثيرة
ووسائل لراحة المطالعين والمراجعين ، ولأرباب هذه المكتبات في ارداد
وعو مطردين ، ويوليها سماحته عناية التامة وشخصها بالطعام بين حين وآخر
كما انه يقوم الآن ببناء صحنمة جداً يكون مركزاً ومعزاً لمكتبة
الحنف الأشرف .

٦ - (تشجيع المؤلفين والكتب) وهذا مشروع ثقافي عظيم كان
له جانب كبير من عناية سيدنا المهدي وهيامه ، اذ يعتقد سماحته ان
الؤمنين هم العمود الفقري للمجتمع الاسلامي ويجب تشجيعهم وتمويهم
بكل الوسائل وانصرف وبعثهم الى الكتابة والتأليف والنشر . فعندما تصدر

كتاب سلامي ما يأمر سماحته بشراء كفة منه حسب أهمية الموضوع وفوائده
الإسلامية ويودع نسخة في المكتبة لكي يورع بواسطتها عن المكتبات الفرعية
والجهات التي يلزم إرسال الكتب إليها .

٦ (يقاد علماء ان خارج العراق) وقد أوعد عدداً كبيراً من
العلماء ان حب ونواحيها وحبان العلويين تتفقد شؤون أهلها الدينية وإصلاح
حافهم وتنظيم وضعهم ، كما انه أوعد آخرين الى دمشق وبيروت ومصر
والكويت وسائر أنحاء العرب والحجاز وسنن والبحرين ومدارات الخليج
وهند وباكستان وأفغان وكشمير ، وهذا بالإضافة الى من أوعدهم سماحته
الى أنحاء العراق من العلماء والمصلحين .

مكتبة آية الله الحكيم وفروعها

كنت في أول تسمي كتاب « كشف لربيه » ما يلي
« من صرق روحه الشاب وثقبه انشاء امكسات عامة ، فاسها
تدم دم عذاء زروحي اكامل . وشجع هم محلاً واسعا للتعرف على كافة
اعوام وثمة ذات المتوعة والاصلاخ على ما يلزم لاصلاخ عنه من مختلف
الاتجاء الفكرية الموحود عند العلماء والمتكبرين في العصور تقابله ولعصر
الحاضر ، وهي نوع اذاد صالحة لتوجه الى أية فكرة أو ثقافة أو دين ما » .
« والالعات ان هذه لاجية المهمة يمكن شيء حديد من مستحدثات
أيامنا هذه ، بل اشأ أدوا الأقدمون مكسات صححه حينما كانوا ينقشون
معارفهم على الحجر أو يكتبونها على الطين ، ولكن العناية بالمكسات صار
ترداد يوماً بعد يوم وتشتد حيناً بعد آخر ، لما لسوا فوائد هذه الطريقة
التشيفية السحرة ورأوا تلحها احسن نام عليهم ، فصارت الدول والأحرار
والمؤسسات تعني عانة كبره بتأسيس امكسات ودور لنشر وتزويدها
بالامكسات اللازمة . وما « مؤسسة فرانكلين » ، لا مثلاً واحداً من
الأمثلة الكثيرة الشاهدة لما ادعيناه . . . » .

أما الآن فاعود واقول

نقد شعرت مدينة لحف الأشرف - مدينة العلم والدين والثقافة مثل
ألف سنة - بهذه المسؤولية الملقاة على عاتقها ، وشعر كذلك رجال لحف

العلماء بهذا الواجب المقدس تحه انشأ المؤلف لدي يحتاج الى عدااته
 لروحي واشاع مهمته العنمية وثقافته ، وحصى العمل السحق حطوب
 واسعة وقام رحل لشكر بتطلع شواطئ بعده في هذا المدن . فتم في
 السنوات الأخيرة انشاء كثر من المكاتب العامة في محف وزودت الكتب
 العلمية وثقافية وهأت وسائل الرحة والرفاه بمطالعين والمؤرخين ، فكان
 هذه المكاتب أثر باع في شجيع روح انطاعة وبراءة في نفوس ونهضة
 وسائل تأليف وكثافة لدوي افواه . فتردد المؤلف ونشر ريذة مسمومة
 واقل الناس على الكتب اه لا نشر بالخير ونشاط وحمل المتواصل
 ومن حملة تلك مكاتب بواسطة انشأ في هذه المدينة المقدسة
 المكتبة التي شئت بأمر سدا الامام الحكيم في سنة ١٣٧٧ هـ (١) .

والفقه التي يجب الانتباه بها وذكرها في هذه المعاملة هي ان
 الامام الحكيم لم يشأ ان يكون هذه المكتبة حاضرة على الأمور المكتوبة
 ومحجب ، بل أصدر امره لمبارك باشا مروع كثيرة له في بعض الأولوية
 العراقية واند الكيرة والصعرة لكي تكون طوقاً لاعادة بطاقات كافة ،
 واحد امر كل فرع من هذه المروع ان رحل من رحل الدين من ذوي
 المقدرة والكفاءة العنمية ليقوم بارشاد الناس وقضاء واحسانهم الدينية فأصبحت
 هذه المروع امتشرة كمدارس موزعة في اجاء العراق ذات رسالة دينية
 واجتماعية كبرى رائدها نشر الاسلام وسانتيره من الناس

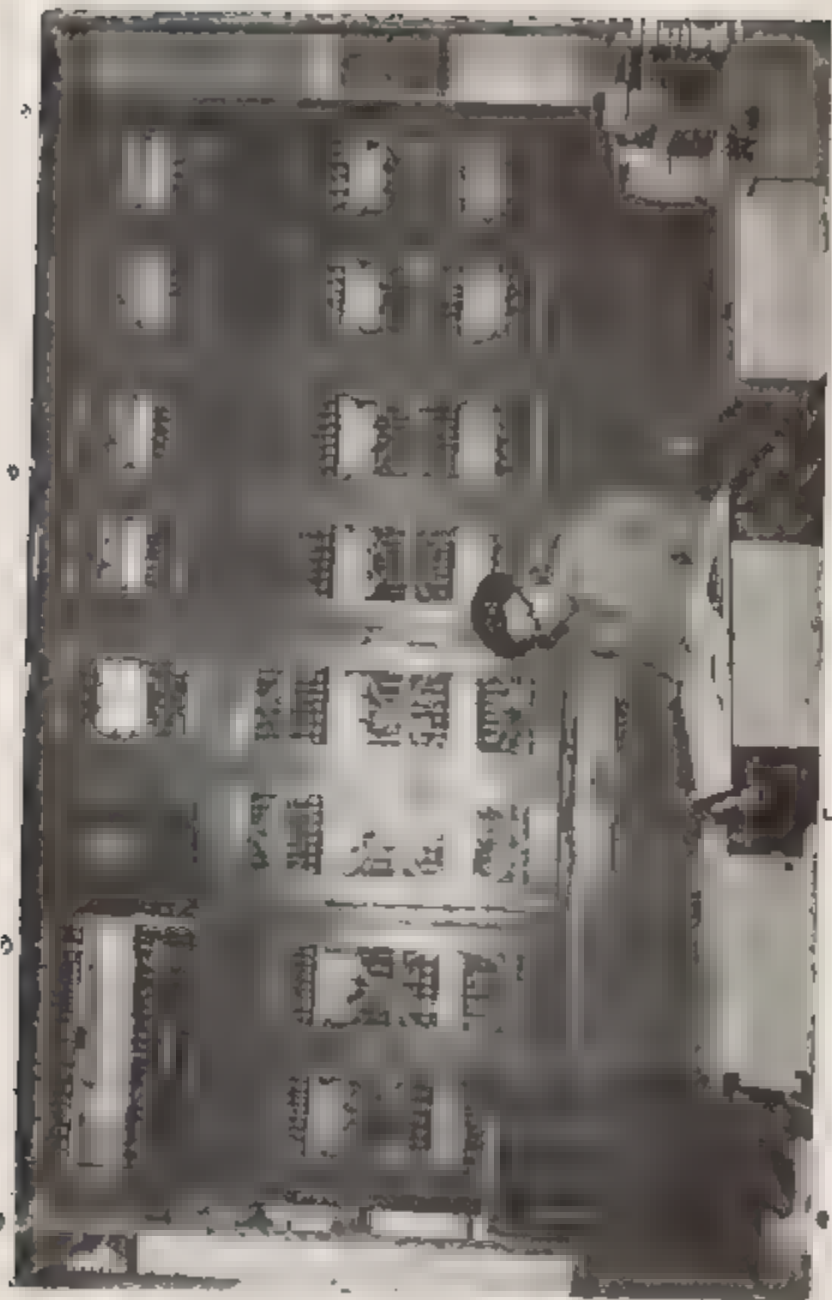
وللمكتبة جهة اخرى لها اهميتها العظمى . وهي ان حجب تنصل
 (١) تحدثت عن هذه المكتبة بصورة مفصلة في كتابي مكاتب محف الأشراف

ومختصر من تاريخها علاء عبا حديثها

الجهات الثقافية المختلفة في اسلاد الاسلامة وغيرها ، واحدت تعتقد على
تلك الجهات كثير من المصادر الامامية وتوفر وسائل البحث في معتقداتها
من أراد البحث فيها حتى لا يبقى عدد ساحطين بقلة المصادر وامثاله ، وبذكر
بها العدد المكتبة التي أسست في حاكرا ، - اندونيسيا سنة ١٣٨١ هـ ،
والمكتبة التي أسست في مدينة حمص سنة ١٣٨١ هـ ، والحاج الخالص الذي
فتح في مكه المقاصد الاسلاميه في بيروت ، والكتب التي ارسلت الى
الحاليه لاسلامه في هامر لك الدنيا سنة ٨١ هـ ، والحاليه الاسلامه في
عيانا البريطانيه سنة ٨١ هـ .

وخصر القول ان هذه المكتبة ادت رسالتها تجاه المسلمين ، مما
رودت من الكتب للجهات المذكورة ولا ريب تزودها . كما ان الامام الحكيم
قد أدى رسالته تجاه الاسلام وبسه العصب (ص)

جانب من مكتبة آية الله الحكيم العامة



1
2
3
4
5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

رجال الدين والسياسة

لقد أُرِدَ بعض الناس أن يكون رجال دين شأن في سياسة والقيام
بها ، كما أنه شيء بعض آخر عرف الدين عن السياسة وفصل رجال
الدين عن الاعمال السياسية والتدخل في شؤونها بحجة أن الدين شيء
والسياسة شيء آخر يجب أن يكونا معزولين

واحد - نتحدث في هذه المرحلة بعصرة عن معنى السياسة وموقف
رجال الدين منها حديث مقتضب مختصر . وسذكر في هذا الحديث معنى
السياسة في اللغة وعلم الفلاسفة وما هو المراد منها . ثم موقف الإسلام
منها بالمعنى الذي يتهمه الناس عند إطلاقها . وأخيراً رأي الإمام الحكيم
فيها باعتبار أنه أكثر رعية ديني في العلم الإسلامي اليوم

ما هي السياسة ؟

قال الزبيدي في لسان العرب مادة (سوس)
ولسياسيه انعيام على شيء بما يصلحه ولياسة فعل اناس .
يقال . لا هوسوس الدواب ، اذا قام عذب ورصها ، ونوالي يسوس
رعيته . . . سوس له امرأ : أي روضه وذلله .

والسياسة عند الفلاسفة هي استصلاح الحق بإرشادهم إلى الطريق
المسحي في المعامل والآجل وقال في الأثر الطيم هي علم بأصول يعرف
بها انواع السلطات والسياسات المدسة وأحوالها . وفائدته معرفة

السياسات الهندية الخاصة به - الخصوم - والأصناف بينهم ، وعاقبة فصل
الخصومات على وجه الحق

وتتقسم أساساً إلى ثلاث شعب رئيسة هي

١ - (السياسة الداخلية) وهي إدارة شؤون البلاد وسيطيم حكوماتها
على مقتضى مبادئها ومعتقداتهم ودرجاتهم في سلم الحضارة ، وهدف
مسطر أن سلامة البلاد ورفاه أعيانها - فهدف أول سياسة في هذه الحس
أن يتولوا إدارة الحكم وينتصروا في بؤلة دولي المصالح ، ويسوا للناس
انظمة تضمن لهم الأمن ، وسهلا لهم عمل وتمهد لهم سبل الثروة ، ومن ثم
أن يحكموا بينهم ريفاً الألفة - بوائق وبشركوا المصالح العامة .

٢ - (السياسة الخارجية) وهي تبحث عن العلاقات المتقصة بين الدول
ووضع روابط عامة للحقوق الدولية .

٣ - (السياسة الهندية) وهي تدبر المعاش مع عموم على سبيل العدل
والاستقامة (١) .

هذا معنى السياسة في اللغة والعلمية ، وحصله تدبير شؤون الشعب
على وجه يضمن له الرخاء والطمأنينة في حياته الاقتصادية والاجتماعية والعلمية
وعبرها ، الداخلية منها والخارجية

ولكن الذي يفهمه الناس من هذه الكلمة والمعنى الذي يتبادر إلى
أذهانهم الآن وفي العموم لداقة فهو شيء يعلمه كل الناس ولا يحتاج
إلى القول (١)

(١) راجع حوز السياسة ومفاهيمها وأقسامها وسياسات وتفاصيلها دائرة المعارف
للبيستاني ج ١٠ ص ٢٧٤-٢٨٠

من هم رجال الدين ؟

كل انسان ينتسب الى دين ما فهو من رجال ذلك الدين ، يجب عليه ان يقوم باتباع أوامره ونواهيه والذب عنه والدفاع عن مقدساته وحملته بصب عينيه في كل مرافق حياته .

فكذلك من رجال الدين الاسلامي . لأننا نجد مسلمين يتقف حول راية « لا اله الا الله محمد رسول الله » ، ويسل لأجلها ميرة عن الآخر من هذه الجهة ، وليس الدين محكراً على انسان معين دون حيه المسلم حتى يصبح هذا من رجال الدين وذلك ليس من رجال الدين . .

من الكثر مسؤول عن الدين . هالكاتب في حياته ، والتاجر في متجره ، والملاح في مزرعته ، ولعامل في مصنعه ، والموظف في دائرته ، والطالب في صفوه . . كل هؤلاء يلزم عليهم رعاية حجاب الدين والسير على صوته والأخذ بتعاليمه وإرشاداته والآتيان بواجباته والاسعاد عن مهابته « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » ، لا فرق في ذلك بين شخص وشخص وأما فرار بعض الناس عن تحمل المسؤوليات الدينية فحجة ان هذه المسؤوليات من واجب رجال العلم فهو فرار عن واجب مقدس من انسان يحسب انه متدين وليس له من الدين شيء .

وبكن مع هذا كله فقد اصطلح العرف الخاص ان يطلق اسم « رجل الدين » على من افرغ نفسه للاشتغال بالعلوم الدينية والقيام بمهم الدين . ونحن اذا نتكلم عن رجال الدين نضع هذا الاصطلاح العرفي مشروطين على ان يكون هؤلاء من الاناس الذين تجتمع فيهم المؤهلات الفكرية والعلمية والعملية ، حتى يكونوا في أمس من الانزلاق مع العواطف الشخصية

لماذا فصلوا الدين عن السياسة ؟

الواقع ان الدين هو سياسة والسياسة هي الدين ، ولم يأت الدين الا لإسعاد البشرية واصفاء الطريق امام السائر حتى لا يضلوا في مهاوي الشرور والشقاء ، ولم يكن للسياسة الا هذا المعنى كما يفهم من التعاريف التي عرفوها بها .

أما انواع الخيل والمكائد والسحر والقتل والتشريد ولعمر والحياة وكثير من امثال هذه الشئرى التي شاهدها من المستعمرين فليست من السياسة الحيرة في شيء وتنتأ منها الأديان السماوية اشد التبرؤ

وبما في حياة رسول الاسلام النبي الأعظم (ص) احسن شاهد لتطبيق هذه المبادئ الدينية السامية وسياسة الرعايا احسن سياسة .

كما ان لنا من سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام امثالا رائعة في لعدل والامصاف وتعقد حال الرعية كانت موضع دهشة لمن تأخر عن عصره وقاس أعماله بما صنع كثير من الحكام والملوك . ولا راي التراجع يحنط بهذه الروائع المدهشة في صحائفه البضاء وسوف تنق حادثة خاود الزمن .

يقول علي عليه السلام في بعض خطبه :

« ولقد أصبحنا في زمان قد اتحد اكثر أهله بعدد كيصاً ، وسهم اهل الجهل فيه الى حسن الخلية . ما لهم ؟ قاتنهم الله ، قد يرى الحوكل انقلب وجه الخيلة ودونه مانع من امر الله وبهيه ، فليدعها رأي العين بعد انفسرة عليها ويبتهر فرصتها من لا حريجة له في الدين »
ويقول عليه الصلاة والسلام في بعض كلماته

« لولا التي لكنت أدمى العرب » .

إذا لا تتفق هذه المظالم مع الدين ولم يكن الظالم دينا .

ومن هنا جاء فصل الدين عن السياسة ، ذلك لأن الروح الدينية لا تتفق في يوم ما مع ما يريد الحكام تطبيقه على الرعايا ، فبدأوا يسعون هذه العاية ويعملون على ابتعاد حاحر بين الدين والسياسة حتى ينسى لهم المصطفى فيما نحي عليهم موسهم انشيرة وتنتطله شهواتهم النفهة .

• • •

أما المستعمر فقد انتهج ايضاً ذلك النهج القديم ودرس في تلك المدرسة بعينها ، ف رأى ان خططه الخهمية لا تتفق مع الروح الدينية الموجودة عند الشعوب ، فأخذ يحدد تلك الحواطر ويكرر تلك الاعمال ويدعو الى فصل الدين عن السياسة وانتعاد رجال الدين عن الاعمال السياسية . ووسمهم بأشياء هم عنها براء : رميتي بدائها وانسلت » .

لقد شعر المستعمر بعود الدين الاسلامي في احمق نفوس المسلمين وشدة تمسكهم بدينهم ، والقوانين الاسلامية تتحد التدابير اللارمة انصارمة لمنع السيطرة الكافرة على البلاد الاسلامية ، وكذلك رجال الدين كانوا ولا يزالون يسهرون على مصالح المسلمين ، ويعملون للحرص على ايدي المعتدين من اعدائهم .

وما قصية فتوى الامام لشيرازي الكبير حول انتسالك في ايران الا واحدة من عشرات القصايب التي رآها المستعمر وعرف بها قوة رجال الدين وسيطرتهم الروحية على النفوس المسلمة ، ومدى تيقص هذه الزمرة الصالحة وسهرها على مصالح العباد والبلاد . . .

وهذه القوانين الاسلامية السامية ، وهذا التيقص الشديد من رجال

الدين ، وهذه النفوس المؤمنة المتمسكة بدينها المتبعة بعلمائها . . . كل هذه
عوامل في طريق الاستعمار ومطامعه الدنيئة ومآربه الوضيعة . وكل هذه
سدود مسعة لتدخل الاحباب في شؤون البلاد الاسلامية . .
هذه امور يقصت المستعمر وسهته الى لروم العمل على تصحيحها ،
فسمى في مجديده معمعة (فصل الدين عن السياسة) وتكرار القول بأن
(الدين شيء والسياسة شيء آخر) .

الامام الحكيم والسياسة :

وقد سألت الامام الحكيم عن رأيه في السياسة وهل ان من واجب
رجال الدين التدخل في الشؤون السياسية ام لا ؟ !
فكان ملخص جوابه حفظه الله :

اذا كان معنى السياسة اصلاح شؤون العباد وانتمل على نفعه احوالهم
واستصلاح امورهم . كما هو المفهوم من معنى السياسة والمطلوب من السياسة -
فلم يأت الدين الاسلامي المقدس الا للقيام بهذه الأمور ، ومن الطبيعي أن
من واجب رجال الدين القيام بها بكل ما أوتوا من قوة وقدرة ، كما ان
السلام عليهم السعي في تطبيق هذه الواجبات على الكن على حد سواء . .
أما اذا كان للسياسة معنى آخر فهذا شيء بعيد عن روح الاسلام
أشد البعد وليس من التعاليم الاسلامية في شيء ، وعلى رجال الدين الابتعاد
عن مثل هذه الأعمال التي تنافي والحدسور الاسلامي الخالد ولا تلتزم مع
واقعيته وعمله البناء .

مع الحبوبي في ثورته

لقد استوفى موضوع جهاد العلماء ضد الانكليز العلامة الشيخ محمد تقي الفقيه في كتابه (جامعة النجف - في عصرها الحاضر) وبين موقف الامام الحكيم في هذا الجهاد الديني واشراكه في شؤون الادارة مع المجاهد الأوفى امام عصره السيد محمد سعيد الحبوبي ، ونحن ندع له الشان لكي يتحدث عن مواقف هؤلاء الحاسمة ضد الاستعمار الكافر ، مصبفين إليه بعض الملاحظات التي ابدتها سماحة الامام نفسه .

قال بعنوان (في ساحة الجهاد) :

« ابدلت نار الحرب العصى فاستدار خطرها حتى احتوى الكون وطاقف الرعب في لقلوب ، وهت السلطة العثمانية للدفاع عن لبلاد التي تسيطر عليها ، وشظت كما يشظ المريض المختصر ، واشتدت كما يشتد طلب السراج عند بضوب ربه ، فأعست النهر انعام وعمرت على ان ترج كل من يستطيع حمل سلاح في ساحة الحرب ، شملت قوة الحرب ذوي الأعداد من المعيلين ومن طلاب العلم الديني وغيرهم . . . »

كانت سنة ١٣٣٢ هـ وكان ذلك كله وكان النهر العام ، فاستدعت السلطة طلاب العلم الديني الى بغداد للتدريب لكي يتمروا المران الكافي ويصحوا بعد ذلك صراطاً في الجيش العثماني ، وكان من حملة الطلاب سيدنا المقدى الامام الحكيم .

وها راحت والدته تنشد حاراتها وتستع من المشمولين ، ولما تبيت

الحجر تبدلت اسرة وجهها ، فقد تجهمت ها الحياة مرة اخرى ، فالأمس
البعيد فقدت رب البيت وانتت بالانتماء ، واليوم دارت رحي الحرب
الزبون وصرت بأبيائها وتريد أن تعظم مرحها العالي
يا لك من سأ مربع يعطدم به قلب الأم اخون ١١

عاد الى البيت وعادت أمه . والتقت بصران نظرة الأم وابيها ، تلك
تحمل العاطفة الزبانة اعامة . وهذا يحمل الشعور بواجب الأم المقدس ..
انه صمم ان يكتم عنها الأساء الموحشة وكب تصميم الأم على ذلك اسق
من تصميمه . ولكن كلاً منهما كان يلمس خواطر الآخر ويشترك معه
في احساسه . فقد قرأت الأم في حين ولدها سطور الكتابة التي اعتادت
ان تقرأها في مثل هذه الحالات ، وأما كآنة الأم فكانت اكثر وضوحاً
واشد جلاءً . . .

جمعتها ندوة متواضعة ، فقالت الأم :

.. بني ماذا علمت ؟ وماذا علمت ؟ ؟

.. أماء لا تفكري .

.. وكيف لا أفكر ؟ . حل استعلمت الاحبار . بي لعل الله

يعمي عنك أبصار الظالمين .

حديث يشبه حديثاً تنادله الأم مع ابنها بين حين وحين . . بقيا
على هذه الحالة نحواً من ثلاثة أشهر ، فكان يطوف الأمدية يتحسس الأحبار
فيجد أماءه أشباح الأساء الموحشة واقعة بالمرصاد ١

كان يسمع هذه الأساء الموحشة ، ويعود للبيت عارماً على كتمانها
فيجد أمه قد استقنتها من مواطن أخرى .

كان يعود وقد أبهكه التعب وأجهده المم ، فيجس على الأرض

وقد أرسل قدميه . يحاول يعاد الألم عني بأرسله فتطر الأمم الى وسدها
والدموع تطوف في مقلتها ورغمما مدت اليه يدها تنلسه وكأنها تريد لثود
منه . وتحاول تريد فلها اللاهب فزيده ألماً على الله . وهي تقول :
- نبي ما رستك للضالمين ، ولا سهرت عليك انبيائي الهاشميين بي
لأنهم يريدون تصيبع نعي ! . بي . كيف أراك بعيداً عني " " .
وكيف أصر على فراقك " " . وكيف يجري عليك ما يجري ولا
يكون عمرأى مني . وكيف أصر ولا أسمع منك حبراً ولا أعرفك
أثراً . بي . بي " " .

ولا يجد الفتي طريقاً لتخفيف المصيبة المستطرة إلا بتكثير المصيبة
الحاصرة . فيشاطرهما آلامها وتشاطره آلامه فتتلاقى أحران وأحران . .
ودموع ودموع ثم ابتهاجات واغظاعات إلى الله تعالى وروحانية تسمو
بالضعيف فتخلق به إلى مظامع الأقوياء ، ويعقها انصر الختم

أسباب إعلان الجهاد

دخل الجيش لبريطاني حلق (الماو) - مدخل شط العرب - واستشرى
الشروحي النوبيس ، وأحرق الخطر . وروع العتاييون في العراق . ولربوا لثراً
شديداً فاستعدوا بالنجف الأشرف . والنجف قدس العراق ، والعراق
جؤجؤ البلاد الإسلامية وجمرة العرب . واستنصروا برعماء الدين في النجف
وزعماء الدين فيها هم حماة الإسلام ، وقطب الرحي ، وقاده الصكر ،
الحافظون للشريعة ، والقاتمون على لنواميس الرفيعة ، ولدايون عن بيضة
الإسلام .

وإدا بشيخ من شيوخ الهاشميين . فتى في عربته ، متوسط في مصبه

الروحاني ، مديب القامه . أبيض مشرب بحمرة . ترف الثياب يهيب به
 الواحد ، هيب . بعد استمضاء المواردين الشرعية . ويهتف بوجوب الدفاع (١)
 عن إخوانه المسلمين ولروم حفظ بيضة الاسلام . . ذلك هو السيد محمد
 سعيد الخبوي الذي لى بدهاء الله والواحد ، وهتف بالصعوه النافية والقبه
 الصاخة فاهز سدي المختشد ، ورن صداه في الأديبه الأخرى وتدفقت
 الموجات الأثرية من أفواه إلى قلوب ، ومن قلوب إلى أقلام . . صداه
 نظراؤه ومن هم أعلى منه مصصاً ، وتعمهم سائر الطبقات . .

وما اكتفى الخبوي باعلان كلمته الفاصلة ، وبإشهاد الحكم الذي لا يرد (٢)
 بل طفق يتسم دروة الأعواد ، ويستوى على قمم المنابر ، فيستولي على شعور
 الخاصة ، ويثور الجماهير ويتحد بعد ذلك من الثغوب جداً ، ومن الحق

(١) الجهاد عند ما قسمان ، عرو وهو من وظائف سلطان المسلمين الجامع بشرائط ،
 ودفاع وهو لا يختص به وهذا هو الذي حكم به السيد الخبوي وعلماء المجتهد . رحم الله تعالى .
 وعلماء الشيعة شديداً والاحتياط في اندماجه في الأعراس ، ثم في الأموال .

(٢) المرقب بين الحكم والعتب ، أن الفتيا هي بيان الحكم الكلي . وأما تشخيص موارد
 الجزئية فهي لا تختص ، بمجتهد . وأما الحكم فهو إ شاء حكم جزئي في واقعة جزئية وهوائت
 في مورد الخصومة بالصورة وثابت في الهلال وفي باب الجهاد . والعتب أحججه في حق المجتهد
 نفسه وفي حق من يقلده ، ولا يجب على المجتهد الآخر مناعته ، بل ربما يحرم كإدراكه يرى
 أن ما أفق به غير مشروع مثلاً . وبعبارة أوضح : دليل التقليد لا يشمل العالم ومقتضى
 الأصل عدم مشروعيته في حقه ، لعدم حججته . .

وأما الحكم فله ينعقد على كل أحد مجتهداً كان أو محتاطاً أو مقدداً . مقلداً لمن حكم أو
 لغيره من المجتهدين . هذا كله إذا كان الحاكم جامعاً للشرائط المعتبرة في الحاكم من الاجتهاد
 والعدالة وغيرهما .

الديني يقضي بذلك في مثل هذا اليوم .

وبارح أسدده الحوئي في مسألة ومصيب في الحذل . فقيل للحوئي في ذلك ، فقال : به أعلم مي ، ولكي لو قلت ذلك للناس لم يقلوه مي بصعده ' . ولما وقعت المريعة . وهرّ المخاضون واحتل الصمام ، وسادت الفوضى . ثبت السيدان الحوئي والحكم وثبة من الأثرار المساميح بالنفوس في يوم مصيب . ولم يكن همّ الثابتين معها إلا أن يهيئوا بالسيدتين ليبحركا من مركزهما ، ولكمهما حواويأ عثا .

وكانت الفوضى تنظار في الفضاء . وتثير الرماح حول المصارب وهما لا يريان سراح والحال هذه - إلا فراراً من الرحف (١)

وخيبراً استقر الرأي على أن يذهب السيد الحكيم إلى القائد العثماني ليتوضح الموقف ، فأراد فرساً ليكره فلم يسمح له أحد الحاضرين حوايه لعظم الخطأ ، وتلبلل الأفكار . وكان كل واحد من المعاهدين بين تمتد صهوة حواده . مستعد للفرار وبين أحد شكيمته منتظراً أمر السيد معروف الحجة - فترحل الشح رُحوم انطامي عن فرسه ، وقدمها للسيد فتعجب منه بعض الحاضرين ، وعانته على ذلك ، لأن انسحبه بالحواد في مثل تلك الساعة صحاء بالفسس ' فقال لا أماني إذا سلم هذا السيد وهبكت ، لأن وجوده أضعف من وجودي . . . وسيأتي يوم يقود فيه العراق وكانت هذه السوءة سوءة مقدسة لا تستكثر على عربي صميم ، فالعربي يقرأ في ملاحج الصور حمل المستقبل العامص ولا تستكثر على مؤمن ر ، فان المؤمن ينظر بعين الله .

(١) الفرار من الرحف هو الفرار من ساحة الجهاد ، وهو من المحرمات الكثائر .

وقد بهي الله تعالى عنه في كتابه العزيز .

فامتطى الحكيم صهوة الجواد . ونحطى بين الخشث المعثره والأشلاء
المخضمة المودعة ، والمطاعين المتعلمين ، حتى انتهى إلى مصرب القائد ،
فوجد حوله حملة مصارب معثرة بها وهناك ، ووجد اللحاح على مراتبهم
وقد أحاطت مصاربهم بمصرب القائد شه انهلال الذي بهم طرفاه بالتلاقي
فوجده على أتم حال وأكل آران ، يكب ويلود ، ويضع الحفظ فقال
القائد ما فعل الشاهدون ؟ فقال السيد تعرفوا لأنه شاع بينهم أنه قد
قتل القائد وقتل جميع الصراط حتى لم يبق من يقود ثبين

فأخرج له القائد ما عنده من المعلومات ، فدا بالاشاعات لا تقوم
على أساس وإنما هي غلطة أو خدعة . أدت إلى الهزيمة .

قال لي السيد مرة ما عرفت الخوف الامره ، وذكر الحديث الآنف
في الحكيم في صحة استاده . حتى آخر ساعة من حياته ، وبعد حم
الحوالي في الصحرة ، على أثر صعيان الماء حتى أدى الى عرق حمة من ارقه
بلد اساصرية ، مصافاً الى الانعام النسي الذي ألم به عنده ، ظهرت أمارات
انتصار الخيوش الريحانية وأودى حياته وقد كان حاتم بيد السيد الحكيم
لأنه هو الذي يتولى التوقيعات والأوامر ، فلما نطق الحوالي بعنه الأخير
نهض السيد الحكيم إلى السراة والزعامة وعراهم بامفيد العبي ، ثم أخرج
حاتمه وأراهم إياه وعرضه عليهم ، ثم دقه في هاون من حديد مطرقة من
حديد وكسره ثم رماه في مكان مسحق .

إن هذا الصنيع في الحاتم الأثري الثمين ، رمز الأمانة ، وإبه بدل عن
ترقب الحوادث ، وانظر إلى المستقبل . فانه صبح ذلك محافة استعجاب
الحاتم بعد وفاة السيد الحوالي . فان الورقة المحترمة به تشبه مرسوماً من
قائد ، أو حوالة من مصرف .

به برسول الله . فكان يجمع ويتطامن . استصعاباً لنفسه . وتعظيماً
لشأن الرسالة . . وإكثاراً لله جلّ وعلا . .

وفي حديث فتح مكة : إن رسول الله - صلى الله عليه و آله وسلم -
دخلها مظطناً رأسه واضعاً عشوه على قربوس الدقة ، وإليه لما انتهى إلى
بيت الحرام أخذ بعضاً من ثياب قتلا . لا إله إلا الله وحده وحده ،
أله وحده ، وأمر حمله ، وأمر حمله ، وأمر حمله .

خطوط الرحلة إلى الجهاد

كان امير بن الجهاد عصر يوم الاثنين ١٨ رجب سنة ١٣٣٢ هـ
من السحب الأشرف إلى الكوفة ثم إلى الشiffe . فأقام فيها أياماً لتحريض
الناس على الجهاد ، فخرج معهم جمع كبير منها برئاسة السيد هادي الكوثر
ثم توجهوا إلى (سباه) وحرصوا أهلها على الجهاد فخرج معهم خلق كثير
منها . ثم إلى (مصرية) وهناك حتمت العشائر عشائر عراف ، وعشائر اشرة قاطعة ،
وأهالي مصرية وأهالي سوق الشيوخ . ثم ساروا إلى مركز الحبة (الشعية)
وفي أول الحركة كان القائد العام (جويده ناسا) ولما وصلوا إلى
مصرية استدلوهم (بورنديين ناسا) وقتل حرب شعية بقبيل
استدلوهم (عسكري بك) فخرج في حرب (الكرسه) وحيه به
مجروحاً إلى الشعية ، محمولاً على الخشب ا .

في العدوان الثلاثي على مصر

حادثة العدوان الثلاثي على مصر حادثة مشهورة معروفة يعرفها الكل وكان لها الأثر السيء جداً في نفوس المسلمين في جميع أرجاء البلاد الإسلامية فهب المسلمون لنصرة أحرارهم وكثرت الاستنكارات على (بريطانيا) و (فرنسا) و ربيعة الاستعمار (إسرائيل) ، وانحلت العبرة عن سماء مصر منتصرة على القوى الاستعمارية ورافعة الرأس للبطولة التي أبداها الشعب المصري وكان للجعب الأشرف موقف مشرف في هذه الحادثة المؤلمة ، وكان للمحبيين حماس كثير لشجب الأعداء الوحشية التي جرت على مصر ، فخرجت المظاهرات في الشوارع والأسواق ونادوا بسقوط القوى الكافرة ورفع كلمة الحق .

وحاولت الحكومة الملكية آنذاك ان تسكت الجماهير المتطاهرة وتوقعها عند حلقها ، ولكن كان من نصيبها الفشل في هذه المحاولة ، فأصدرت الأوامر الى الشرطة بصرب بعض المدارس الحكومية واسكات المتظاهرين بالقوة فكان من جراء هذه الحادثة جرح جماعة كثيرة وقتل بعض الضمة من المدارس الحديثة ، ومن ثم اعتقال كثير من الناس وزجهم في السجون وتعذيبهم بألوان العذاب .

ولمحات الجماهير الى رعيها الديني سيدنا المهدي ، الامام الحكيم وطلت منه التوسط لدى الحكومة لاطلاق سراح المسجونين . فأرق سيدنا المهدي بلبريقة التالية الى البلاط الملكي مستكراً للأعمال

القطيعة التي تقوم بها الحكومة اراء الشعب .

جلاله الملك - بعدد

ان اربعة الدماء البريئة تشكلها الوحشي الشطييع في بندا المقدس
يدعو الى انقلب والاستنكار العظيم - ومن المؤسف اعضاء الحكومة عن
ذلك وسلوكها طريق الارهاب لجمع انطباق .

محس الطباطبائي الحكيم

. . .

ويبدو أن السلطة حجت برفقة من الملك ، هم يجب عينا في اليوم
الأول وثاني ، فامتنع سيدها المحدث عن الخروج الى لصلاة جماعة وامتنع
العلماء الآخرون عن ذلك وأصرت السدة لذلك أيما واستمر اصبرها ، ثم
اصرت بغداد وبعض اللدان العراقية الأخرى ، فاضطرت السلطة الى اقبال
لبرقية الى ذلك ، فأرسل حالاً رئيس مجلس الأعيان ورئيس محس النواب
الى السجف الأشرف وبصحتها الرسالة التالية

٨٦٥

سماحة العلامة حجة الاسلام السيد محس الحكيم الطباطبائي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد . فقد أحبط علماً برفيتكم بشأن انحواث المؤسسة التي وقعت
في السجف المقدس ، وقد أمرنا الحكومة بما يقتضي . والسلام عليكم

بغداد في ٣ كانون الأول ١٩٥٦

٢٩ ربيع الثاني ١٣٧٦

يصل

. . .

وحررت مباحثات مع الحكومة بواسطة رئيس البلدية اتبينا الى
السيد الأشرف ، فقرر الامام حكيم ان يخرج الى صلاة شربطه ان
تصلى الحكومة سراج ابو فوس هذه حادثة . وان لا تتحد الحكومة
أي احرء ضد أي شخص . سواء اصرى ثم تصهروا ، وان يعاقب
الحياة من الشرطة ويد حيدرهم . وان رضى الحكومة دون شهداء .
فأعصت الحكومة بدنت وعداً قاطعاً . وداة صرب سحلب كثر من
اسوع ولم يقص حتى خرج سماحته الى الصلاة .

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الفتوى الخالدة)

الشيوعية كفر والحاد

رعت شمس ١٤ تموز والابامة الخلود نصحت شعب عراقي والآمال الطيبة ثملاً قلوبهم والسرور وصرح بادل على لوجود ، انهم يتطورون مستقلاً ، اهرأ مع الخير والبركة ولا يدهر في جمع حالات الدينية والثقافية وسياسية ولاقتصادية وغيرها ، دعوا بهم حللوا وراءهم القيم والطبعات والتعب والاصطهاد وسوف يشبههم العدل والأخوة والمساواة والرفاهية .

مضى عهد الطاعة وذهبت لدكتاتورية والمصالح شخصية ، وحين وقت الانصاف للمظلوم وتقديم مصالح الشعب على بقية المصالح

عنى هذه الآمال الطيبة واحه الشعب العراقي ثورة ١٤ تموز (١)

(١) ما دمت يحدث عن آمال لشعب العراقي وما سبهم أود أن اصحله الرسالة التي وجهها سماحة الامام الحكيم في ان الثورة وباصر رشدي من متصرف نواء كبريلاء آبدك ارفع فؤاد عارف ان محسن لسيادة ورئيس الوزراء حتى يلتمس القدرى همدى ما كان يتطرده العظماء من رجال الثورة وقادتها ، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

مجلس السيادة للجمهورية العراقية

سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فاني احمد الله وشكركم ، واسأله ان يجعلكم من قادة العدل وأنصار الحق الدين

ولكن م تمس الايام قلائل وادا الدائرة تدور عليهم ويتعب عند الكريم قاسم على دست الحكم ويرح رفاقه وشر كاهه في الثورة في عياض السجون ويعد عنهم قدسحه بقوله الكريم : « يتنصرون الله بصركم ويشت أقدامكم » فان العدل أساس الملك والعطف على الرعية أول النصر . وشكر الله تعالى بتوحيب المريد والعظم والاستئثار من اكر عوامل الدمار . صبر وامددين على سوء تعاليم الاسلام وهدى القرآن ، لا واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واعتبروا بمن مضى قبلكم . فان الله سمعاه وتعالى كلمته يقول : « ولقد اهلكنا نكروا من قبلكم لما صموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا يؤمنوا » كذالك تجري اقوام المحرمين ثم جعلناكم حلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون »

ولقد سرني ما يبغني عنكم من خطوات سديدة حارة في هذه الآونة القصيرة الأمر ابدي يستوجب لكم الاكثار والاعطام . لذلك ابارك لكم فيما أولاكم الله به وأدعواكم بحسن التوفيق لخدمة الدين والاسلام ، والمحافظة على الصالح العام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٦ محرم ١٣٧٨ هـ محسن الطباطبائي الحكيم

فكان الحواس على هذه الرسالة الكريمة ما يلي

سماحة المحمداً الأكرم السيد محسن الحكيم دامت بركاته

تلقينا كتاب سماحتكم بمريد الشكر ، سائلي المولى أن يو فضلاً داءه لواجب الملقى على عاتقنا نحو الأمة وحماية شعائر الاسلام واقامة موارس العدل والمحافظة على الصالح العام ، مستمدين العون من عناية الله ومؤازرة الأمة وركائز ائمة الدين

الزعيم الركن

٨ محرم الحرام سنة ١٣٧٨ هـ

عبد الكريم قاسم

رئيس الوزراء

عن مواضعهم وأهليهم ويعدم جماعة من يخاف جانبهم من كسار
لصباط وبواسل الحدود ، حتى يحو له الخو ويلعب بمقدرات شعب كيمها
تتفق واهواءه وميوله .

وتنمياً للحظة التي رسمها له الاستعمار وتشتاً لسيطرته الحساسة على
الشعب اطلق ايدي الشيوعيين في العراق ، فاستمر هؤلاء الفرقة المؤانيسه
وامتدادوا من الموقف العدائي الذي وقف عبد الكريم تجاه شعب فأحدوا
يعيشون في ارض الله فساداً ويسحلون ويقتلون ويصلون ويدعجون ويسبون
و . و .

كم من شخصية شعبية كبيرة كان مصيرها مشقة لأنها لم تحمل الصكرة
الشيوعية الكافرة ؟

وكم من صابط مقاوم نفي حتمه لأنه لم يصر الرأي الشيوعي الهدام ؟
وكم من جدي ناسل ذهب الى العالم الآخر لأنه كان مقدوماً للشيوعية
العنة ؟

وكم من برى جرح نعال الحياة واعذر في الشوارع والأرقة لأنه لم
يخدم الحزب الشيوعي ؟

وكم من أب عجز نكي على فقد ولده لوعة واسى ؟
وكم من عجور ثكل سهرت الليالي الطوال لعد ولده كدها عها ؟
وكم من ارملة مسكية فقدت كدها واصبحت وليس لها من يتفقد
احوالها ويلسم جراحها ؟

في كل بيت عراء ، وفي كل عين دمعة ، وفي كل قلب أيس ..
إن المد الشيوعي الأحمر صفحة سوداء في تاريخ العراق لم يزل لشعب
العراقي يرادها ماثلة أمامه ولا يساها مدى الدهر

إنها عاصته هوجاء هبت في سماء العراق فكانت تحمل الأبناس
وتذهب بكل مثل والمفاجر وتجر الولايات للشعب العراقي
لم يكتفوا بما أحرمت أيديهم من التل والسجل والسجن والتشريد
والتعذيب والحرب والدمار وأسهب . سل نادوا في الظلم والطغيان حتى
دروا . أمرة كبرى لافناء جماعات وحراب بيوت وقتل دريع في الناس .
ولولا عناية الله تعالى بعاده وعظمه على صغائهم وبفضة بعض أولي الأمر
من لا نسب إلى هذا الحرب المشؤوم لأحربت الدماء في الشوارع والأفرقة
في جميع أنحاء العراق . ولأصححت المدن حراماً يداماً حرداء ولم يبق لها أثر
الاضلال من التراب والرماد .

قررت الشيعة في العراق أن تبيد كل إنسان ربما يعارضها أو يقف
في طريقها ، فطمت القوائم الطوال في جميع المدن بأسماء الأشخاص الذين
يجب أن يقتلوا والبيوت التي يدرم أن تكون عرضة للهب والحرب . وكان
موضع هذه العملية الاحرامية ليلة ١٤ محرم سنة ١٩٥٩ الموافق ٨ محرم
سنة ١٣٧٩ حيث تطلعا المصالح وتقطع جميع الأسلاك الكهربائية والتلغوية
وتبدأ المقتلة العامة . ولكن رجال الأمن عرّف هذه الخطة الجهمية فأنجذات
لأجراءات الصارمة ووقفت وقفة مشكورة بذكرها الشعب العراقي فبشكرها
الآلههم بعض الألوة حيث كان رجال الحكم فيها من المعملين أو من ينتمي
إلى الحرب الشيوعي ، وجرى هناك من الأحداث ما يعرفها كل أحد .

هنا من تكرر هذه الشرائع ، وكل نذهب الصحايا وتراق الدماء
البرئة . أليس من يوقف هذا اتار الحارث وسفد الشعب الناس من هذا
الظلم والاضطهاد ؟ ؟ ؟

نعم هناك انسان واحد يملك من القوى الروحية ثروة هائلة تمكنه من
اصمود أمام هؤلاء الطغاة ويوقفها عند حدها ويأخذ السبل عليها أخد
عريض مقتدر .

ومادا صنع هذا الانسان ومادا قال أو كتب ؟
انه وضع قلمه على الورق وأطلق كلمته واحدة التي دوت في أرجاء
المعمورة وفهقرت الشيوعية الى لوراء . ان لقاء . ان حيث لارحمة
« . . . لا يجوز الانتماء الى الحرب الشيوعي ، فان ذلك كفر وإلحاد
او تزويج للكفر والحاد ، أعادكم الله وحبيح المسمن عن ذلك وراكم
بمأناً وتسليماً . . . »

أصدر الامام الحكيم فتواه الشهيرة ، فجاءت برء وسلاماً للقلوب
الحرة التي ملئت بالأسى والاروعة من مظالم الشيوعيين العملاء .

وبعد هذا : فإذا كان موقف نية العلماء الأعلام من هذه الفتوى ؟
طبعاً انه موقف إيجابي مؤيد أشد الأيد ومتحد معه أشد الاتحاد ،
فأصدروا على أثر صدور فتوى السيد الحكيم فتاواهم وقلوا كلمتهم مؤيدة
لوقفه المشرف ، ولبك بعض التناوى في جواب السائلين عن الشيوعية
وحكم الاسلام فيها :

« الشيوعية هدم للدين وكفر وصلال ، فلا يجوز الانتماء اليها بوجه
من الوجوه ، كفى الله المسلمين شرها . »

٢٥ رمضان سنة ١٣٧٩
عبد الكريم الخرازي

« الشيوعية صلال وإلحاد ، فلا يجوز الانتماء اليها ، والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته .

الأقل عبد المادي الحسيني الشيرازي

• • •

« نعم الانتفاء اليها حرام والدعوة اليها حرام آخر ، وهي كمر وإلحاد ،
والله العاصم »

مهدي الحسيني الشيرازي

• • •

« تصادم المادى اللادينية الشيوعية مع الدين الاسلامي من الضروريات
فلا يجوز تقوية المروحين لتفك المادى بوجه من الوجوه حتى بالانتفاء اليهم »
لجنة الثلاثين من رمضان ١٣٧٩ محمود الحسيني الشاهرودي

• • •

« سبق منا ان احسنا على نظير هذا السؤال اجمالاً ، والتفصيل ان
الشيوعية كعقيدة فلسفية تناقض اصول الاسلام فهي كمر وإلحاد ، وانها
كطام اقتصادي واجتماعي تناقض قوانين الاسلام التي يجب على المسلمين
كافة الدعوة اليها ، كما يحرم عليهم الدعوة الى غيرها من النظم الاجتماعية
لان الاسلام وحده خيرة رب العالمين ورسالة حاتم النبيين ، ومن يتبع غير
الاسلام دياراً فلس يضل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »

ابو القاسم الموسوي الخوئي

• • •

« الشيوعية الماركسية فلسفة مادية تحته تنفكر لجميع الأديان ولا تعترف
بالخالق تعالى ، وتختبر مفاهيمها من نظريات فلسفية ملحدة نازرة ، والنظام
الشيوعي يرتكز على تلك الفلسفة ويستمد منها روحه وكيانه ، ولذلك كان

الانتهاء الى الحرب الشيوعي من اعظم المخزومات التي بشحنها لدين وتنو
عها شريعة سيد المرسلين ، هداما الله جميعاً الى صراطه المستقيم ، صراط
الدين اعم عليهم عبر المعصوب عليهم ولا الصالحين »

مرتضى آل ياسر

٢٦ / ١٠ / ٧٩

« ان الشيوعية شعبة ليست فوقها شيعة ، وردنية دونها كل رديئة
ونار لا تنق ولا تدر ، والانتهاء اليها ومؤازرتها كفر وإحاد . عصمتنا الله
والاسلام وجميع المسلمين من شرها »

محمد جواد الطباطبائي التبريزي

« لا يخفى ان الشيوعية كما احدثت عنها سابقاً كفر وإحاد وعين
اللاذنية ، ويحرم على جميع المسلمين التحارب بهذا الحرب ، فان الشيوعية
تضي الآثار الدينية ، وكل ما حكم به العقل والعلاء والأنبياء (ص) من
حفظ الانساب وملكية الاشخاص . عصمتنا الله وجميع احوال المسلمين من
كل ما يخالف الدين الاسلامي »
السيد عبد الله الشيرازي

« لا شك في ان هذا المبدأ الشيوعي مدأ مخالف للدين الاسلام
ومقدساته ومصالح المسلمين عامة ، فلا يجوز الانتهاء الى هؤلاء ، بل يجب
أن يعامل مع هؤلاء الملاحدة كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم
انما حرموا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا
أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو يمسوا من الأرض ذلك

هم حري في الدنيا وهم في الآخرة عذاب عظيم
٢٦ صيام ١٣٧٩ هجري كربلاء محمد علي انطايطائي

• • •

« المبدأ الشيوعي يناقض الاسلام وسائر الأديان واستقيصان لا يجتمعان
واتقوا فتنة لا تصيب الدين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب »
عبد الكريم الزنجاني

اسفار الامام الحكيم

كثرة اعمال الامام احكمه بيومته ونوحات الاسلامية الملقاة على عاتقه والمراحمات الدينية التي ترد عليه من جميع انحاء البلاد الاسلامية وشدة حرصه على اشراعه شخصياً على جميع عماله . كل هذه العوامل تمعه عن لسر خارج العراق او الى المدن العراقية البعيدة عن الصحف الأشرف الا اللهم بعض المواسم القدسة التي يذهب فيها ان ريادة المشاهد المشرقة ، ولكن مع هذا سافر سماحته أربع سفرات لأأس يذكرها لما لها من الأهمية .

١ - ذهابه الى الجهاد مع استاده اتحاد الحوئي . وقد ذكرنا تفاصيل هذه السفرة في فصل خاص بها ولا يطيل الكلام هنا .

٢ - سفره الى جبل عامل سنة ١٣٥٠ هـ . وكان سبب ذهابه ان الأطباء وجدوا في مراحه الضعف الشديد فطلبوا منه ان يسافر الى خارج العراق ، وكان لسيد قد عزم على ان يسافر الى حراسان بزيارة الامام الرضا عليه السلام . فاتفق ان ورد الحاج حسن ربي العراق في هذا الوقت بزيارة عرفة والعدير ، فلما علم عزم الامام الحكيم على السفر رجح ان يكون سفره الى جبل عامل ، وساعدت على ذلك الاستحارة فسافر اليها ، وكان حينئذ قد شرع في بحث التيمم من كتاب « متملك العروة الوثقى » ، وقد صحب حمة من عجلات المستعمل التي كانت جاهرة لديه ، وكتب في جبل عامل تعليقه استدلاية على كثير من ابواب التنصرة على هامشها .

كما انه كتب تعليقه على مباحث انما من معجقات العروة الوثقى
وقد تزوج سماحته في هذه الفترة كريمة الحاج حسن بزي ، ثم
انقضا هذا ورجع الى المحف الأشراف في شوال سنة ١٣٥١ هـ .
٣ - السيرة الثانية انى حل عامل ايضاً . وذلك عندما رجع منها
الى المحف الأشراف في الفترة الأولى كثرت جهوده العسكرية وانعابه .
فاستولى على حصنه الصغير لتدك حتى قال له بعض الأطباء انك حيت
حسنت من المتاعب اصعب ما ينجمه ولا دواء لك الا راحة والرياضة
فسافر اليها في صفر سنة ١٣٥٣ هـ ورجع منها الى المحف الأشراف في
نصف رجب من تلك السنة .

٤ . سفرته التاريخية الكبيرة الى كربلاء والكوفة وسامراء ومكة
في هذه الأعقاب المقدمة اربعة اسابيع تقريباً . وهذه السيرة تعد من اهم
اسفار سماحته واشدها تأثيراً لإيجاد الروحة الدينية الاسلامية في المسلمين
واستعادة قواهم شابة القوى المعادة للاسلام والمسلمين . وقد ذكرت مجلة الامان
المجعية تفصيل هذه السيرة الماركة في عددها الثالث والرابعة من السنة
الأولى ، ونحن نختصر ما جاء في اعني حتى لا يخلو هذه الدراسة من هذا
الحديث التاريخي الهام .

قالت (الايام) . ما ان سمعت بمدينة الامام علي عليه السلام هذا العزم من سماحة
الامام - عزمه على السفر الى العتبات المقدسة - رغم تكتمه ساعة السفر
حتى حقت اليه جموع المؤمنين بودعه وقبورها ترحف مع ركه الشريف
نحو مسة حده الامام الحسين عليه السلام (كربلاء) . وذلك بعد صهر الخمس
٢٩-٥-١٣٨٣ هـ الموافق ١٧-١٠-١٩٦٣ م فقصي لبته في كربلاء . ورغم محاولاته
الكثيرة بأن يعادر هذه المدينة دون ان يشعر الناس به فقد ودعه الكثير من اهالي

الحف وكربلاء علما عادر ركه انعاى مدينة حده كربلاء عند شروق الشمس من صباح الجمعة المصادف ٣٠ / ٥ / ١٣٨٣ متجهاً الى الكاظميين وما ن سمع المسلمون سمر سماحة الامام حتى توجهوا من كل حدب وصوب راحمين نحو كربلاء ، فاشتقوا ما يوجب العناء بمدينة الحسين ، وكان حشداً رائعاً تخلت عليه مظاهر الامان وفتوة الاسلامية ، وتقدم اهالي الحسين وفي مقدمتهم العلامة الحسين الشيرازي علي قدم العالم الديني للمدينة ، وجوهوا ولآءهم لسماحة الامام .

وبعد استراحة قصيرة عادر المركب مسجداً هو احمدودية وكان الاستقبال فيها مقطوع اسطير . حتى ان السيارة التي تنقل سماحة الامام احكم تنقل عاب اساس بكل جهد ومشفقة . وبعد استراحة قلبه في مسجد احمدودية توجه المركب الى بغداد . ولعل المشاهد تصح السارات الزاحمة من بغداد يعتقد بأنه لم يبق سياره في بغداد لا وخرجت للاستقبال . .

وفي حوالي الساعة الواحدة وصل ركب سيدنا الامام احكم الى الكاظمية عن طريق شارع الرشيد فالاعظمية ، وبعد أن بشرف بريدرة الامامين الخوادرين (ع) حل صفاً على الوحيه الحاج صلوات الحاج عباس في الكاظمية . ولعل المعام يصيق لو حاولنا وصف الأيام التي احتضنت ممثل الحنف ورعيمة الأمة ، والعديد من الوفود التي كانت تقصده من سائر المدن العراقية ، لما ان مرت الليلة الأولى على سماحته الا وحملت ليه في الليلة الثانية وفود بغداد تقدم ولآءها لامامها .

وكان في مقدمة هذه الوفود وفد جامع براء ، حيث التقى بقائده في قصر الامامين (ع) حيث أدوا صلاة المغرب والعشاء ، ثم تقدم الاستاذ المصل الشيرازي محمد حسين الصعير فارتحل كلمة قيمة عرض فيها المشاكل

القائمة ورحب بسباحة المرجع الأعلى وأكد في ختامها على البيعة عند
الامام المعاهد .

ثم تقدم شيخ الخطباء الشيخ محمد علي يعقوبي فاحتتم الحفل بكلمة
مسبهة تحدث فيها عن حياة سيدنا الامام وموقفه الجهادي في الثورة العراقية
الكبرى والثورات الأخيرة .

وفي ابيلة الناشئة اكتص رحاب الصحن لكاظمي المطهر بألاف انصليين
حلف سباحة الامام الحكيم ، ثم بعد ان انتهى سماعته الصلاة تقدم الخطيب
الشهير السيد هادي الطباطبائي الحكيم فقدم انوفود لراححة للسلام على امامهم
فتقدم وصيلة الاستاد السيد فخر الدين الموسوي العسكري باسم حماهيم
الكاطمية المسمنة وألقى بن يدي سماعته كلمة قيمة ، ثم تقدم الاستاد
فؤاد الشيخ علي الحياوي فألقى قصيدة سماعة العلامة السيد طاهر الموسوي
والتي تعبر عن شعور وفد الكرخ ، ثم تقدم الاستاد الفاضل السيد كريم
السيد لارم الموسوي بكلمة يمثل وفد الكرادة لشرقية ، ثم تقدم وصيلة
الخطيب السيد علي الهاشمي بكلمة ارتخالية قيمة بارك المسلمين بتشرههم
زبارة رعيم الأمة الاسلامية وحث الجماهير على التمسك بالدين والعلم وبعده
اختتم الحفل قصيدة الاستاد الخطيب السيد هادي الحكيم .

وفي ابيلة الرابعة ألقى الاستاد السيد محمد السيد طاهر الخيدري كلمة
عبر بها عن عواطف ومشاعر اهالي منطقة جامع المصلوب على اختلاف
طبقتهم وفي طبعتههم واداه سماعة العلامة لسيد طاهر الخيدري ، ثم تقدم
وصيلة الاستاد الخطيب الشيخ علي التمني يمثل وفدي مدينة الثورة ومنطقة
باب الشيخ

وما ان اتم سباحة الامام الحكيم الصلاة في ابيلة الخامسة حتى تقدم

الاستاذ عبد الحيد محمود الدجيلي مثلاً عن وفد الدحل فألقى كلمة تتدفق شعوراً اسلامياً رائعاً قولت بالاستحسان والاكثار ، ثم اعقبه بالاستاذ الفاضل السيد فخر الدين الحيدري بكلمة عن وفد الكفرة ومكتبة اهل انبيت العامة ولقد كانت كلمة الاستاذ الحيدري كلمة اسهت فيها عن حياة العلماء العاملين واستعرض موقفهم الخهادي في ثورة العشرين وما بعد ثورة العشرين .

وكانت اللجنة السادسة ايده حاضره بكل مظاهر الايمان والتعبير الحية الاسلامية ، وبعد أن ابهى سياحه الامام صلاة المغرب والعشاء تقدم الاستاذ الفاضل عبد الصاحب دجيل فألقى بيانه عن وفد مدينة الحيرة كلمة قيعة عبر بها عن شعورهم خاد الاسلام ورعهم ، ثم اعقبه فصيلة الاستاذ السيد محسن الصانع مثلاً عن وفد جمعية الشوكية في كراة مريم وألقى كلمة عبر فيها عن الفرحة لكبرى التي عمت المسلمين بقدم سياحة الامام الحكيم وسهره

وكانت هذه اللجنة الدينية الأخيرة من معاد في مدينة الكاطمية ، وما ان علمت الجماهير المؤمنة بأن سياحة الامام سيعاد الكاطمية متجهاً الى سامراء صبيحة غد الا وتفاضرت الوفود عليه من كل حزب ومكان فاستقبل محسن الشريف من النصح الى داره العامة حيث عصت بالوفود وزاحت بالساك وهما تقدم وفد مدارس الخيرية في بغداد مرحباً بسياحته وممثلاً به الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرهراء الصغير وألقى كلمة قيمة ، ثم اعقبه الاستاذ السيد رهبر الحسى مثلاً عن وفد لكراة الشرقية (جمعية آل ماركه) ، ثم اعقبه الاستاذ علاء عبد الحسين الكاتب عن وفد مكتبة الرهراء العامة في الكاطمية . ثم تقدم فصيلة الشيخ موسى الشيخ ناصر السوداني مثلاً عن وفد مدينة القاهرة وألقى قصيدة رفيقة استحضت من قلوب الجماهير

ثم وقف الاستاد الفاضل السيد حميد السيد حواد الخطيب من كلية الحقوق
 ممثلاً אחواه طلاب جامعة بغداد فألقى كلمة قيمة عبر فيها عن آماني وفد جامعة بغداد
 وشعورهم الديني تجاه رعيهم الامام الحكيم حفظه الله ، ثم تقدم وفد
 مدرسة الاستاد الخليل ، حمد أمين وارجل الشاب الفاضل هادي حودي كلمة
 قيمة رائعة رائعة اعجب الحاضرون بمكاساته وصفاته وموهبته في الاسترسال
 ثم اعقبه وفد معهد الشريعة الرضوي فألقى عنه كلمة موحرة الاستاد عبي
 العسكري ، ثم تلاه الشاب السيد مرصعي السيد عبد سعيد الحيدري وألقى
 ابياتاً بالبيان عن אחواه طلبة اعدادة الكاصمة ، ثم تقدم وفد خدمة روضة
 اخو ادين وعبي رأسهم فضيلة الشيخ الخليل المحترم تشجع علي الكبيدار سادن الروضة
 امظهرة وألقى ممثلهم كلمة رائعة ، ثم اعقبه الاستاد الفاضل السيد مهدي السيد
 حبب بحر لعلوم ممثلاً عن اهالي مدينة السلام فألقى كلمة موحرة عبر فيها
 عن هادي اخلاص اهالي هذه المدينة لسباحة الامام ، ثم تقدم وفد مدينة
 الكوت وألقى ممثلهم الشيخ محمد حواد العروبي كلمة عبر فيها عن مدى
 اخلاص مدينة الكوت لعليتها الاعلام وفي مقدمتهم سماحه الامام لسيد الحكيم
 دام ظله .

وقبل ان تنصرف الحشود الراحمة ان دار سماحة قائدها ورعيها اعل
 الاستاد السيد هادي الحكيم بأن سباحة الامام دام صله سيرحب ركه المقدس
 نحو مدينة سامراء صباح يوم الجمعة (عدا) الموافق ٦ - ٦ - ٣٨٣ هـ بعد
 ان يفتتح جامع راثا ، وسوف يكون جامع راثا نقطة الانطلاق لسفر سيدنا الامام
 وما ان حلت الساعة السابعة من ذلك الصباح التاسم حتى رحفت
 الجموع نحو جامع راثا لتأخذ مكانها في ذلك الاحتفال التاريخي العظيم .
 وفي حوالي الساعة الثامنة توافدت الاحبار بأن سباحة الامام عن وشك

الوصول ، فحقت الجموع ان خارج المسجد وفي مقدمتهم سباحة العلامة
الجليل الشيخ علي الصغير يستقاون سباحة الامام . وبعد وصوله تقدمت
الجموع للترك واللام عليه . ثم توجه سيد ابي رواق المسجد حيث صلى
ركعتين تحية المسجد .

ومن ثم توجه سباحة الامام الى داعة المسجد حيث جلس هناك والمسلمون
من حوله ، وقد اعد امساح الأذني ثمانية ، وساحه بجامع وسفره من بغداد
الى سامراء ، وبعد أن استقر المجلس وورعت الحويبات أعس عريف الحفل
قصيده لاسند الخطيب لسيد هادي لطاطاني لحكيم عن المهاح الأدي
فكان كالآتي :

١ - كلمة الافتتاح لشيخ الخطباء الاستاد الشيخ محمد عبي يعقوبي

٢ - قصيدة للشاعر الأديب الاستاد صادق ايعقوبي .

٣ - كلمة شت جامع رائا ألقاها الاستاد عبد اخيد لدجيل .

٤ - قصيدة للاستاد المناضل الشيخ محمد حسن الصغير .

٥ - كلمة شكر ، والحتام لفصيلة الخطيب لسيد هادي الططاني الحكيم
وبعد هذا أعس عريف الحفل عن توجه الركب الى سامراء وكانت
الساعة قد أطلت على الحادية عشرة والصف ، وركب سباحة الامام الحكيم
دام صبه سيارته وتوجه الركب من حقه محرقاً شوارع الكاصمية الى طريق سامراء
والخبر ذكره ان ما يزيد على ألف وستائة سيارة كانت في توديعه
حاملة العبد الاعلام والوجوه والاعيان والطلاب المسلمين والمعنيين
والاستندة ، فاتجه الركب العالي نحو سامراء بحشمتة ووفاره وهيته وروعته .

وما ان وصل الركب الى ناحية الدجيل (الاراهمية) حتى اوقف
الركب من قبل اهالي الدجيل حيث كانوا باستقباله ، وقد بصبوا الأقواس

الحملة وعدم الالتفات مرحلة بدوم رعيمهم السيد اعس الحكيم ، وبعد استراحة سباحته وحاشته الكريمة تقدم سباحة العلامة الشيخ علي مهدي الدجبي فألقى قصيدة غامرة رحب سباحة الصنف الكريم ، ثم تقدم بعد ذلك قصيدة السيد الخليل السيد عاس الدجبي وألقى كلمة رحب سباحة الامام وصحة الكرام ، ثم قام الاستاذ الخطيب السيد هادي الحكيم فشكر الحاضرين على استقائهم الرائع وحفاوتهم حول رعيمهم وقادهم المقد هذا ، وقد شق سباحة الامام الحكيم طريقه الى السيرة بصعوبة بالغة بين عاصفة من التصفيق وهدير من الخفاف ، واستقل سارته متوجهاً في طريقه الى سامراء .

وقد رحمت وعود أهالي محطة بدو على رأسهم رجال الدين والادارة ولرؤساء والاشراف والوجوه ، فسلموا على سباحة الامام ورحبوا به ومن ثم توجه الركب السامي الى سامراء فكان الوصول ليها في الساعة الثالثة بعد الظهر وكانت حركته من بغداد في الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر .

وفي سامراء كان الأهالي الكرام على مختلف طبقاتهم في استقبال الركب وقد نصب قوس كبير في مدخل المدينة عبه عبارات الترحيب وقوس آخر مماثل له في باب محسن الروضة العسكرية .

وبصعوبة بالغة وصلت السيارة الى نقل سباحة المرجع الأعلى للامة لاصلامه الى باب الصحن الشريف ، وكان باستقبال سباحته عدد باب الصحن المقدس سادة القائم مقام وسادة الروضة لمطهره والوجوه والاشراف والزعماء واهالي المدينة . فسلموا عليه ورحبوا به احل ترحيب وبعد اداء الزيارة والصلاة توجه الى دار التوجيه الخليل المحترم السيد عبد الوهاب المشاط

الذي قدمها لسماحة السيد مدة مكثه في سامراء .

وقد مكث سيدنا الامام السيد محسن الحكيم دام ظله سامراء عشرة ايام كان فيها موضع لخمارة الدعة التي لم تكن لأحد من قبله من المسلمين كافة بطوائفهم ومذاهبهم جماء .

في اليوم الثاني من وروده تقدمت افئدة العسبة في سامراء الى سماحته ربح يهده اللفة الكريمة حو الحرة العسية في سامراء . وتقدم قصيدة الاستاذ الشيخ عمود الشيخ حسن ممثلاً عن احواله رجال الدين وألقى كلمة موحرة ، ثم تقدم الأديب السيد نور السيد عبد الأمير حادم الامين العسكري باسم سادس وحداثة لروضة العسكرية فألقى كلمة قيمة ، ثم تقدم قصيدة الاستاذ الخطيب السيد عبد الرسول الكنتي وألقى قصيدته لرثعة وعواها (تحية الامام الحكيم) بالبنية عن وفد اهالي الكاظمة

وهكذا أحدث الوفود تتقاطر على مدينة سامراء ترفع الى زعيمها الديني احترامها وولاءها ، وكان في طليعة هذه الوفود وفد السحف الاشرف الذي رحف بكل طفقاته الى سامراء ليحمل ان قائده ورعيته وسيدته شعور ابناء مدينة حده الامام عبي عليه السلام ، وقد ألقى قصيدته الاستاذ الخطيب السيد جواد شير كلمة ممثلاً عن الوفد أعرب فيها عن مدى ميكنه بلد العربي من اخلاص وولاء لهذه الامام الحكيم ، ثم اعقبه الاستاذ لقاص السيد طالب انخرسان فألقى كلمة رائعة .

كما كان في مقدمة الوفود التي قصدت سامراء وفد كلية الفقه في السحف الاشرف وألقى ممثل الوفد الخطيب الاستاذ السيد عبد الكا كلمة رائعة وكانت وفود كربلاء من بين الوفود الالامعة التي رحفت بكل طفقاتها ربح ونحمل ولاءها لسماحته وألقى الخطيب الشيخ هادي الكربلائي قصيدة

عمرة ثم أتى فضيلة الشيخ ابراهيم النبي كلمة قعة عن اخنوخ العنسي في
 كربلاء بسنة . ثم تكلم بمثل وقد بدوه الارشاد ولتدع في كربلاء
 وهكذا أحلث وعود الموصل ونلعمر وطور حرمانو وكر كوك واسعين
 حبل الى سامراء لتتشف بظنعة سيدها الامام الحكيم . كما وان وعوداً
 كبره من اخنوخ ولشامة واخبره وبنو صحير ولشحات والقادسية والعاصيات
 و ميه والخالص والكوفة والعمرة والناصرية والكوت وامسب وعماس .
 بالاضافة الى وعود بعدد الكثرة من جميع اطرافها قد حلت طيلة مكوث
 سماحة الامام في مدينة سامراء .

وكان يوم الثلاثاء ١٨ - ٦ - ١٣٨٣ هـ المصادف ٥ / ١١ / ١٩٦٣ م
 موعد معادرة الامام الحكيم مدينة سامراء فتقدم السامريون الى سياحته
 ضايحين استجابته بتقصده بالحصور في الاحتشام التوديعي الذي سبقهم في
 الضحى عسكري الشريف ، وما ان اكتمل عقد الاحتشام حتى شرف
 سياحته ، فخرجت الجموع لتقبله وترحب به وسط عاصفه من التكبير
 والتهليل ، ثم تقدم عريف الحفل وذكر بأن مهجاً صححاً كان معداً هذه
 المناسبة العظيمة ونكرى بصرأ صديق الوقت وعزم سياحة الامام على السمراني
 الكاشمية وقد اقتضرت حجة الاحتشام على كلمة الاستاذ الحليل الشيخ سعيد
 اسدي رئيس عشرة السمراني

وبعد انتهاء الاستاذ الشيخ اسدي كلمته ألقى الاستاذ ماهر مصطفى
 السمراني مقطوعة بعنوان (تحية اهالي سامراء) ، ثم تقدم بعد ذلك فضيلة
 الحبيب الحليل السيد هادي الحكيم فشكر الحظاء واهالي سامراء جميعاً بكافة
 صفاتهم داعياً لهم بالتوفيق والتسديد والسر على هدي العلم الاعلام .
 وبعد أن انتهى الحفل انطلق سياحته المسارة وعاد الى مدينته سامراء

تتبعه مئات الببرات من اهالي سامراء وبعداد والكوفة والند والدجيل
والجف متجهين نحو مدينة بلد .

وما ان وصل الموكب لعابي مشارف بلد حتى هرع جمع سكان
لاستقبله يتركون قلوبهم اشريف نادى كل واحد يمكنه من وسائل
التعبير عن شعورهم الاسلامي الصادق ، وكاتب اللافتات والافوار من مشرعه
في لشورع لمشددة من الخطه حتى الحسبة بكثرة لي احصل به اهالي بلد
تقدم لرعيم الديني الكبر . وبعد اسراحة قصيرة في المكب اخصص له
تقدم وصيلة العلامة السيد عبد ارسوب السيد علي حاب بكلمة وحرره رحب
بالامام المصالح اعظم اسم والده لحنة السيد عبد الحسن السيد علي حاب
واهالي بلد .

ثم تقدم عريف الحفل تقدم منهاج الاحتفال فكان كما يلي .

١ - القرآن الكريم رثه المقرئ الفاضل ملا محمد ناجي

٢ - كلمة الخطيب الدائم السيد عبد الامير الأعرجي .

٣ - كلمة الخطيب الجليل السيد ظاهر جريو .

٤ - كلمة الشاب المؤمن حبيب عبد الباقي .

٥ - كلمة الوجيه الفاضل ملا فاضل امين .

٦ - كلمة الاستاذ المقرئ ملا محمد ناجي .

٧ - قصيدة فصيلة العلامة السيد عبد الرسول السيد علي حاب

ثم تقدم فصيلة الخطيب السيد هادي الحكيم مثلاً عن سياحة الامام
دامت ركاته وشكر الحاضرين . واعلن بأن سياحة الامام قد ترفع الى
مكتبة الامام المنتصر اعامة عائة دينار بالاصافة الى ترعاته الأولى المشكورة
ثم احتفل وعداد الموكب الكرم متحفاً الى ريدرة مرقد سيدنا

الذي جعفر محمد بن الامام علي الهادي (ع) حيث صلى فيه الظهر
وانصرف وتناول حصصه الله مع الجماهير المختلطة طعام الغداء في الصحن
الشريف .

وبعد تناول الطعام والاستراحة أصل سماحه الامام دام طله علي
الجماهير بطلعه انهاء من المنزل المخصص لاستراحته في الجانب الشرقي من
الصحن الشريف . وخرج سياحته وحسن في حجرة السادان ، ومن ثم
توافقت الوفود علي سياحته معلنة ولاءها واحلاصها برعيها الديني وابيها
لروحي بتقديمهم اهالي بلد الكرم وعلي رأسهم سياحة العلامة السيد عبد
الحسين السيد علي حان وولده السيد عبد الرسول . وسر الوفود الأخرى
من سامراء والكاظمية وعباد الدين رفقوا بالموكب في رجوعه الي الكاظمية
وما ان استقر المقام سياحة الامام والخاصين حتى تقدم فصيلة
العلامة السيد محمد طاهر الموسوي وألقي كلمة رحب بها بسياحته وحيه
ودكر بعض مواقفه المشرفة في خدمة الاسلام ولدين ، ثم تقدم بعد
ذلك السيد هادي الحكيم فشكر الخاصين جميعاً علي ما قاموا به من حفاوة
وتكريم ، ثم حصص شكره لخدمة السيد محمد الكرم وعلي الأخص الحاج
ملا عمر سادن الروضة المطهرة الذي كان موقفه مشكوراً لا ينسى أبداً
ثم اعطى السيد هادي الحكيم مقرر سياحته الي الدجيل (الاراهيمية)
فهرع الناس الي سياراتهم ينتظرونها ، وانتظم الموكب كعادته من سامراء
في الساعة الثانية والنصف متوجهين الي الدجيل

وبنا شارف الموكب علي بلدة الدجيل هرع الاهالي علي اختلاف
طبقاتهم حتي النساء والاصول مستقلين الموكب اسامي ، ودخل الامام
الحكيم وسط هتافات الجماهير له بطول العمر ودوام التأييد .

وبعد استراحة قصيرة قصصها سيدنا الامام الحكيم بدار الوجه الجليل
الشيخ محمود امجد تناول فيها سياحته لقهوة العربية هو وحاشيته الكريمة ،
ثم اسع الوصول وخرج متوجهاً الى الحسينة ، فأقيمت صلاة المغرب
وعشاء فيها ، وبعد الانتهاء من الصلاة جلس مباحته في المكان المعد له

وما ان استقر به الخلو حتى تقدم الوجه الشيخ محمود امجد
فألقى كلمة ارجالية رائعة ، ثم اعته نصيحة العلامة الشيخ علي مهدي
اندجبي فألقى قصيدته ، ثم تقدم الاستاذ عباس علي الدجيني المعلم في مدرسة
اندجيل فألقى كلمة ، ثم تقدم الشب الفاضل عبد العزيز محمود امجد
وألقى كلمة قيمة ، ثم قام فضيلة الاستاذ الخطيب السيد هادي الحكيم
وألقى كلمة شكر فيها اهالي اندجيل الكرام

ثم أعلن المرافقون ان سياحة الامام قد طرق سمعه بأن هيئة من
المؤمنين تقوم الآن بتعمير مرقده لشيخ جميل من درج وهو احد الرواه
عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام . وان سياحة الامام قد تروع
مائة دينار لهذا المشروع الجليل .

كما واعل ايضاً بتروع مباحته الى المكتبة بمائة دينار اخرى
ثم أعلن المرافقون - بعد صرف الخدويات والمواكبه والمرطبات -
توجه سياحة الامام حنطه الله بموكبه السامي ان اشارك العام في طريقه
الى الكاظمية .

ثم واصل الركب السامي سره متوجهاً الى مدينة الكاظمية المقدسة
حيث رُل في مقره السابق في دار الوجه صاحب عباس سلمان .

وما ان عم يقدمه الناس حتى توجّهوا اليه والتفوا حوله وكلهم يتصرعون
الى الله سبحانه وتعالى ان يديم طله على الأمة الإسلامية زعيماً يحفظ

العداد اخرون والعداد ، وكان ذلك في مساء يوم الثلاثاء ١٨ / ٦ / ١٣٨٣
وفي صباح يوم الأربعاء الموافق ١٩ ، ٦ / ٣٨٣ توجه سباحته
في الساعة العاشرة وخدمته العبد الاعلام وابو حوّه والاعيد والجهاد المؤمنة
لافتتاح حسيبة متميمي في الكرادرة الشرقية بعداد . فوصل الموكب قبل
الظهر وافتتح الامام الحكيم الحسنة بصلوة الظهر والعصر ثم ألقى سباحة
العلامة الكبير السيد مرتضى العسكري كلمة ارتجابه قيمة رحب فيها
بسباحته ، ثم تقدم الخطب فضيلة الاستاذ السيد هادي الحكيم فارتحل كلمة
شكر فيها اهالي الكرادرة باسم سباحة السيد على حماوتهم وشعورهم الديني
ومن ثم رحل سباحته الى داره حيث اجتمع المؤمنون وهم بانتظاره
وحيث هبات الوعود معها للسلام عليه والمثل بين يديه والآلاف ترد
والجموع تفقد .

وبعد زرد فميس داره وقد أعضاء الادارة للمدارس الحضرية
واسانديتها واجتمعوا لخدمته ، فبعت سباحة الامام الحكيم اظواهرهم واعداد
الى ادعائهم بأن المدرسة الحضرية اسمها رجا محضون للامة الاسلامية
وطائفة الحضريه ، وعلى رؤسهم المرحوم العلامة الخليل السيد محمد سعيد
الحوي ولعلامة المرحوم الشيخ شكر العدادي وجماعة من وحوه بعداد ،
تشكون مدرسة اسلامية جعفرية يتخرج من بين حذراني شباب مسلم
يؤمن بعقيدته حقيقة الايمان وعمل من اجل عقيدته وایمانه ويكون قدوة
للشباب المؤمن .

وقد ألقى الاستاذ محمد جود لعان قصيدة رائعة بهذه المناسبة .
وما ان اوفت الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الأربعاء حتى اعلن

توجه سياحته لافتتاح جامع مدنة الثورة التي ساهم سماحته بالتقاط
الأوغر في تأسيسه وتعميره .

ثم انتظم اموك تئات البارات مرأ شارع الامام موسى الكاظم
والطعير فاحة الشهداء فاحة المتحف فحجر الأحرار مارأ شارع
ارشيد فادب الشرقي فشارع الشيخ عمر ان حبر الثورة حيث وقفت
الخمير على حامي انطرق ثما صطر مديرية شرطة المرور أن تصدر
أوامره بوقف سير جمع وسائل النقل في جميع شوارع التي يمر بها
موكب سياحته بتمسح افعال امام ثات السارات سابعة للموكب الكريم
كان الارحام عظيم لم يسق له مثل حيث نهضت اساس على السيارة
الخاصة التي تقل سياحته وحملوها بأيديهم وشن لموكب طريقه بصوة
بالمة الى باب الجامع . وكما حاور افراد الأمن والشرطة والحيش وسائر
القوى لأخرى ان حولوا بين الخمير وبين سياحته ولو خطوات يسيرة
يستطيع فيها لدحول ان المسجد وليستريح في المكان المخصص له هدوت
تلك الجهود الكثيرة بالفشل .

وحيث كان الارحام عظيم لم ينقطع سياحته اداء فريضة الصلاة
اماماً ، فقد أمر دام طله ان يؤم المسلمين من عمه سياحة الجمعة السيد
محمد سعيد الحكيم . وفي تلك الفترة التي شغل المسلمون فيها تأدية صلاة
المغرب استطاع السيد هادي الحكيم والحاج حرعل لتيمي والحاج رضا
علوان ان يجرحوا السيد الحكيم من الحجرة التي استراح فيها فترة قصيرة
ويركوه سيارته الخاصة الى مره حيث أدى صلاة المغرب والعشاء جماعة
في داره .

وفي صبيحة يوم الخميس ٢٠ - ٦ - ١٣٨٣ هـ اعن المرافضون

لسباحة الامام الحكيم عن عمره حفظه الله على التوجه الى كربلاء ليكون
لبه الجمعة في حوار حده الامام الحسين عليه السلام ولعظم ريارته للعباسات
المقدمة بالشرف زيارة مرقد الحسين الطاهر وتلمست عنده كما بدأ رحلته
ايضاً من كربلاء .

وفي الساعة الثالثة ونصف بعد انصهر تحرك موكب سياحته من
بكاومية الى مدينه كربلاء المقدمة ماراً بعدد عن طريق الجيهر وساحة
الشهداء فعلاوي الحلة والباشرين خاتمه .

وما بـ وصل موكبه لعالي الى محمودية حتى كانت الجيهر خارج
البلد يتقدمهم فصيله العلامة السيد داود اشرع عالم البند ووكيل سياحته
فيها ، الا ان السيد دام صله لم يستطع ان يتأخر فرد لتعجبا من سيارته
وعادر موكبه محمودية باشتاقات من الجيهر التي وقعت سياطين على جانب
لطريق داعية به بطول العمر ودوام التأيد

ولما وصل موكبه القرية العصرية كانت الجيهر المسلمة ايضاً من
اهالي الحلة والمسيب وكربلاء والمخاويل بانتظار موكب سياحته ورافقه
حتى المسيب .

وقبل ان يطل الموكب المقدس على بلد المسيب كان الاهالي
قد حرحوا على نكرة ايهم لاستقبال سياحته من خارج البلد يتقدمهم
سياحة العلامة الشيخ علي قسام ، وكان من المقرر ان يرل سياحته في
الحسينية التي اعدوا اهالي المسيب الكرام لاستراحته ، الا ان الازدحام
الشديد حال دون ذلك ، فلم يستطع سياحته النزول من سيارته لتراكم الكتل
الشريفة عليها ، ولما يشس المرافقون لسياحته من تمكنه حفظه الله من

الاستراحة قليلاً في حسيده الميب نسب برحام فرروا مواصلة سيرهم
الى كربلاء .

وما ان شهد اهدي كربلاء ان سياره الامام تقرب منهم الا وانهم
بأنفسهم عليها مما صطر سائقها ان اصعاء محركها . وكلما حاولت مكبرات
الصوت اني هياها أهلي كربلاء وبعداد لبث توحياهم ان الجماهير لتظيم
سير موكب سياحته والانشاد عن سارته فقد جاءت كل الجهود بالمثل ،
حيث حدثت الجماهير تحيط بسيارة سياحته من جميع الجوانب ، وفي وسط
هذه لكلل المتراسة الشربة توحه رأساً الى حرم الامام الحسين عليه لسلام
ثم جاء الى داره للاستراحة ، وكانت الوفود على اختلاف طبقاتها ترى
على داره لعامة ررافات ووحداً مهتبئ به سلامة الوصوف

وما ان اشرفت شمس صبيحة يوم الجمعة المصادف ٢١ - ٦ - ١٣٨٣ هـ
الا وكانت كربلاء تموج بالوافدين عليها من التحف الأشرف والخلعة
والكوفة والديوانية والمدينة ، بالإضافة الى الوفود التي حضرت الموكب
من بغداد والكاظمية والنجف وبند والمحمدية والميب الى كربلاء

وكان من المقرر ان يتحرك الموكب في الساعة الثامنة صباحاً ، غير
ان الازدحام الكثير اصطر سياحته بأن يتقدم ساعة واحدة لتكون معادته
في فترة اقل ازدحاماً . فتحرك موكب السامي في الساعة السابعة واستمر
متوجها الى اهدية حيث كانت الأعمال فيها معطنة تماماً ، وخرج الناس
بكافة طبقاتهم مستقبين لسياحته من خارج البلدة يتقدمهم الوجهاء
والاساتذة وعلى رأسهم سماحة العلامة سيد مرتضى العظمي ، واحترق
الموكب لشارع الرئيسي عار أجسر المدينة متوجهاً الى الحلة . حيث كان
القسم الكبير من أهلي الحلة التبعاء قد وصلوا الى المدينة لاستقبال سياحته

ورأى القوا الموكب الى الخلة .

وبعد اطل سياحه على الخلة بصعته الهمة حتى دوت اختافات
من جمع المؤمنين لذين وقفوا على حاشي الطريق دعيا الله تعالى له
سوء نصحه والعمامة وطول العمر وكال لأمه . وقد كثر لارحام
على سيارته خصوصاً عند اقترابه من الخسة الكسرة التي قد اعدت
لاسترحته و قامه حملة لرحبية وافتاح عمارها احديدة التي امر سياحته
بساها فبيت موصياته ورعايته

وبعد استراحة قصيرة في الخبية تقدم الاساد الفاصل الحاج هرهود
مكي فأبى كلمة زحبية رفقه . ثم تقدم وصيلة الاستاد الخطيب السيد
هادي احكم وأبى كلمة قمة شكر فيها سعة عن سياحته اهائي لحنة
الكرام وسنر لوهود التي جمعت في الخلة من لديوانية ولشامية والمشتاح
والتداسيه وعمك واسماوة ولرميشة ولخمرة اشرفي وعرة آل بدر
والندارة والنسم والخمرة العربي وخصوصاً اهائي سجع الأشرف بدين
رحموا فقصهم وقصصهم بتقدمهم العبد الأعلام

وانتقت هذه الوفود بالوفود القادمة من بغداد والكاظمية والوفود
الأخرى .

وبعد برهة من الزمن قصها سياحته بمعة هذه الخشود الوفدة عليه
من كل جانب ومكان توجه موكبه اهائي الى اسجع الأشرف بقصصه
هذه الاعدد الكسرة من الوفود ، وقد رافق موكبه جمع عمير من اهائي
الخلة .

وما أن بلغ الموكب مدينة الكمل في منتصف الطريق الا وكانت
الخمير قد احتشدت تنثر على سارات الموكب الورود وهو مسحه نحو

مدينة الكوفة .

وما ان شرف لموك مدنة الكوفة حتى استقبلته جموع بالهليل
والنكير ، وواكت الجموع ساربه حتى بلغت به ان مسجد الكوفة ،
وكان من المقرر ان يؤدى سماحته هذه صلاة الظهر ولكن لارحام
الكثير والوفود العديدة التي كانت ترافقه قد دشته حنقه الله ان يعدل
عن هذا المهجع الى مواصلة السير .

وكتب جواهر الصحف المقدسة قد رحلت الى خارج مدنه ترى
طلعة امامها و عيها وقبورها مملوءة بالبشر والسرور بعودته بعائلة ، ووسط
هذه الرحام الشديد من موكله اعالي طريقه الى الحرم العلوي المظهر
حيث تشرف بربارة حبه لامام علي عليه السلام ، ومن ثم سار متجهاً
حفظه الله الى داره لعامة

وهناك وقف سباحة اخوة الد محمد سعيد الحكيم وصب من
الوفود ان تتمصل الى داره رسول صدام بعداء حيث اعد لهم مأدبة
صحمة فيه انواع المأكولات والتواكله . وبعد العداء انهال الوفود الى
دار سباحة الامام الحكيم مودعه ومستأدبة في ليل ، فدعاهم بالسويق
وخير والبركة وكشف العمة عن سماء العراق الحبيب .

وهكذا ابهى سيدنا الامام ريارته التي دامت قرابة لشهر ، وقد
كانت في حقيقتها مظهرة دسة صاحبة في وجه العلم والصلين من اصحاب
الآراء المسعورة والأفكار المسعومة

وكان موقعه الرابع بهذه المرة حقة موصلة بين صرحته في امسا
الماضي القريب في وجه الصالين المسعورين احمر بقولته المشهورة (الشيعة
كفر ولحد) وبين محابته الصريحة للمثولين الخويل للاسلام الدين

حاولوا أن يطمئنا نور الله ويأني الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

. . .

هذه التفاصيل التي نقلتها لنا بصورة مبسطة جداً محلة الإيمان العراء عن صفة الإمام الحكيم التاريخية . وقد كانت بحجة ذكرت السمة مشموعة بنقل مقاطيع من الكلمات والقصائد التي ألفها الاساندة العلماء والادباء وعبرهم والتي شرحوا فيها مشاكلهم اليومية ومطالبهم ، وربما ذكرت المحلة الكلمة او القصيدة بطولها لمزيد العناية بما فيها من المواضع لامية . ولكنا قد اصرنا عن ذكر كل هاتيك القصائد والكلمات طلباً للاختصار . وود أن نذكر هنا قصيدة الشاب الشاعر الكبير الشيخ محمد حسين الصغير التي كانت بعنوان (في توديع الامام الحكيم) والكلمة الرائعة القيمة التي ألفها الشاب الماثل الأستاذ السيد حميد السيد جواد الخطيب ممثل وفد جامعة بغداد لتقديم نموذج من القصائد والكلمات التي كانت تلقى في هذه السفارة المباركة :

في توديع الامام الحكيم

للشاعر الكبير الاستاذ
الشيخ محمد حسين الصغير

سر في اجهاد . . . ما رحلت موقفا
سر في جهادك . . . فالحياة دمية
سر في جهادك . . . فالعقيدة لم تزل
سر في جهادك . . . فالجموع بحاجة
أو لا تزال كأس نسيق المدي
صيد الحماة حكيمة فدا فأنما
لم تنس عوداً ورب موجه
تحدث الأحياء عنك بأنها
والمرجع الأعلى لأمة أحد
بالأسس قد أدبت (قاسم) أمي

سيفان في يدك العقيدة والثقى
إن لم تقم حقاً ، وتقبح مأزقا
فكراً مقسمة ، ومجداً معرقا
للدين والإسلام أن يتطبعا
وتذيب مؤتفكاً وتسحق أحقا
شام الخلود ، والمعيا حلقا
لعت به شتى الخطوب فأخمدت
ألت رعيماً عالمياً مطلقا
والعسكري المستميت المطرقة
واليوم أدعى أن تودب (عملاق)

إيه أبا المهدي ، أي فصيلة
ما إن عرست من العقيدة بذرها
آمنت إيماناً أكاد بمثله
إن الهداة المخلصين ، جهادهم

ما كت فيها العنقري الأسفا
إلا حصدت نتاجها المتأثفا
أن لا أرل عن الصواب محققا
في الحافقين حديث حمد متقى

حيثك مي العاطفات ولم تكس
 لكن وجدت . . إمامة وزعامة
 وليت ثم . . آمة وسياسة
 وأنا يعار على الصائر أن ترى
 أرايت أقطع من طيوف مره
 أنصرت أوامرا صبيعا حمه
 أحبرت أحسن من نفوس حجة
 نكر لي رأيا سيعصم في عد
 لأبد أن يلد الصباح شعاعه

آمنت بالاسلام لا رحمة
 دستور القرآن حيث بهامه
 فوق الميول يشع في حلك الدجى
 متجدد الآراء يعلى أمة
 أنقى على الأجيال درسا حامدا
 معوار كل كريمة وكريمة
 فتعهدوا بدين الحسب وشرعه
 فقد وجدت محمدا في دسه
 لا الفارثات لعاديت وإن طعت
 والمسلمون إذا زامت محنة
 كف توحد جمعهم عند اللقا

ومادى تترى تسير ركبها شه . تجلده ونام محقق

دا موكب قد عرت فواحله
 أبصرته منزله . . وحيرته
 متأرجحا بميله حتى إذا
 صوراً أو أقصى النمل وناره
 قد كاد يعنى أخوى وإد به
 حتى إذا أنت الصروف وهبت
 حتى كال حاته وحفوفه
 سبحانه اللهم أب مكينة

يا أيها لتجهمهروب . مع خدى
 لا زهوا مستعمرأ لا زحموا
 ب م تكوتوا نوره حارة
 فتقوا بأن جهلكم لا بنتى
 ولأنتم أدرى من قد كللوا
 أولاء هم يتماول أفاعيا
 أولاء لا قسم ولا مدم لهم
 كالأمس مدحشدوا الفتوح مكاسا
 زر (الحكيم) هم ، وهرأواه
 ونصير برعته . وفارص اصمدى
 سأعيد دين محمد ونصمه
 من (النى) أقام عهداً برأ

سبروا . . وصوغوا الطيب تسكم وفا
 متأخر . لا تتركوا منزلق
 تدرى الطعامة بها هشيا محرقا
 فها ، ولا يرذى العدو المحتفا
 أمحدا حريبا قد ألصقا
 في ليدن تنعث سمها المتدفقا
 كالشوك راحم ثم روصا مورقا
 واخرت بالنصر المين توثقا
 وامسعد الفتوى . وقد العيب
 إلى سأسف فيك حربا صبقا
 عص الشبهة قبل أن يخلوقا
 ومن (الحسين) أعاد فتحا مشرفا

لا تعجبوا قلم (الحكيم) يكفه سيف على هام الطعام تسلقا

• • •

يا قائد الدين الحكيم وحارس الشرع العظيم ومر له برحو البق
شرفتنا ويودتنا لو تنفضي معك السنون صاصة وتعشقا
أرف الوداع ونحن نرغب بالقفا سرعان ما طويت عهود الملتقى
سرعان ما طويت كأن لم يتجدد هدف يوحد امرنا المتفرقا
سرعان ما طويت كأن لم يأتلق نجم يبدو ثم ليلا متعقا
سرعان ما طويت أنت مولع قلبا بامراء منك تعلقا
فاسلم أبا المهدي بعض قصائد عصماه ، فيهن الولاء تدفقا

العلماء حماة الأمة الاسلامية

للامتاذ السيد حميد الخطيب

ممثل طلاب جامعة بغداد

سيدي الحكيم . عمه . الافضل . احوالي المؤمنين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في عمرة هذا الجو الروحاني ، ونحت سماء الاسلام وفدت اليكم
رهور الحياة لتكون بين يدي سماحتكم . لتفصوا عبيها فتوحيتهاكم السديدة
لتعطي طيب الثمار .

إن هذا شباب المؤمن في جامعة بغداد ايرحب بكم يارعيهم الامة
الاسلامية ومقدمكم شوق العناية . وأحلام المستقبل الزاهر القريب إ شاء
الله ، لأنه يرى فيكم الأب الحقيقي لكل الأمة الاسلامية وملاذه الذي
تركز اليه في بونها . وقد نعت لأبوتكم درجة من العدل والعصف
أبكم تفتشون عن كل صغيرة وكبيرة في هذه الامة ، فتدرسوها وتحيون
عها رحمة صدر وأفق تفكير واسع بما أمدكم الله تعالى من مهل أهل
ليت عليهم لسلام . بكل هذا صاروا من الموالين لكم ، وإن هذا
الولاء الصادق قد ثبت للعدو والصديق ، وما هذا أعنى إلا مظهر
للدلول المولاة

وها هم ياسيدي قد تشرعوا بين يدي سماحتكم لينشوا اليكم فرحتهم
وهومهم معاً . فرحتهم بمحييتكم الميعون . . وهومهم للآلام التي

سنتهم من اخو الخلع والثقافة الملوثة في الجامعة ولكنهم صامدون
كل الصمود لأنهم مؤمنون بأن هذه الرسالة لابد أن تحتل مكانها الذي
أرادته الله لسير الحياة ، كل الحياة وفي جميع مجالاتها السياسية والاجتماعية
والاقتصادية والفكرية .

وهذه مسؤولية عظيمة لا يهين بأعصابها إلا دعاة مؤمنون يتعقدون
حتى عندهم الاعلام ، فيصيحوا حقاً متلاحماً واحداً رَحَف به قاداته
لهم ما به المستعمرون ومن صلع في تلك أفكارهم . ومن ثم ليقم
الصرح الاسلامي الكبير . . .

والا لمسؤولية كبيرة حقاً لابد من تحملها والا فقدت مقومات
السياسة وكرامتنا وعزتنا ، وكيف يتمكن أن تصور بأن لنا كرامة وعزة
إذا إنزعجت ما عقيدتنا وديت معاهمها . إن النسيحة المؤثرة إذا تماديا
بهذه المسؤولية . مسؤولية الدين . مصير الاسلام . . مصيرنا نحن
المسلمين . . .

إن هذه الأمية التي تراود الأفكار لنساء مجتمع اسلامي تنص
شرايينه وأورده بالروح الاسلامية لم تكن جديدة ولا من نسج الخيال ،
وانما هي حقيقة امرها التاريخ حينما طبق النظام الاسلامي وعم ارجاء
المعمورة بشكل رائع رائعة النجاح ، ويدعو للدهشة مما احتوى عليه من
حيوية وحلول لمشاكل الحياة . فعمت فيه الانسانية وعم فيها الرحمة
لأول مرة في التاريخ بعد جاهلية دامت عدة قرون ، فانتشرت العلوم
واعارف . . . كل العلوم الفلكية والطبية والفنية والفكرية أيام الاسلام
لدهية ، حينما سار المسلمون بهدي اسلامهم واتبعوا توجيهات قادتهم الأماء ،
فاستطاعوا أن يكونوا أمة متمردة في حصارها لم يسبق لها مثيل ، وكانت

أوروبا آنذاك تتحبط بحبط عشواء في ظلماتها . .

أصبح الآن إسلاما حامداً لا يتحرك الحياة وتقوم أوروبا لتحل
له مشاكلنا تنويناها لوصفيتها .

كلنا نرى يكون ذلك إسلاما حي وسينفي حياً ولن تستطيع أن تذل
منه يد الكافر ، فإن له رجالاً مدائس . علاناً امراجع - نسر ورائهم
لحموع المسلمة بأمانة وحلاص وطاعة بتصحبة دونه حتى ترق آخر
قصة من دماء المسلمين . فبست هذه المبادئ الهدامة بأوى من مدلتنا
الشامل لجميع مشاكل احياء

إن الكيد الذي ذره المستعمرون وسار عليه أعداء الإسلام لإبعاد
المسلمين عن القاعدة الرئيسية استهدف تعبير محتوى الأمة الفكرى والروحي
وبهذه الوسيلة وحدهم جهروا على الإسلام ويشيدون أمسهم المادية
وما كان لهم أن يخرجوا بشعارتهم ومفاهيمهم الملاحدة إلا بعد أن قوا
بهذه العملية مسبقاً ، وهذا ما حدث فعلاً . . .

وبكى المسلمين اليوم أكثر وعياً وأشد إدراكاً وأصوب تفكيراً وأشد
تحملاً واندفاعاً لتعير هذه المحتوى بصورة جذرية لاجتثاث الأسس التي
بني عليها أسس الكفر والإلحاد . وببء الأساس الإسلامى من جديد
ثورة فكرية طلائعها القادة العلماء والمسلمون جميعاً من ورائهم ، وبدت
يكون البصر . وبذلك تعود الحياة الإسلامية من جديد كما قال تعالى :
« إن لنصرر رسلنا وأنذرين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد »

إن هذه الأرض لطيفة - أرض امتنا الإسلامية - التي سقاها صاحب
الرسالة بجهوده والأئمة الأطهار والمؤمنون بدمائهم لسقى الدرة التي يدرها
رسول لرحمه ورحل الاساية محمد (ص) بدماء الشهداء من أعر الخلق ،

لأرض حرة بأن نعد الأمة في رحابها . محدثها الكامل العقيدة ونظام ..
ألا فليعلم الكافرون والمنافقون بأن هذه الأرض الطيبة لنا حرة
وقادة بحومها ، وليست حقولاً تحرقة مهمة لينصوا في التنافس عليها
لعرس ما صاب لهم من معاهمهم المادة الموحدة

إن الإسلام لابد أن يقول كلمته . فيعتبر المنافقون والمصلئون
شحارب المصبي القريب ، فإن للمسلمين صراحة تتحدى كل من يقف
إمام طريق الإسلام ، وما تحركة الشيوعية عما سبعة حياء أعلن سيدنا
العظيم لأمام الحكماء والعبء جميعاً صراحة مدونة دكت تلك الأسس التي
شيدوها . .

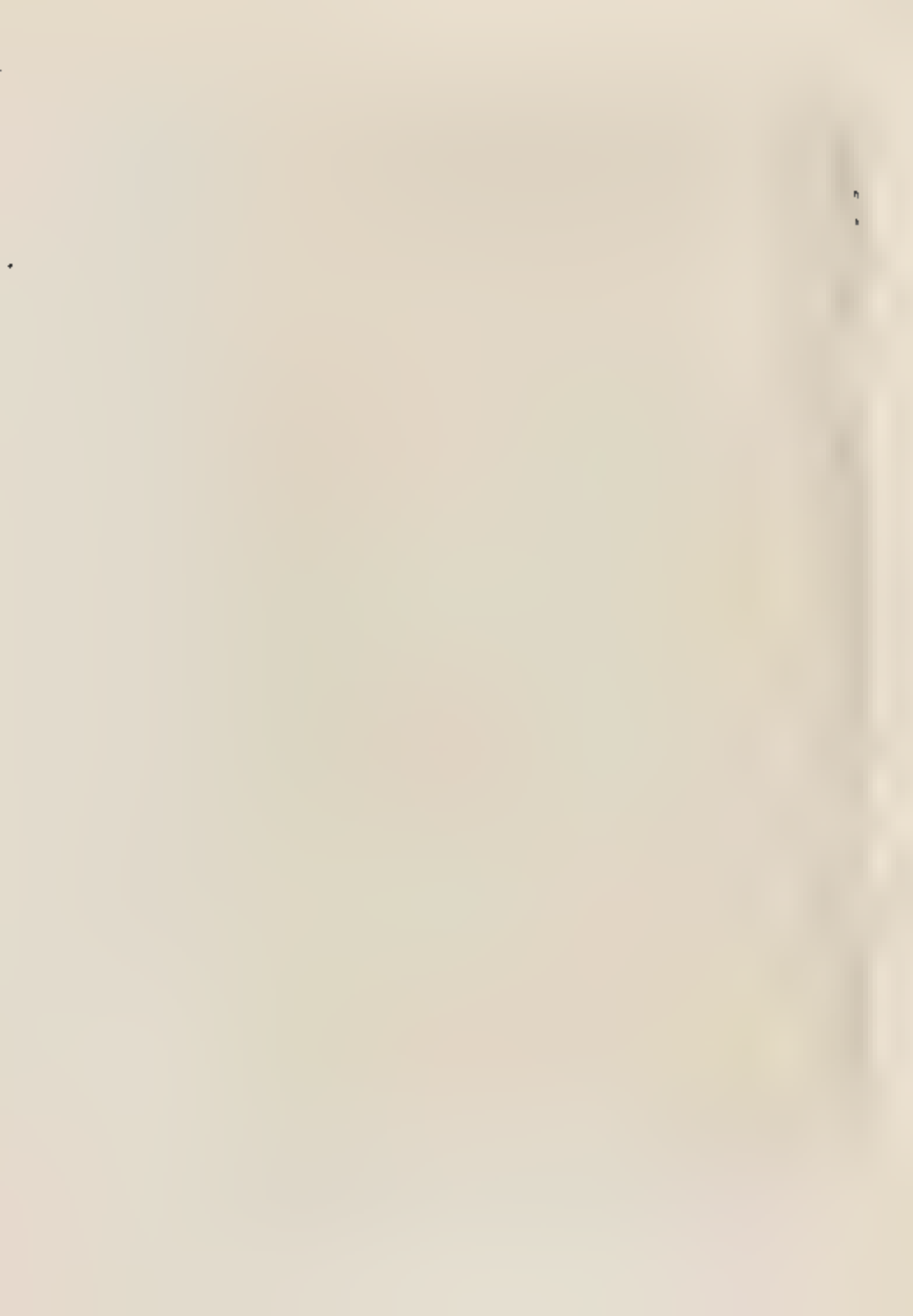
إن هذه الشبهة المؤمنة بآسدي سي نراقص أوعبها سامسة كلما مر
عن سامعها ، لتصحبة دون العقدة والمبدأ . إنه اشرف عظيم حياء
تسير حلفكم بإصرار وثبات . ثبات المسم المعتقد الواحد .

إن هؤلاء بآسدي وأقربهم جيش محمد بالفكر الإسلامي الناصح ،
يسبرون بنوحياتكم لخارقة كل المادى اهدامة ، وسوف لن تجسدي
المستعمرين والمنافقين ثقافتهم وافكارهم المسمومة في امتنا الإسلامية ،
وسيكوب المسلمون أشد صلالة ووعيا لحمل هذا المبدأ العظيم وبشر افكاره
ومفاهيمه .

والله أكبر والله العزة والرسوله والمؤمنين .

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين



مأساة لاهور و خيربور

للاستعمار سياسة مطردة في جميع الددان هي (فرق تسد) ، وقد صممت هذه السياسة نجاحاً عظيماً فتمستعر كان أكثر أهمية له من أي طريقة أخرى من الطرق الاستعمارية .

فهناك عندما يحس المستعمر أن شعاً من الشعوب قد ظهر فيه بوادر التيقظ احدث فيه مشكلة من المشاكل المذهبية أو الحزبية أو غيرها ، فيجعل ذلك الشعب منقسماً على نفسه متناحراً متقاتلاً ، وهو هادئ لأن يعمل ما شاءت له شهواته وما أدته عليه مطالبه الدينية الرحيصة ، ولا يهمه بعد ذلك ما يراق في سس مصالحه من ادماء العريثة وما ترهق من الأرواح الطيبة ، وما ينتج من النتائج السيئة في ذلك الشعب الناس .

وما قصة مأساة لاهور و خيربور إلا واحدة من تلك المآسي لكثيرة التي كان من صحاياها المئات من القوس البشرية التي لاقت حتفها على ايدي اناس فقدوا صيائهم فقتلوا احوالهم واحرقوا حتهم ، وصنعوا بهم صيباً سدى مه حبر الاساية .

واليك قصة هذه المذبحة الأثيمة كما روتها محبة (ابى دينا) الاسوعية الهندية في عدددها الخاص هذه المماسة من سنة ١٩٦٣ م :
شهدت مدن باكستان في السنة الماضية وقائع مؤنة جداً ، لقد قام جماعة من الظلمة بأعمال وحشية يسود بها وجه الاساية .

ان الأعمال الوحشية والضم التي قام بها هؤلاء في مدينة نيرى
(حبرور) عن الأحص لتذكروا بأعمال اسلافهم . ان الظلم والتعدي
الذي قد جرى في كربلاء قد اعيدا في نيرى تجاه المقيمين لغزاة سيده
اشهداء عليه السلام . وفي الحقيقة كانت هذه المأساة تكراراً لما جرى في
كربلاء .

في يوم عاشوراء حينما كان المقيمون للعزاء يلطمون على صدورهم
ويكون شملت عليهم عصاة تحمل جميع وسائل القتل واندمار كالسيف
والخنجر والاسلحة السارية والمعاول والخنارف والمؤوس وقطع من الخشب
وعبرها ، شملت العصاة على هؤلاء العزل واطلقوا عليهم الرصاص
وحملوا يقطعونهم بالسيف والخنجر وسروا أرجلهم وابيديهم ورؤوسهم
بالمشبر وأحرقوا بعضهم بالنار وطرحوا أحساد البعض في الرماد الذي
كان لا يزال له فيه محرق . .

اسمر هذا الهجوم المسلح الضيف عن استشهاد اربعائة شخص ومائة
جرحي ، كما كان بين المستهدين والجرحي اطفال لم يتجاوزوا الثالثة
عشرة والرابعة عشرة من سني حياتهم

وقد قتل ايضاً في هذه الواقعة خمسة عشر شخصاً من اهل السنة
الذين كانوا قد اشتركوا مع احواسهم الشيعة في اقامة العزاء ، كما ان
رجلاً من اليهود الوثنيين كان يصف الجرحى بالناء وعبره قد قتل ايضاً
في هذه المعركة .

وقد يستتج من بعض الحوادث اللاسانية في هذه المأساة ان افراداً
من المسؤولين ايضاً اشتركوا فيها ، وذلك لأن مقداراً من الاسلحة قد
ورع قبل هذه الحادثة بأيام على بعض اهالي نيرى ، واكبر دليل على

اشترك هؤلاء المسؤولين في الواقعة ان هذه المذبحة قد كانت بمشهد من رجال البويس . . كانوا بشهود هذا الصم والتعدي ولم يحركوا ساكناً ولا تكلموا بشيء اهدأ . .

وهناك دليل اخر يؤيد فيما رتأيه . وهو ان اخيه قد حتمعوا أولاً في مدرسة الهندى وبنت بعض اقارب حاكم حيرپور ثم شتموا على مجلس امراء واحرقوا الحسينيات والأعلام وشابه وقتلوا المعريين .

من هو الحاكم العادل ؟

يقول مولانا ابو الكلام اراد وزير معروف الهند في كتابه (الهند والحرية) عندما يستعرض قصة قتال اهند مع المسلمين في دلهي وموقف الحكام ورجال الحكومة . كيف كان من الممكن اضعاء نار الحروب بين اهند والمسلمين مع ان حكام الدولة وصراط الجيش لم يكونوا قائمين بواجباتهم ومرت انفسهم المذهبية والطائفية في صفوفهم ، وهم كانوا يلاحظون الجانب المذهبي فقط . . .

اما الحاكم العادل هو الانسان الذي يقوم بواجباته ولا يعبط طلباته النفسية ويحفظ الشعب وامواله وارواحهم . . في باكستان فلا يمكن ان نعد مثل هؤلاء الحكام . لأن أي دولة لم يكن لها نظام مستقل ويحكم عليها كل يوم حرب جديد تكثر فيها الرشوة وعدم الانصاف وصبيح حقوق الشعب وتقديم مصالح الاصدقاء والافارب على الآخرين .

سكوت الحكومة عن المجرمين

لم تتخذ الحكومة حتى الآن اجراءات خاصة بحق المجرمين الجاة

حتى تسب سواه واضمحلت قلب للمصائب بهذه المأساة المؤلمة وتوقف
المتدين عند حدودهم . كي لا يجرأوا بعد هذا على التعدي على حقوق
الآخرين .

عضوية باكستان في مجلس الأمم المتحدة

نظراً إلى أن باكستان من أعضاء مجلس الأمم المتحدة التي أوجدت
حفظ حقوق الأقليات والتحمط على امواهم وأرواحهم واعراضهم
وتدعيم ومدتهم - كما اعلنت هذه الأهداف لبيئة في (اعلان حقوق
الاسان) . نظراً إلى هذه النقاط يلزم على باكستان مراعاة هذه
المواد والسير على صوتها والا كان من حق الدول الأخرى شجب موقفها
واستنكار اعمالها ، كما ان الساسة في باكستان انفسهم قد شجبوا موقف
امد من الحرب الطائفية التي اشعلت نارها هناك . وطالوا من رجال
الحكم في امد الرجوع إلى مشور الأمم المتحدة وعلان حقوق الاسان
ويحق للهند الآن أن توجه الخطاب إلى الحكومة الباكستانية وتفوز
لها : ان باكستان اذا لم تتمكن من المحافظة على رعاياها من الشيعة كيف
تتمكن من حفظ الهنود والوثنيين القاطنين هناك . وهم الأقنية الساحقة .

التحقيقات حول هذه الحوادث

لقد شكل وزير اندولة في باكستان العربية لجنة مؤلفة من ثلاثة
اشخاص لاجراء التحقيقات حول هذه الحوادث المؤلمة ، ولكن لا يعلم
ان اللجنة مؤلفة من ثلاثة اشخاص فقط كيف يمكنها الانصاف والعدل
مع هؤلاء المظلومين ، وكيف تتمكن من كشف الحقيقة في مثل هذه

المباحة لعظمى التي كان صحاياها مئات من القتلى والجرحى واشترك فيها بعض رجال الوبيس .

يجب على حكومة باكستان ان تادر بالتصرف على ايدى المجرمين بأسرع وقت ممكن حتى لا نهر امام بنية حكومات العالم ، وتبين هب عملياً انها تعمل حسب قوانين الأمم المتحدة .

كما انه يجب على الحكومة عرب اولئك الضباط الذين شهدوا هذه المأساة ووقفوا صامتين عبر مدافعين عن هؤلاء العرب

ويدرم عليها ايضاً ان تقطع الملح لنوبة التي كانت تمنحها المدرسة الهندى ، وتبرن العقوبات الصارمة على طلاب هذه المدرسة ورجال الآخرين الذين يقطون فيها .

وعلى علماء لسة ان يعدلوا فوراً ان هؤلاء الوحوش والجنه ليسوا من السنة . بل هم من اتباع الخوارج والمخائمين للقوانين الاسلامية لأن كل اساء يهدم قواعد اجتماعه ومدعه يجب ان يطرده من ذلك المذهب نقسا هذه الوقائع والقصص من اناس موثقيين متدينين قاطنين في باكستان ، ولم يكتب شيئاً من انفسا حتى لا يقول احد ان هذه دعايات كاذبة تقوم بها الهند ضد باكستان .

وفيما يلي سجل اسماء الذين حرت هذه المأساة بارادتهم واشراهم .

١ - الحاج فضل الله رئيس حزب (المديمقراطية الاساسية) المحلي .

٢ - محمد علي شاه .

٣ - محمد عيسى .

٤ - المولوي فتح الدين .

٥ - عبد الكريم .

٦ - خير محمد .

٧ - غلام قادر .

٨ - عمار .

٩ - محمد عمر

١٠ - عبد الرزاق .

١١ - ولي محمد .

• • •

هكذا تنقل لنا محبة (ابي دبا) اهدية مأساة باكستان الدامية ،
وهذا رسالة صافية أتت ان سماحة السيد من باكستان فيها تفاصيل أكثر
من ذكرته الخلة وصاحبها قد شاهد تلك المأساة الفجيعة والمشاهد الدامية
المؤنة بنفسه ورواها للأمام الحكيم كما شهدها ، رأبنا من الحبر الثبات
هذه الرسالة ها تكاملها لها من القيمة التاريخية

واليك نصها مع تعديل لبعضها عباراتها وكلماتها -

حصرة حجة الاسلام والمسلمين مرجع الدين المبين آية الله في
العالمين السيد محسن الحكيم مد ظله العالی .
سلام عليكم .

الدعاء في حصرة الحق سبحانه وتعالى أن يكون وجودكم المقدس
محمواً وأمواً - آمين .

ثم اعرض خدمتكم - ان وجودكم اشريف ملجأ ومأوى للمسلمين
عموماً وللشيعة خصوصاً في شرق الأرض وغربها ، لذا لابد لكم من العلم
بأحوال المسلمين احميين حتى تكونوا في صدد اصلاح حالهم وتدير شؤونهم
لا يحق عليكم أن المظالم التي وقعت عينا (شيعة خيربور) في يوم

عاشوراء المصصة لا تظهر لها في التاريخ سوى واقعة طف ، كأن أرواح
ريد وشمر وابن سعد حرحت من قورها وعادب كارثة كربلاء ثانياً
على رمضاء ، تبرى : الواقعة في بلاد سده ، وقد قال الشاعر قبل
يلك حسبي بمت كوگرد شهيد وره سيارد درعا لم يرید

والتفاصيل لفحيفة من هذه الكارثة انه في نواحي (حيربور)
قرية تسمى (تبرى) وفي هذه القرية كان يسكن من قديم الزمان سيد
اسمه مهدي شاه ، وله حسيبة يسمونها (امام نارگاه) ، وكان دأب
السيد أن يقيم العزاء للحسين في كل يوم عاشوراء من المحرم يحضر الناس
فيها من النواحي

وقريباً من قرية تبرى ايضاً قرية اخرى باسم « كهسپر » وكانت
لعادة الحارية ان تحيي مواكب العزاء من هذه القرية ومن حيربور الى
حسيبة السيد المذكور .

ثم لا يخفى عليكم أن في تبرى مدرسة كبيرة للوهبيين اسمها مدرسة
اهدي ، فيها تدرس المذهب الوهابي ، ويقيم فيها كثير من طلبة العلم .
وفي العام الماضي صابق اهل المدرسة لسيد المذكور مصابفة شديدة
وهددوه لكي لا يقيم العزاء في بلدتهم ، لأن العزاء حسب عقيدتهم
بدعة شرعية أقبح لاعاقها مدارس كثيرة في سائر البلدان .

ولما لم يتمتع السيد المذكور عن اقامة العزاء عقد أهل المدرسة
بالاشتراك مع رجال الحكومة هناك مؤامرة عظيمة لقتل والإغارة على
المقيمين للمأتم ، هبئت الأسلحة النارية والنفوس التي تقطع بها الأشجار
وتشق بها الحطب في تلك المدرسة قبل يوم عاشوراء ، وضلوا ساءهم
وصيبتهم في يوم الخامس من المحرم من تفرقة المذكورة الى القرى المحيطة

له ، وظل الرحال ناظراً لاشعة الشمس بعد ذلك .
والشعبة كانوا ولم يزلوا في عمدة عن مثل هذه التجهيزات العطية
وحرروا من قرية « كهلمير » حسب عادتهم مجتمعين على هيئة موكب
العراء ، وكانوا قد حصلوا الاحارة من الحكومة ايضاً لاقامة العراء
هذا الموكب كان في طريقه اد محمت عليه الجماعة بالهؤوس
والأسلحة ، وصرخهم وتعوهم حتى الحسية ، ودخلوا في الحسية
ضاربين ناهين ، حتى قتلوا درويشاً قبال شبه احصرة الحسية ومرقوا
القرآن الذي كان معلقاً في رفته ، وكان المرحوحين في هذا الوقت سعة
عشر شخصاً .

وعندما بلغ هذا الخبر الى الواب مير محمد نخان في خيربور اتصل
بمدير الشرطة تفويضاً وأحضره الى اخرى . فأرسل المذكور ثمانية أشخاص
من الشرطة الى الواب لينفذ بهم الى تيرى .

فلما بلغ الواب المكان رأى أهل العراء بأسوأ حال المرحوحين ورأى
الشبه الذي يسمونه « تعرية » مكوراً . فترك الشرطة هناك لحراسة
السيد صاحب العراء ورجع الى خيربور ليأتي بالشرطة مزيداً ويأتي ايضاً
بالتعزية الأخرى .

ولما وصل الواب الى خيربور اتصل تلفوياً للمرة الثانية بالشرطة
فأعطي جماعة اخرى من الشرطة فذهب بهم مع التعرية الى تيرى ، ولحقه
ايضاً موكب العراء من أهل خيربور في الطريق ، وكانوا ألى بهم معهم
احارة حكوميه لخروج هذا الموكب (ونفس الاجارة موجودة الآن
عند الواب) .

والموكب كان قانونياً من جميع الجهات ، ولم يكن عرصه غير

إقامة العراء وللطم حسب عادتهم في السبيل المأصية ، ولهذا كان معهم كثير من الأطفال يلعبون سبتين طفلاً صغيراً . كما كان في الموكب من غير المسلمين أيضاً ، وأخذوا الطريق إلى القرية حاملين التعزية (الشيه) على اكتافهم إلى الحسينية .

ولما وصل الموكب قريباً من مسجد الوهابيين وقف رحام كثير من الناس أقبلوا إلى أهل الموكب بالأحجار فأحدوا يرمونهم بها ، وفي بعض الوقت أطلقت اسواق عليهم من صفوف الدور والأمكنة المختلفة . . . كان أهل العراء عرل غير مسحين وهم يقومون على الأرض صرعى . طبت النوب من الشرطة أن يطلموا السائق في الهواء لتهديد المهاجرين ، ولكن الشرطة بدلاً من رمي المهاجرين استهدفوا أهل العراء ، ولما انكر النواب منهم هذا العمل القاسي رموه في السيرة ودهسوا به إلى خربوز .

ثم بعد ذلك صدر أمر من تيرى : كأرض كربلاء في مظهرها الفجيع . كان الرصاص يتدفق عليهم من سائر النواحي كالطرر الهاطل وكان كلما وقع فريق منهم صريعاً أقبلت إليهم جماعة من المهاجرين بالهؤوس فقطعوهما إرباً إرباً .

مرّ الحرواحون من أهل العراء إلى الأطراف وبيع عددهم الألف ، وهلك جماعة ، وذهب من بقي منهم بالتعزية إلى الحسينية فإذا بطالم قد حرق الحسينية ، ورموا النقية من أهل العراء بالرصاص حتى قتلوا عن آخرهم .

ثم وبع الناس في الحسينية المضطربة بأسار مهبوها ورعوا المنافع والحلايب من رؤوس العلويات وصربوس بالهؤوس حتى وقع صريعات

وقتل مع المؤمنين الذين قتلوا السد مهدي شاه ايضاً ووجد بعشه
في الطريق مرملاً بالدماء والثرعان في اليوم التالي .

هذه هي المظالم التي وقعت عليهم في حياتهم ، أما ما وقع عليهم
بعد مماتهم فمرمي قسم من موتاهم في الماء ، بينما احرقوا قسماً آخر
مهم ، وأوطؤوا النمة بخواف الحواميس التي ركضت عليها .

والخلاصة انه لم تنق مضمة من مظالم كربلاء الا وقد جرى عليهم
حتى انهم لم يجدوا قطرة من الماء وقت الاحتضار . متفاد لول الماء
لحمت بالحص من قل أو أني اعط في مابها بحث لا يمكن الاستعانة
مها ، فتصى المرحوحون بنهم عصا شئ حائمين . تأسياً لمولاهم الحسين
عليه السلام .

ولم يبق من اهل ثعراء حتى المساء بمر واحد ، ومن بقي منهم من
الأطفال (وكانو سنين صغيراً) كان مصيرهم أفجع ، لأنهم لا ذوا
صاحب دكان هناك كان حلاًفاً . فذهب ذلك القاضي القلب بهم الى
لداحل واحد لموسى فدبحهم وجمع من الوريد الى الوريد

كما ان الظلمة الآخريين دبحوا ساثر اموت بغورسهم ، فأناخوا الرؤوس
من اجسامهم الصرعى ، وصبروا على كل حراقة بالمرصاص لستر حرمة
الشرطة المشاركة خم

وقد نشرت الصور المتنوعة لمرحلة هؤلاء الشهداء المطبوعين في مجلة
(ابني دنيا) ، اشير فيها الى هذه الجراحات .

وفي يوم الحادي عشر من المحرم سلمت الشرطة موتى الشهداء ان
دوبها وادكت بدعها عاجلاً . والحال ان افانول الدولي ينص على تشريح
كل مقتول حتى يتبين كيفية القتل وآلاته ، بيد أن جثث المقتولين في

يرى لم يشرح واحد من . من دعت عذراً ودهن . بها كل علامة تدل
على ظلم الظالمين .

ولما سموا الموتى من أقاربهم كان حاتم فجعلاً للهابة ، حيث
كانت حثت بلا رؤوس لم يعرف من هو . ورؤوس بلا حثت لم يعلم
لمن هي .

ان كان في بيت أربعة من شباب لم ينق واحد منهم . وإن كذبوا
عشرة قتلوا عن آخرهم .

لو ذهب ذهب من محلة لقها الواقعة في خيربور يرى هناك
قرأ كثيراً قد دهن فيه اثنان وثلاثون شخصاً من المؤمنين ، وبسمع
جميع البكاء والعريل من كل دار وعقار .

قد قتل في هذه الواقعة الهائلة ألف من المؤمنين تقريباً واتهمت
حش الموتى كما ذكر . وقد صلي على « بعانة ونين ونسعين ميتاً ، حياً
لم يتلف من شريك المباحة إلا عحوراء ، لم يكن عندها أثر من الحراقة
ولعلها أوطأ بالزحام .

هذه حكاية الحرم .

أما اعظمة الحديد والحكاية المؤلفة انه عوضاً عن أن يؤخذ المحرمون
في الحقيقة ونقام عليهم عذبات أو تجري عليهم العقوبات أحدث الشيعة
بالعكس منهم السيد دل شاه وهو اخ السيد المقتول صاحب العراء ،
ومهم بواب خاب محمد مير خيربور ، ومهم مولانا السيد شيه الحسين
عالم ديني وواعظ مشهور ، وغيرهم من ثلاث وثلاثين شخص من اعيان
المؤمنين بلا تفصيل .

وقد وقعت الشدائد على لبواب في السجن حتى صار مريضاً ، لذا

اطلقوه موقفاً بالكفالة ، والتمية بعد في الحس ينتطرون مصيرهم وردت
 الحكمة هم . والحكمة حاربه عليهم ، والعلم بالمصير عند الله القدير
 والعرض في خدمتكم ان تلتقوا توحكم انخلص ان هذه القصيدة ،
 وقبل ان يقع منهم من جديد على هؤلاء المسجونين المتهمين أقدموا عما
 رأيت في الصلاح والسداد .

متعا الله رب العباد يبيصكم الجديد ان يوم التباد . . .

. . .

هذه قصة مأساة باكستان الدامية . وهذا الصم والتعمى والجور على
 دماء مؤمنين أرادوا مواساة النبي الكريم في فاحشة سببه سيد شباب اهل
 الجنة الحسين بن علي عليه السلام .

وباليتها كانت تنهى هذه المظالم بالقتل والجرح والنهب . بل
 اعتدت وامتدت الى جذراى السجون ان التعذيب . . . الى
 المحاكمة . .

بالسحب الاستعاري والسايرين ركنه والعاملين شغطه ١

ان هؤلاء المساكين لم يكفهم القتل والجرح والحرق حتى يرجون في
 السجون ويحاكمون في محاكم ويمدون ويكبل بهم ٢
 ان هذا لأعجب وأعجب مما وقع لهم بالأمس . .

. . .

اعتقد أن هذا التعذيب كان يستمر الى يوم غير معلوم لولا جهود
 سيدنا الامام الحكيم في سبيل الدفاع عن حقوق الشيعة في باكستان
 واتصالاته المتكررة بالسفير الباكستاني والجهات المسؤولة الأخرى . .
 انه قام قيام الأنثى الحنون العطوف الرحيم ، واستشكر أشد الاستنكار

لما جرى هذا ويحدث . واحتج على الحكومة بالكثرة تعذيبها وصممها .
وهضمها لحقوق ثلثة من شعبها .

وايدى الرقيب ابي ارسبها الادم الحكم ان لغير الكافي في
بعداد معاً عن شكريه اشدد معدون . سافر يدي قدم به المعتدون
على مقبى المآتم الحسينية في باكستان :

بعداد

حصرة السيد سجاد حيدر مفير باكستان المحترم
لقد ساءت كثير الأحداث التي جلب بالأمميين بلاهور وحيروور
يوم عاشوراء . بأمل بعلام مسئولين استكرنا لشديد هذا العدوان
وعطالبتنا بالصرع على أيدي المعتدين .
سيد محسن الصططاني الحكيم
٢٧ محرم الحرام ١٣٨٣

فأجاب السفير على هذه البرقية بما يلي :

الرقم . ف ب ١١ / ٦٢

بعداد في ٣ صفر ٨٣

سماعة السيد محسن الصططاني الحكيم اعتراف

التعجب الأشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد استمت رغبة سماحتكم المؤرخة في ٢٠ حرر ن ١٩٦٣
حول الحوادث المؤسفة التي وقعت في لاهور وحيروور يوم عاشوراء
وقد أبلت ذلك الى حكومتني .

وفي نفس الوقت أود أن انهي إلى سماحتكم ما قد بهمكم الاضلاع
عنه ، وهو ان رئيس باكستان المشير محمد ايوب خان قد سحب
نصرة واضحة وقطعية لا تقبل الابهام تلك الحوادث ، وأمر منه
تحرى التحقيقات العدائية الآن في لاهور ، وهذه التحقيقات تشمل ايضاً
حوادث خيرپور .

ولا شك في أن المدسسين باعتراف تلك الحوادث المؤلمة مبدئون
العقاب ، وان التدابير المشددة الكافية بعدم تكرارها في المستقبل
ستتخذ حتماً .

أرجو قول فائق احترامى حفظكم الله والسلام عليكم
الخلاص

سجاد حيدر - سفير باكستان

* * *

وقد أبق سماحته الرقية التالية تأكيداً لشجته موقف الحكومة
الباكستانية السببة من هذه الواقعة المؤلمة إلى نواب مظفر علي قزلباش
وهو من الشخصيات الكبيرة اللامعة في باكستان وقد اعتزل مؤجراً
السياسة ولكنه بقي محترماً عند الحكومة والشعب

نواب مظفر علي قزلباش

لقد ساءت كثيراً الأحداث المؤلمة التي حلت بالمؤمنين بـلاهور
وخيرپور يوم عاشوراء ، نأمل ابلاغهم دعاءنا هم بالقور ، واعلام
المسؤولين استنكارنا الشديد هذا العدوان ، ومطالبتنا بالضرب على أيدي
المعتدين .

محسن الطباطبائي الحكيم

٢٧ محرم الحرام ١٣٨٣ هـ

فأحباب نواب مظفر علي قزلباش على هذه البرقة ي يلي
سماحة السيد الحكيم الطباطبائي - بحف
شكر رسالتكم المبينة بالمعطف في هذه الظروف ، ورحبوا دعاءكم
في الحرم الأقدس

مظفر علي قزلباش
وبعد ذلك وصلت الرسالة انصافية التي نقلنا بعضها آنفاً والتي ذكرت
الفصلة مفصلاً فكان خاتماً عظيم في نفس سماحة السيد الأب لروحي
للشيعة في أرجاء العالم . فوجه سمacht الكتاب التالي الى سفير باكستان .

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب المكرم سفير باكستان في بغداد دام مؤيداً
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعدون في طي كتابنا رسالة وردت ايضاً بشأن الحوادث المؤسفة
التي حرت في بعض مدن تلك البلاد ، وفيها أن الناس لا زالت جارية
من قبل الحاكم والحكومات ، وسق أن وعدم إيهام هذه الحوادث وذلك
في جوانكم عن رفيتي بشأن الحادث ايكم ، ومن المؤلم ان الوضع لا زال
يسير من سيء الى أسوأ ، وان المؤمنين لا زالوا يلاقون الأذى والكن
الأمر الذي يجعلنا نأسف أشد الأسف ، وستعطف هذه المداورة المؤسفة
إساً نرسل ايكم هذه الرسالة المعنوية بها اليها وكلنا انتصار بأن نحتسوا
هذه المعجائع وأن تتداركوا هذه الخسارات المادية والمعنوية ، والله سبحانه
مع المصلحين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محسن الطباطبائي الحكيم

٢٦ رجب ١٣٨٣ هـ

فأجاب السفير على هذه الرسالة ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

بعداد في ٦ شعبان ١٣٨٣

سماحة السيد محسن لطفاصائي الحكمة أدامه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد امتنمت رسالتكم المرسلة لي مؤحراً . لقد سبق وأحبرت
سماحتكم بالخطوات التي اتخذتها حكومة باكستان بخصوص الحوادث
المؤسفة التي وقعت في لاهور ونيرى خلال شهر محرم المنصرم ، وعليه
فلا صحة للمراجع الواردة في الرسالة التي وردت ان سماحتكم من باكستان
ان لتحقيق الحاري بأمر من رئيس باكستان لشير محمد ايوب حان قد
أوشك على نهاية ، واني اكرر تأكيد سماحتكم بأن لدين يشت احرامهم
سبالون ما يستحقون من عقاب وأما فيما يخص الحريده التي تركها
رسولكم لدي فأود أن أشير الى ان ما ورد في الحريده من بيانات وصور
هي محاولة مقصودة لظعن باكستان ليس الا .

حتماً ارجو التكرم بقول فائق الاحترام والسلام عليكم

المخلص : سجاد حيدر

. . .

ورق سماحة السيد رقية الى محمد ايوب حان رئيس الجمهورية لباكستانية
تأكيداً لشحه تهاون الحكومة ان كمناسة في الموضوع وعدم اهتمامها
بالقضية كما يلزم ، وهذا نص الرقية :

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ما تبع من الحوادث المؤلمة التي وقعت يوم عاشوراء وما لاقته
الشيعة فيه من قتل وانادة وما جرى عليهم بعد ذلك كله من سجن
وادلال جعل بأسف أشد الأسف ، وقد كنا نتظر من حكومتكم ان
تتدارك هذه الحوادث الواقعة عليهم ، ولكن موقف اتحكم بنجاة أوليائه
الشهداء ورحمهم في سجون والمحاكمات أثار استعراب ، وانما ما رلنا بأمن
مكم النظر في حقوق أولياء هذه الكارثة الوحشية وندارك الحسرات
الواردة عليهم ماديه ومعونة وتطبيق احكام العبد والاصناف على لرعية.
سدد الله خطكم واحد ذلك الى التصريح المستقيم

محسن الطباطبائي الحكيم

٢ شعبان ١٣٨٣ هـ

وأجب صغير باكستان في بغداد لبيد سجاد حيدر عن هذه سرقة

كما يلي

بسم الله الرحمن الرحيم

بعدد في ٤ رمضان المبارك ١٣٨٣

الرقم سيا ١١ ٦٢

سمحة البید محسن الطباطبائي الحكيم ادمه الله - العجف لأشرف
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد وبالإشارة الى استساركم حول الحوادث المؤسفة التي حدثت
في تيرى ولاهور خلال شهر محرم المصرم لقد ألمعت من قبل حكومتي
بأن تؤكد لكم ولعلماء الدين الأفاضل الآخرين في العراق بأن حكومة

باكستان مثله ومتأسفة جداً للحسرة في الأرواح الثمينة خلال تلك
الحوادث .

كما أود أن تؤكد لكم أيضاً بأمر سياسة حكومة باكستان هي
استعمال التسامح التام . ليس تجاه مختلف المذاهب الإسلامية فحسب بل
تجاه بقية الأديان في البلاد أيضاً ، لذلك فإن الحكومة مصممة على الحيولة
دون تكرار وقوع حوادث مماثلة في المستقبل
أمني أن تتمكن هذه التأكيدات من إزالة مخاوفكم والسلام عليكم .

المخلص

سجاد حيدر

سفير باكستان - بغداد

. . .

ثم كتب السفير الباكستاني التفاصيل التالية إلى سماحة السيد تأكيداً
للاُحد بمخاطره وإعلاماً لما سوتته الحكومة الباكستانية من بث روح الأخوة
بين الشيعة والسنة ورفع العوائق عن طريق المواكب الحسينية ونهضة أسباب
السلام والوثام :

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ رمضان ١٣٨٣

سماحة السيد محسن الطباطبائي الحكيم ادامہ الله - المحف الأشرف
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد وبالإشارة إلى كتابي المرقم سبا / ١٢ / ٦٢ والمؤرخ في
٤ رمضان المبارك ١٣٨٣ حول الحوادث التي وقعت في لاهور وتبری

خلال شهر محرم المصرم لقد ابلغني بعد ذلك حكومتي بأن انقل
لسماحتكم ما يلي

لقد جرت تحقيقات حرة بعية معرفة الأسباب التي أدت الى تلك
الحوادث وقد كشفت تلك التحقيقات بوضوح تام بأن الاضطرابات التي
حدثت في لاهور ونري لم تكن بأي حال من الأحوال نتيجة مؤامرة
مرسومة سابقاً او مسببة من قبل أية جماعة دينية معينة ، غير انها حدثت
بسبب استمرارات نجمت عن شعب خرى بين بعض الأفراد .

أما فيما يخص التدابير المتخذة من قبل الشرطة للحماية ومعالجة
الطوارئ آنذاك ، فأود أن أبين بأن لشرطة اتخذت كافة الاحتياطات
العادية بوضعها رحال من قواتها في أعلى كل بداية واقعة عن طريق
الموكب .

كما ان الشرطة اتخذت اجراءات سريعة لحصر الاضطرابات وجررت
السيطرة على الموقف عند حدوث الاضطراب .

وقد كشف التحقيق ايضاً بأن امر اطلاق النار قد صدر فقط
كوسيلة احترق للحيلولة دون تأزم الموقف . وهكذا فقد تمت الحيلولة دون
وقوع مصادمات طائفية عنيفة .

لقد أوصى حاكم التحقيق بتأليف لجنة لعرص اصلاح وتحسين
العلاقات بين الشيعة والسنة وبالعاء اجازات الموكب التي قد تعكر لنظام
والقانون ، كما انه اوصى ايضاً بمنع الاشارة بقلة احترام أو أدب الى
الزعماء او الى أي مذهب من الطوائف وتحرير حمل الاسلحة خلال شهر
محرم ، وايضاً فرض انقاء الرقابة ضد نشر الاشاعات الكاذبة .

وعليه فان سماحتكم تلمسون بأن التدابير الكافية قد اتخذت من قبل

اسألت في باكستان مع وقوع حوادث مؤسفة مماثلة في استقلال
والسلام عليكم وحفظكم الله .

المخلص

سجاد حيدر

وكتب السفير الباكستاني في السنة ثمانية لوقوع المأساة المؤلمة هذه
الرسالة الى ساحة السد الامام الحكيم يخبره بأن امواتك الخمسة كانت
نسودهم الهدوء والطمأنينة ولم يحدث شيء شوش سا :

٦ - ٦ - ١٩٦٤

سماحة آية الله الامام الاكبر السيد محسن الحكيم ادامه الله

النجف الاشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد يسعدني ان اعلم سماحتكم بأن احتفالات احياء ذكرى استشهاد
الامام الحسن عليه السلام في يوم عاشوراء قد جرت في باكستان هذا
العام بكل روعة وجلال تناسب وعظمة هذه الذكرى الخالدة ، كما ان
الهدوء كان رائداً ولم يحدث واحمد لله ما يعكس صفاء حوزة الاحتفالات
سأله الله ان يجعل لوفاء واحبة والاخوة تسود لمسلمين في كافة الحق
العالم ويوحد كلمتهم لاعلاء شأن الاسلام .

سجاد حيدر

والسلام عليكم وحفظكم الله

مكدا صرع الشهاده في مأساة لاهور وخير پور



صفحة اخرى من مأساة باكستان القصصية



اعطاك
العلم
الحسين
السيدي

التحية

هجرة حجة الامم والمسلمين مرجع الدنيا المسبب آية الله في العالمين

سندكم عليكم - الله ما وفي حفرة الحى سى - دعائى ان يكون وجودكم المقدس
محفوظا دائما مؤثرا آمين - ثم العزم على خدمتكم ان وجودكم الشريف ملهم
وما دنى للمسلمين عموما ولشيعتنا خصوصا في شرف الادب وطرعا - لدا لادبكم من
العلم بكونت المسلمين الحقين حتى يكونوا في عدد اهل حلالهم وتدرستونهم
ان الكلام اتى وقعت عليها (شيعتنا خروا) في يومنا هذا ، ما فية
لا زفير لما في اتانج سوى واقعة اللف - كائن اذ احج بريد وشر
والى سعد حرج من فورها دا عادات كما تنه ، كد بعد ثانيا على
امضاء تحيرى " الواقعة في بعد سعد - ومان اشتر قبله
يك حيسى نيت كوردا تنقه - ديه ليار ادا عالم بريد

وانما صلب المنجته من هذه الكاتبة ادا في نواحي "خرو" قرية نضلى
"تحيرى" وفي هذه القرية كان يلى من قد علم الزمان مسية اسمه محمد شاه
"ور حسيه" يسبحها ارام نارهام - دكان تاب السية ان يقيم العز الحسين
في كيم يوم عاشورا بن المحرم يحضر الناس فيعظموا الواسى - وقرىبا من

قصة ضريح سيدنا العباس (ع)

قصته صرح سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام قصة طريفة
كأنه أن يقعد فيها على يد بهرة - صدوق القبر الذي يعد فناً رائعاً
من الصور الإسلامية وآية من آيات الزخرفة لأثرية ، ولكن سيدنا
الإمام الحكيم - كشأه في القصص الإسلامية خاصة - قد تدرك الموقف
وانتهت القصة سلام

ولقد عالج صاحب خبره (سر هراز) اشدبه لتحدث عن هذه القصة
محصلة لما ذكرته هي بصورة مفصلة ومنها

كانت في العدد ٣١ ح ٤١ يوم الخميس ٩ كانون أول سنة ٩٦٤ م
الموافق ٢٣ شعبان سنة ١٢٨٣ هـ

اعتت البهرة من ثمانية عشرة سنة عن بها توفي صريح لمرفد
أي القصر لعباس عليه السلام من الذهب ونقطة ، وجمعت من باكستان
وهند وإفريقية بقوداً هذا لعرص ، وقد تم صنع الصريح بعد هذه المدة
الطويلة ولكن بصورة ناقصة ، لأنه كان أصغر من الصدوق التاريخي
التي موجودة على القبر الشريف - بحث لم يكن هناك للحصول بين الصريح
والصدوق للتنظيف ولكن والشؤون الأخرى

كانت البهرة مصرة على نصب هذا الصريح كبتها اتفق - هودعت
أع ديار على المعين بشؤون الحرم الشريف وأحدث الموافقة من السادن

(لكليدار) على ما قصدت من تصغير الصدوق وصب الصريح على
 القروض من إيران وانه يقوم بعملية تصغير الصدوق وخته من جوابه
 أما لسان الايراني فم تلك نصه ان حرث دموغه على حديه عنده
 شاهد الصدوق وقال انا في استعداد تام أن تقطع يدي ولا قطع
 شيئاً من هذا الصدوق الذي لا يأتى صبح مثله في هذا الزمان . والصريح
 الذي جثتم به عما فيه من الذهب وانقصه بيس شيء مقابل هذا الصدوق
 وقيمة هذا الصدوق ربو على قسمة صريح بمائة مرة بل اكثر

وقف آية الله المعصي السيد الحكيم على هذه النصية فأرسل مور
 عنه السيد مهدي المكي ومهره السيد ابراهيم الطائفي للتحديث حول
 الموضوع مع السادة . وفي شخص الذي جرى الحديث بينهم كتاب وكيل
 المهرة الشيخ ابراهيم حاصراً فيه وقد اشترك في الحديث ايضاً
 في السيد مهدي السادة . لقد اخطأ علماً بأنكم تنوون تصغير
 صدوق قمر اقدس عليه السلام وتبحث من جوابه يقول سيدي
 الوالد ان هذه العملية لا يمكن حراً وهماً . فاطنوا من بهرة تكبير
 الصريح الجديد حتى يمكن نصه مع هذا الصريح . أما الآن فيدرم الاسراع
 في ارجاع الصريح السابق الى مكانه لنسج احوال للرازيين حتى يتم تكبير
 الصريح الجديد .

قال السادة ما امثل امر الامام الحكيم . ولكن وكيل المهرة لم
 يوافق على هذا الطلب .

فاستمر السيد مهدي من الشيخ ابراهيم عن سب رفض هذا الطلب
 وعدم قبوله . فكان الخواب ان يوسعة لصريح وتكبيره لا يمكنها قوله
 ولا بد من صب الصريح ولو أدى ذلك الى تصغير الصدوق أو تنديله

بصدوق آخر جديد .

قال السيد مهدي . لابد من التماس ما يأمر السيد قبل ان يأتي هو
بنفسه الى كربلاء . . .

حال رياره نصف رجب وذهب الامام الحكيم للزيارة الى كربلاء
فقصده فور وصوله زيارة الحرم الشريف وأمر السادة ان يفتح له ابواب
حرم النبي ففعلوا عنه السلام . فتمثل لآذان الأمر وفتح الأبواب فدخل
السيد بصفحة جمع كثير من العلماء وطائفة العلما بسببية في الحرم . فرأى
بصدوق مرفوعاً من علي التبري واصبح ينتظر الحرم الشريف كقفر شمة
انتفع في المدة اموره

أثر هذا المنظر المؤلم في نفس الامام الحكيم اثرٌ بالغاً وأمر بوضع
بصدوق على بقعة فوراً . وهم ارجاع الصدوق الى مكانه بيده الشريفة
ومساعدة جماعة من رجال الدين والمؤمنين الذين كانوا قد حضروا في ذلك
الوقت للزيارة . وفوض الناس الشاء الذي كان قد ي للصرح الجديد
وبعد ان تم نصب الصدوق التمس السيد الحكيم الى السادة ووكيل
البرية فأمرهم بارجاع الصريح لسابق الى محله كما كان حتى يتم تكبير
لصرح الحديد

قال الشيخ ابراهيم وكل انهره بفسد ان الصريح القديم لا يمكن
الاستداده منه الا بعد صرف ألف دينار لا صلاحه وتعديله وانصرح
الحديد صعب لا بلانهم الصدوق ، فالأحسن ان نصب لصرح الحديد
وصهر الصدوق . .

قال الامام الحكيم اذا كان الأمر كما تقولون فحسن ستعي عن
صريحكم وأمر بصنع صريح آخر في ايران احسن من الصريح الذي أنتم به

انكم قد اهتمتم القبر الشريف ولم تسمعوا ما الكلام
وعندما سمع الشيخ ابراهيم هذا الكلام وقع على قدمي السيد الحكيم
فجعل يقلبها ويقلب لادن معه ويقول ان هذه خدمة عظيمة مرحو
عدم حره سا منها . . لكن لم يؤذن له فيما أراد ولم يحبه لادم الحكيم
شيء .

أرق شيخ ابراهيم ثما جرى الى طاهر سبب الدين الرئيس الديني
للشيرة ، واتصل ببعض الشخصيات العراقية الكبيرة لحل المشكلة ، ولكن
رجع وكله خيبة واختفاق .

وذكر السيد حكيم نارخاع الصريح سابق الى مكة ، فتم نصه
وبدل السيد جميع المصروفات لاصلاحه وزميمة .

وفي هذا الوقت وصل اخو طاهر سيف الدين الى العراق واراد ان
يرود السيد في بيته فلم يؤذن له فواجهه في حرم ابي الفصل عليه السلام
ولثم دمه الكرمة ونصرع اليه وقال في حملة ما قل . مولاي ارحمنا ،
انت لست مرجع الشيعة فقط بل انت مرجع جميع الصوائف لاسلامية ،
انت الذي نجا المسلمون بسلك من أيدي الشيوعيين ومحالي الاسلام ، اعف
ذنوبنا . . .

قال لادم الحكيم انكم لم تدسوا في حقي فقط ، بل عصيتم الله
ورسوله ، وسوف تنقون حرائكم يوم لقيامة . سكم آديتم جميع الشيعة
فيجب ان تظلموا العيران منهم جميعاً وتعندروا اليهم كلهم ، وادارصى
هؤلاء عنكم فسوف أرضى انا ايضاً عنكم .

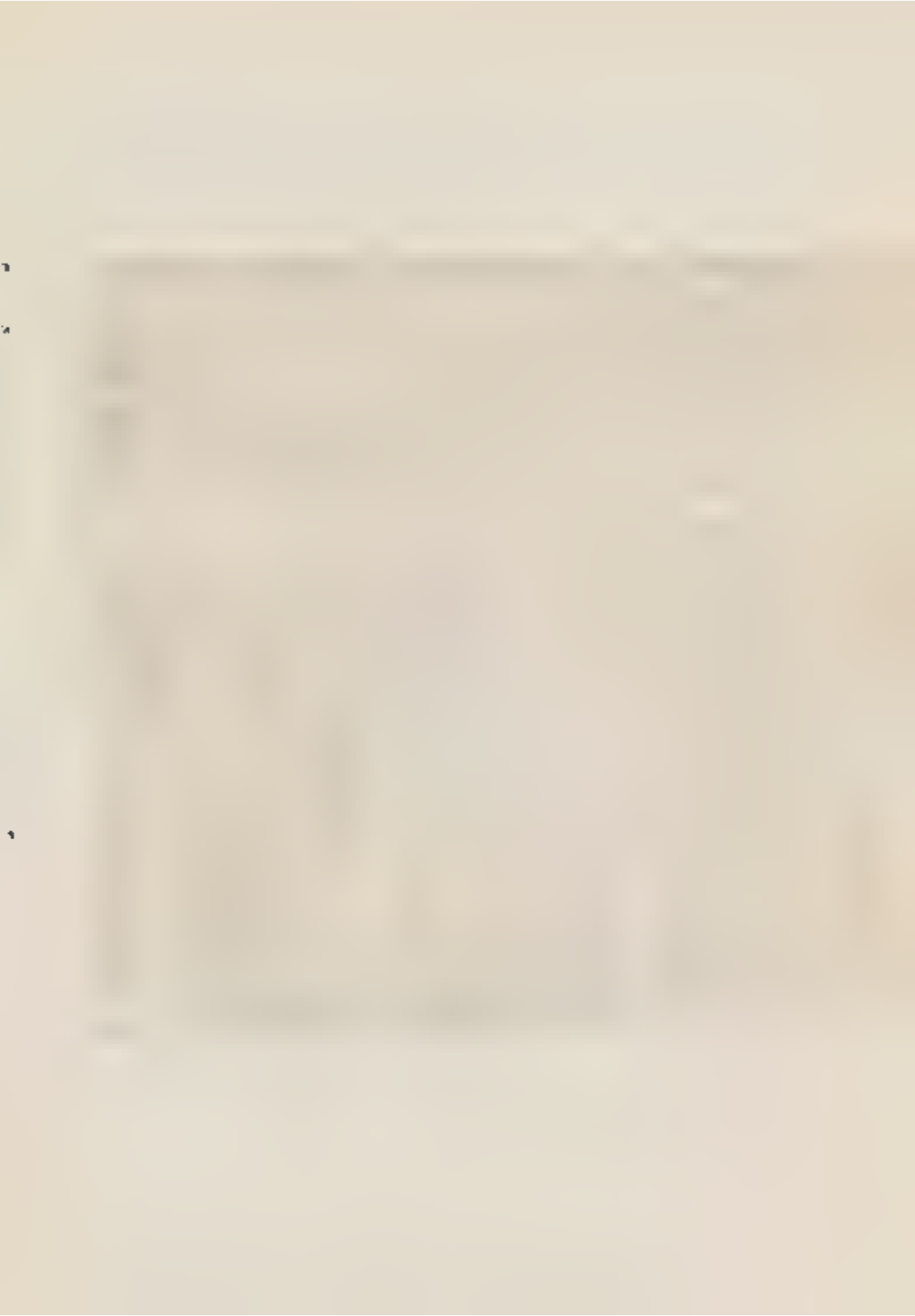
فتحت ابواب الحرم الشريف في يوم التاسع عشر من رجب وصلى
الامام الحكيم في ليلة الجمعة جماعة ، وفي صباح يوم الجمعة طلب سمحته

المهسين ان ينه وامرهم بتخطيط خرائط الحرم حتى يصنع عليها صريح
حدد ، ، عتمت الخرائط في يوم الخامس والعشرين من رجب ، وذهب
السيد اراهيم الطباطبائي صهر سماحته باطائرة الى اصفهان للاتفاق على
صنع الصريح مع الفنانين الايرانيين .

وقد تكفل سماحة الامام جميع المضارف التي تتعلق بالصريح وم يطلب
من عدة مالية من احد اُبدأ ، غير ان جماعة من المؤمنين لما علموا بذلك بدؤوا ما
بدأوه في سبيل تشييد الصريح المقدس . فحراهم الله تعالى خير حراء المؤمنين



حاج من الضريح المصنوع في استهان بأمر الامام الحكيم



من توجيهات الامام الحكيم

للإمام الحكيم توجيهات اسلامية هامة وجهها الى المسلمين في ظروف خاصة وعماسات شتى كان لها الأثر الفعال في النفوس المؤمنة . ونحن ندّ بقدّم هذه الدراسة عن حياته عاينيه روى من لضروري أن نثقت بعض هذه التوجيهات لقيمة هب ليرشد بها المسلمون ولدى يسيروا على ضوء التعاليم الاسلامية . تصححة

في مولد الامام علي (ع)

أنقذم الكرملائيون الأماجد احتمالاً كبيراً بمناسبة ميلاد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام في ليلة ١٣ رجب سنة ١٣٧٨ هـ ، وكان احتمالاً زاهراً حصره جماعة كبيرة جداً من لوحوه العراقية علمية والادرية والتجارية ومن سائر الطبقات . وطلب المقيمون لهذا الاحتمال النهج من سباحة الامام الحكيم ان يشاركهم بارسالة كلمة تنفي فيه . فأجاب الامام هدا انطب وارسل الكلمة القيمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم
وله الحمد

الحمد لله مقدار نعمه وإن جنت عن الحصر ، ومنع علمه وإن تعاضى عن الحد . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له لتفصل بحوده المتعالي في كمال وجوده . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد

الدعوة اليه واكرم الرسل عليه . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
واصفيوه استجبه من دعيه

أيها المؤمنون امهر هذه فرصة سعيدة لأبدركم لكن فردمكم
ولجميع المؤمنين في الأقطار الإسلامية كبرية ذكرى مولد سيد الأمة وأبي
الأئمة سيدنا أمير المؤمنين - عليه وعلى عترته الطيبة أفضل الصلاة والسلام
أيها المؤمنون ليس العرس من هذه الاحتفالات المقدسة هو
مجرد الحضور والاستماع ان ما تلقى فيها من نص وثر - وبما العرس
مبها هو الاستفادة من حياة الإمام عليه السلام ، وجعلها درساً لسا
ستضيء سورة ويهتدى بهداه . فليدرك الإمام عليه السلام بعد الرسوب
الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم المثل الأعلى لجميع الصفات الحميدة
والخصائص الكريمة ، التي دعا اليها الاسلام في تعاليمه وحرص عليها في حكم
كتابه :

« ليس امر أن توفوا وحوكم قبل المشرق وامعرب ولكن الر
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والسبب وآتي المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي لرفاق
ولإقام لصلاة وآتي الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ولصابرين في
أساء والصراء وحين الناس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون »
أيها المؤمنون . حذرنا أن نقف حيث احتار الله لنا من ديه
وأن لا نتعدى ما وصف لنا من حدوده . ولها لكرامة كبرى وميزة
رفيعة أن يختار الله لعهده ما يحب فأمره به . وأن يعرف ما يعض فيه
عه .

لها لكرامة عند الله وميزة رفيعة عنده أن يكون هو الباطر لعهده

في جميع أعماله ، فيكشف له ما في عقل من صلاح أو فساد ، ويوضح له ما في السلوك من خير أو شر وليس على أحد بعد ذلك إلا أن يمثل وليس عليه إلا أن يرتب . فقد نصب به اسم ويسر به سبل ووضع به الدس « وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أن يكون هم الخيرة من أمره ومن يعض الله ورسوله فقد ضلّ صلاً مبدأ » .
وما عسى الإنسان أن يختار بعد خيرة الله ! ! وما عساه أن ينظر بعد نظره ! !

جبر . لمسلم أن يقف حيث اختار الله له من دينه . وأن يعتر بهدء الحياء الذي حمى الله والميرة التي بوّاه . وأن يصرف جهده في استجلاء أسرار الدين واكتشاف عوامص الكوثر ، فكلامه تنحى فيه دقائق الحكمة وعظمه لشعب يقف على دين يفوق سيد دعائه . مؤسسه الأول « والله » أعطى الأقاليم لسمعته بما تحت أعلامها على أن أعصى الله في نملة أسلها لب شعيرة ما فعلت .

يقف على هذه لكلمة العزيمة من هذا القائل لعظيم . ثم لتتذكر أي دين هذا الذي ينزه مجتمعه من هذا الهبة ؟ وأي عظمة لأمام دين تكون له مثل هذه البرهة ؟ ثم أي سعادة تعقد أو تقصر في مجتمع تنع فيه هذه القواعد وبحكم فيه هذا النظام ؟

ذلك هو دين الله القويم الذي شرع بعاده . وذلك هو صرع الله الذي أتقن كل شيء أنه خير بما تفعلون .

فحذروا يا أيها المؤمنون وعن بحوار مروضة مقدسة في هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة والمولد المبارك أن ترفع أكف الدعاء إلى الله جل شأنه ليعيد هذه الذكرى على المسلمين في كل عام متمسكين بدينهم

مقروية مساعيهم . دائبين على الدعوة الى سبيل ربهم بالحكمة والوعظة
الحسنة . إنه ولي التوفيق وهو حسبا ونعم الوكيل

في مولد الحسين (ع)

احتفلت مدرسة الحنف الأشراف في شعبان سنة ١٣٨٠ هـ احتفالاً رائعاً
مهيباً بمناسبة مولد سيد لشهداء الإلهام الحسين عنه السلام . فوجه الإمام
الحكيم في هذا الإحتفال الإسلامي الكبير هذه الرسالة التوجيهية القيمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أساتي الأعزاء أهالي لحف الكرام

أيها الوالدون المؤمنون .

لسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

وبعد فاني أشكر لكم قيامكم بشؤون الإحتفال بهذه الذكرى

المباركة ، ذكرى ميلاد سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين
عليه السلام . كما وأشكر إخواننا المؤمنين الذين شاركوا بالحضور في هذا

الاحتفال الديني السبع ، وشكر الله سبحانه أعصم وفوائده وأوفر

وهي لا أستكثر عبيكم بحونكم الدينية وتعظيمكم شعار الله . لأنكم

- والحمد لله - قد حصصتم بخوار سيد الأوصياء عليه السلام معمركم

روحانيته ، واكتسبتم الخورة العلمية الدينية فاستشعرت شعارها ، معكم يأخذ

الناس معالم دينهم وبكم يقتلون .

وحيث حين ستعيد هذه الذكرى المفضلة ، عما ستعرض في أدهاسا

عصر النسوة الزاهر ، يوم أصل المولود لعظيم على دينا مباركة أقامها

التي (ص) على أساس الإسلام وتستمد منه مفاهيمها وشرائعها ، ورجع
إليه في حل مشاكلها وجميع شؤون حياتها ، فكانت دليلاً تقبص بالعدل
والاستقامة وتزخر بالسعادة المادية والروحية .

هي الحديرة النورية اليوم - وهي تعيش واقعاً فاسداً بعيداً كل البعد
عن تلك الحيدة الإسلامية المشرفة - أن نحمل من ذكرى الحسين عليه السلام
نראساً لها تهتدي بهداه وتستضيء بنور سناه .

وما أحوج المسلمين عموماً إلى تذكر الأهداف النبيلة المقدسة التي
جاهد من أجلها الحسين عليه السلام . واني نادموا عليها طويلاً

وما أحوج حكام المسلمين اليوم في جميع البلاد الإسلامية - على
احلاف شعوبها - إلى اعتبار هذه الذكرى التي طالت أسمعهم من وعدها
ووعيدتها شيئاً كثيراً ، وحذرهم من سخط الله سبحانه وتعالى . وبصحت
هم أن يقدروا مسؤولياتهم أمام الله تعالى الذي أوجب عليهم الأحكام
بالإسلام وتعاليمه وتطبيقات شرائعه وأحكامه ولم يرص عنه بدلاً ، ومن يتبع
غير الإسلام دليلاً فلن يفلح منه وهو في الآخرة من الخاسرين . . . أوهكم
الجاهلية يعون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون .

دعوتهم أن هذا مزاراً وتكراراً . وبصحت هم سرّاً وحهاراً
« فلم ردهم دعائي إلا فراراً . واني كنت دعوتهم لتعمر لهم جعلوا أصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم واستكبروا استكباراً » . « وقال نوح : رب
لا تذرني على الأرض من الكافرين دياراً . إني نذرتهم بصوت عبادك
ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً » .

وحتماً أتصل إلى المولى عمر اسمه رافعاً أكف الصراعة إليه سبحانه
قديلاً . « رب اعمرني ولوالدي ولم دخل بي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات

ولا ترد الصالحين ولا تبارأه .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في المؤتمر الاسلامي العام

وردت رسالة من المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي في القدس الى
سيدا المفدى تنصص اصدار سياحته بقرب انعقاد المؤتمر لسنة ١٣٨١ هـ .
وترحو منه ارسال مرشحين وتخصر دراسة عن أحوال السلال الاسلامية
وتخصر دراسة عن فكره التصامم الاسلامي على أساس عالمي . . .
وقد اكتمى الامام الحكم توجيه هذه لرساله للمؤتمر :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء المؤتمر الاسلامي ، احترموا مع الله بهم المسلمين .
السلام عليكم ورحمة الله . ودعاء لكم بالتوفيق والتسديد .
نقد وصننا رسالتكم الكريمة التي ذكرتم فيها عن قرب انعقاد المؤتمر
الاسلامي العام ، وعمما بعزمه من نشاط موعود نادى الله تعالى في سبيل
جمع صفوفه من المفكرين الاسلاميين لدراسة شؤون الامة الاسلامية ومشاكلها ،
فتاتفنا هذه الساعة ، لان فكرة انعقاد مثل هذا المؤتمر تلتقي مع
الروح الاسلامية التي تدعو الى التمارس والتشاور والاحتجاج وشجع جميع هذه
الأعمال والأفكار .

وما أحوال الأمة دائنا وفي هذا لظرف الدقيق بالذات إلى التفكير
في مشاكلها ودراستها ووضع حطتها حطة العمل بأعداد هذه المؤتمرات لعامة
عبر أن الحقيقة التي يجب أن نقول بها السدد ويعرف بها عمارة
هي أن المؤتمرات الاسلامية التي ألفت حتى الآن لم تؤد وظيفتها بصورة

المطلوبة منها ، فان لصحيح مها ما كان ليعقد في لعالم الا للتفيس عن
عاصمة اسلامية مشكورة ، أما المساهمة الحقيقية في حل مشاكل الأمة في
عنتف مجالات حياتها فليس للمؤتمرات التي عاصرها ما نصيب منحوط من
ذلك ، وهذا هو أحد أسباب الانعصال الذي أحسسه بين المؤتمرات
والأمة ، مع أن المفروض في الأمة أن تسار هذه المؤتمرات في نشاطها ،
وتعيش مع مقرراتها في واقعها العملي بوصفها - أعني الأمة - ائحال الجمع
للعن الإسلامي الكبير الذي نقصده هذه المؤتمرات

وهذا أرى من لواحق على المؤتمر الإسلامي إذا أراد نفسه أن
يحقق هدفاً أسمى أن يضع نصب عينيه :

(أولاً) - أن المؤتمر الذي يمكن للأمة الإسلامية أن تنظر ليه
بوصفه عصاراً من عناصر العبادة حسا هو المؤتمر الذي تنشق فكرته عن
الاحساس لعريق بآلام الأمة ومصائبها الحقيقية التي تراكت في تاريخها
اطويل ، حتى عرفت عن مركزها الرئيسي من تبار الحصار العالمية ،
وفرصت عنها أن تواكب لتيارات المعادية لما باستسلام وحضوع ، بدلاً
من أن تكون هي الموجهة لتبار العالمي . كما كان لها مثل هذا التوجيه
في تاريخها العيلد .

وأما المؤتمر الذي لم يمتني شعوراً بحرارة تلك الآلام ، وإعما بتولد
عن رعة في التعارف على ائوان مسلمين وسند إسلامي مقدس فقط ،
فقد يتاح له أن ينشئ صلات أخوية طيبة بين عدد من المفكرين واساسين
لمسلمين ، ولكن ل يتاح له بحار من الأئوال أن يشعر الأمة
بقيادته الفكرية .

(وثانياً) - أن المؤتمر حتما يتحسس بآلام الأمة ومصائبها يح

عنه ألا يفكر في الإسلام لتلك المصائب واعتبرها أموراً لا مفر منها
يسير جهاته ومخدراته ضمن نطاقها العام . لأن مثل هذا الاستسلام يجعل
الإحساس إبداعاً مجرداً ، فإني أعتقد لا تقوم على أساس الإفعال فحسب ،
لأنها توحيه وباء وليست سعية وانعكاساً فالأمة تنتصر من المؤتمر الحدير
بقيدتها أن يجد عمده التعبير المظم لتلك الآلام . وأن تجد عمده قدرة
ترفع على الواقع لعامة الذي بعشه الأمة ليتاح له بحدارة أن يفكر في
كيفية معالجة هذا الواقع وإصلاحه .

(وثانياً) - إن هناك حقيقة يجب أن لا ننساها ، وهي أن المسلمين
- وبالأحرى الشعوب الإسلامية - ليست بحاجة إلى تعارف بينها بقدر
ما هي بحاجة إلى أسس إسلامية قوية يقوم عليها التعرف ، لأنها لا تكتفي
بالتعارف بين المسلمين فحسب ، وإنما يريد أن يكون المسلمين باعني
الصحيح - يتعارفوا على هذا الأساس - فانه إن لم يعرف المسلمون الإسلام في
أفكارهم وفي حياتهم وعلاقاتهم فلا أمل في قيام تعارف حقيقي بينهم .
والكنمة نفسها تصدق على الحكومات القائمة في البلاد الإسلامية
فإن هذه الحكومات بحاجة إلى التعرف على الإسلام نفسه في جواهرها
وقوانينها . ليتاح لها بعد ذلك أن تتعارف بينها على أساس إسلامي ،
فإن يكون تتعارف أو الاتحاد بين حكومات المسلمين - فهي كالشككة -
إسلامياً ما لم تكن الحكومات إسلامية حرة ذاتها ، وإلا فهي حمار من
أحمار أعداء الإسلام لتعبطه وتقواه عليه . وبالأحرى التفصاء على الشعوب
الإسلامية وكيانها الذاتي .

وإني حتماً أسهل إلى الملون سبحانه في أن يسع عليكم عيانه ونظمه
ويأخذ بيدكم ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين . ويكتب لكم التوفيق في

مؤتمركم الاسلامي بكسر . واسجاح في 'وصول الى نتائج' بحاية حقيقيه .
« وقل اعمدوا فيسرى الله عملكم ورسونه والمؤمنون »
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

محسن انصاطائي الحكيم

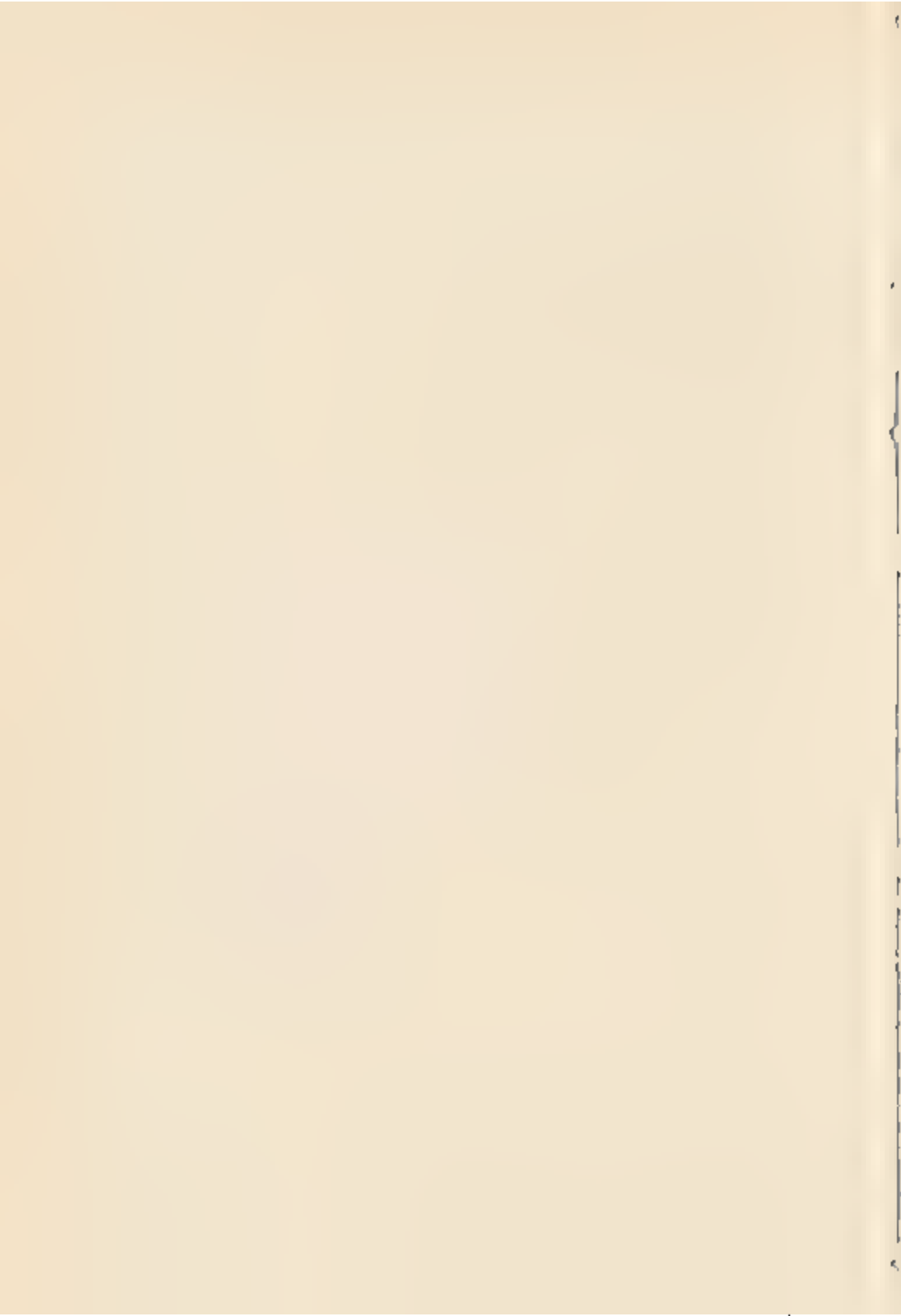
١٥ - ح ٢ - ١٣٨١

استدراك

ذكرنا في صمحه (٢٣) ان اسد الامام الحكيم قد تعلم عدد
أخلاقي عصره الموقر حسين قلى احمداني وذلك استناداً على بعض المصادر
التي كانت تأيداً ، ثم تبين لنا ان الذي تعلم عليه كان وقد سيدنا
الامام المعفور به سماحة الحجة السيد مهدي الحكيم ، وأما سيدنا المعدي
عنه فقد كانت تمتدته في الأخلاق على السيد الحنوني فقط .

فصول الكتاب

٩	تقديم
١٣	كلمة المؤلف
١٧	سبب مشرق وبيت مبع
٢٢	الأحلاق المتصلة
٢٧	التجارب مع المجتمع
٣٣	لنشأة العمية واسوح الفطري
٣٩	مؤلفات الإمام الحكيم
٤٥	مرجعية التقليد والزعامة العامة
٥٥	مشاريع إسلامية هامة
٦١	مكتبة آية الله الحكيم وفروعها
٦٥	رجال الدين والسياسة
٧١	مع الحبوبي في ثورته
٨١	في العدوان الثلاثي على مصر
٨٥	الشيوعية كهر وبلد
٩٣	أسفار الإمام الحكيم
١١٣	في توديع الإمام الحكيم
١١٧	العلماء حماة الأمة الإسلامية
١٢٣	مأساة لاهور وحيربور
١٤٨	قصة ضريح سيدنا العاص
١٥٥	من توجيهات الإمام الحكيم



هذا الكتاب

حياه العضاء مدارس حية يجب أن تتحد منها الدروس وتستوحى
منها المعطيات والعبر ، ونستخرج منها المباحح الوضاعة لسير على صوئها
والامستارة بنورها .

إنها صفحات مشرقة بدين يريدون استخراج حروف الرق والمعطية
من مصوي كتب الكون الكبير ، وبطلعون إلى المشاهد الخلاقة للآسان
الكامل الذي تكتفه المعقريه والسوح . .

إن للهاصين ما تدرج بحيد فيه كثير من النقاط التي تسب الإعتزاز
لنا والمحر على الدحلاء الذين ليس هم في الماضي إلا معانف سوداء
تكتنمها الظلمة والغموظ .

وللحاصرين ما قصديا يجب أن تؤحد بعين الإعتبار ، ونوضع أمام
الشيء الحديد حتى يكون له براساً يستصق منه ويعمل على ما يوحيه
اليه من الإقدام ، والطولة ، والعمل ، والتنصحية . .

وهذه المحاولة - التي رآها ماثلة أمامك - هي صورة مصغرة عن
حياة سيدنا المهدي سماحة آية الله العظمى رعيم الصائفة ومرجعها الأعلى
الإمام الخااهد لسيد محسن الصايطبائي الحكيم - أدام الله ظله الوارف على
رؤوس المسلمين - أقدمها قياماً بعض ما يجب عي من القيام به تجاه
المسلمين . . .

من (كلمة المؤلف)



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 072239757

P